تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الثامن

(من سورة القصص إلى سورة المرسلات)

جمع وترتيب

السيد عباس الهاشمي

مركز الشرق الأوسط الثقافي

شبكة كتب الشيعة

shiabooks.net
mktba.net < رابط بديل

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام للقرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير أمير المؤمنين عليه السلام
للقرآن الكريم

الجزء الثامن

(من سورة القمر إلى سورة المرسلات)

جمع وتهذيب
السيد علي عاشور

مركز الشرق الأوسط الثقافي

جميع الحقوق محفوظة ومسجلة للناشر

الطبعة الأولى
1429 هـ - 2008 م

مركز الشرق الأوسط الثقافي
للطباعة والنشر والترجمة والتوزيع

الإدارة العامة
بيروت - حدث - هاتف: ٠٠٩٦١٥٤٦١٨٨٨
فاكس: ٠٠٩٦١٥٤٦١٧٧٧، خليوي: ٠٠٩٦١٣٦٤٠٤٩٠
Web site: www.lccpublishers.tk

The Middle East Cultural Center
For Printing, Publishing, Translation & Distribution

General Management:
Beirut - Hadath, Tel: 961-5-461888
Fax: 961-5-461777, Mobile: 961-3-640490
E-mail: lcc_pub@yahoo.com

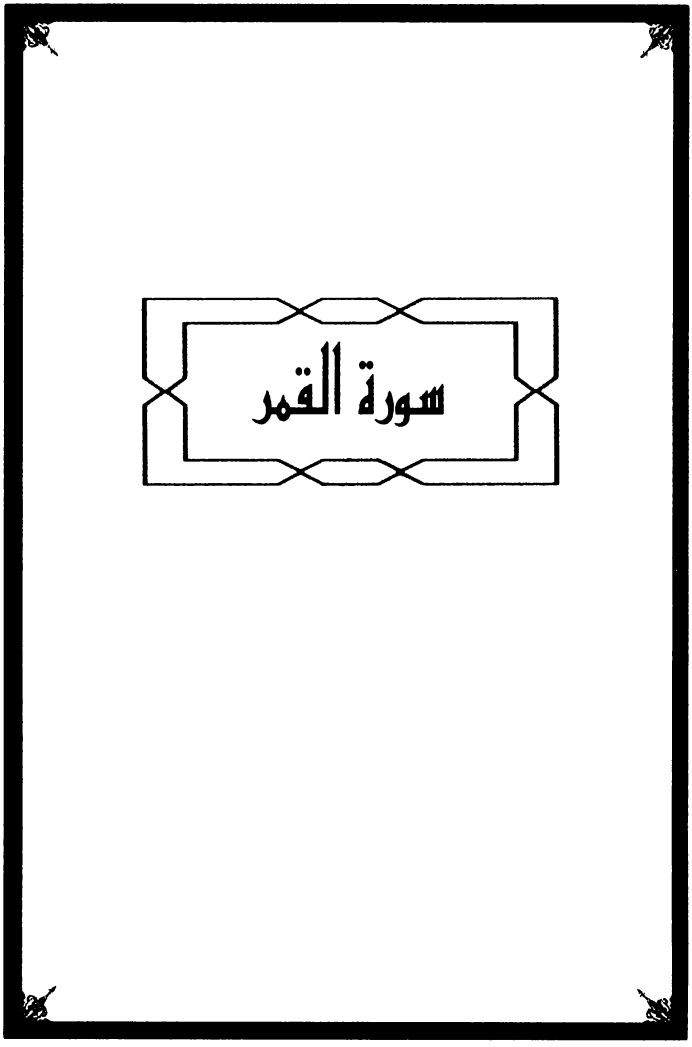
سورة القمر

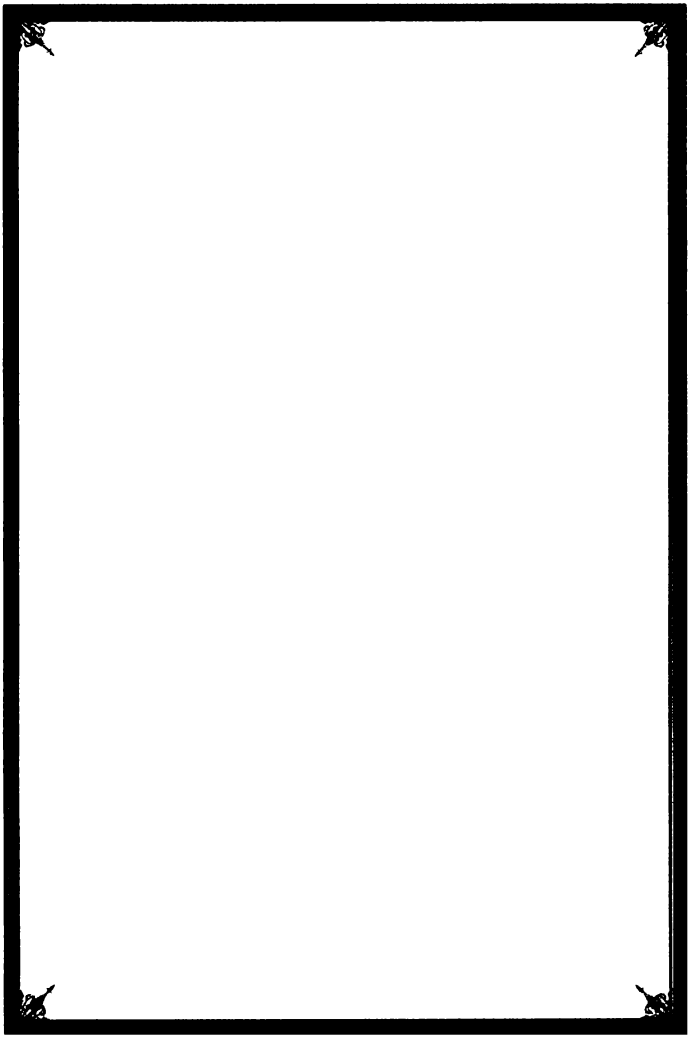

الآيات ﴿١١﴾ - ﴿١٣﴾

﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾

[1] ـ عليّ بن إبراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان على عهد نوح عليه السلام فإنه نزل ماءً منهمراً بلا وزن ولا عدد. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

[2] ـ عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر عن أبان بن عثمان عن أبي حمزة الثمالي عن أبي رزين الأسدي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: إن

(1) روضة الكافي: 8 / 200 ح 326.

نوحاً عليه السلام لما فرغ من السفينة وكان ميعاده فيما بينه وبين ربّه في إهلاك قومه أن يفور التنور، ففار، فقالت امرأته: إن التنور قد فار، فقام إليه فختمه فقام الماء[1] وأدخل من أراد أن يدخل، وأخرج من أراد أن يخرج، ثمّ جاء إلى خاتمه فنزعه يقول الله عز وجل: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ﴾ قال: وكان نجرها في وسط مسجدكم، ولقد نقص عن ذرعه سبعمائة ذراع[2][3].

[3] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: وروي عن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن علي عليهم السلام قال: إن يهودياً من يهود الشام وأحبارهم قال لأمير المؤمنين عليه السلام: فإن نوحاً دعا ربّه فهطلت السماء[4] بماء منهمر، قال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك وكانت دعوته دعوة غضب، ومحمد صلى الله عليه وآله هطلت له السماء بماء منهمر

---

(1) قام الماء: جمد.

(2) قال المجلسي رحمه الله: لعلّ الغرض رفع الاستبعاد عن عمل السفينة في المسجد مع ما اشتهر من عظمها أي نقصوا المسجد عما كان عليه في زمن نوح سبعمائة ذراع ويدلّ على أصل النقص أخبار أخر.

(3) روضة الكافي: 8 / 235 ح 422.

(4) هطل المطر: نزل متتابعاً عظيم القطر.

رحمة، إنّه ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة أتاه أهلها في يوم جمعة فقالوا له: يا رسول الله إحتبس القطر واصفر العود وتهافت الورق[1] فرفع يده المباركة إلى السماء حتّى رُئي بياض إبطيه وما يرى في السماء سحابة، فما برح حتّى سقاهم الله، حتّى إنّ الشاب المعجب بشبابه لَتَهِمُّه نفسه في الرجوع إلى منزله فما يقدر من شدة السيل، فدام أسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية، فقالوا: يا رسول الله، لقد تهدمت الجدر واحتبس الركب والسفر! فضحك عليه السلام وقال: هذه سرعة ملالة ابن آدم ثمّ قال: اللهمّ حوالينا ولا علينا، اللهمّ في أصول الشيح[2] ومراتع البقر، فرُئي حول المدينة المطر يقطر قطراً وما يقع بالمدينة قطرة لكرامته على الله عزّ وجلّ[3].

[4] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد

---

(1) أي تساقط.

(2) الشيح ـ بالكسر ـ: نبت ينبت بالبادية وفي نسخة البحار «مراتع البقع». وذكر المجلسي رحمه الله في معناه وجوهاً ثمّ قال في آخر كلامه: والظاهر أنّ فيه تصحيفاً.

(3) الإحتجاج: 1 / 501 / محاجة 127.

الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين عليه السلام فقال: قال: أخبرني عن قوله تعالى ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾[1] قال عليه السلام: نعم نزوله من السماء على الخلق، عنى بذلك المهدي عليه السلام[2].

قوله تعالى: ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾

[5] ـ عن الصادق عليه السلام، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لم تنزل قطرة من السماء من مطر إلاّ بعدد معدود، ووزن معلوم، إلاّ ما كان من يوم الطوفان في عهد نوح عليه السلام فإنّه نزل ماء منهمر بلا وزن ولا عدد[3].

---

(1) القمر: 11.

(2) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

(3) تفسير الصافي 5: 101؛ تفسير نور الوارثين 5: 179؛ الكافي 8: 239.

الآية ﴿٣٢﴾

﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

[6] ـ في روضة الكافي خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ثم إن أحسن القصص وأبلغ الموعظة وأنفع التذكر كتاب الله عز ذكره[1].

[7] ـ عنه عليه السلام: أفضَلُ الذِّكرِ القرآنُ، بهِ تُشرَحُ الصُّدورُ، وتَستَنيرُ السَّرائرُ[2].

[8] ـ عنه عليه السلام: إنَّ أحسَنَ القَصصِ وأبلَغَ المَوعِظَةِ وأنفَعَ التَّذكُّرِ كتابُ اللهِ جلَّ وعَزَّ[3].

[9] ـ عنه عليه السلام: تَعَلَّمُوا كتابَ اللهِ تبارَكَ وتعالى؛ فإنَّهُ أحسَنُ الحَديثِ وأبلَغُ المَوعِظَةِ، وتَفَقَّهُوا فيه فإنَّهُ رَبيعُ

(1) روضة الكافي: 8 / 173 ح 194 / ب 8.
(2) غرر الحكم: 3255.
(3) الكافي: 8 / 175 / 194.

القُلوبِ، واستَشفُوا بنُورِهِ فإنّه شِفاءٌ لِما في الصُّدورِ، وأحسِنُوا تِلاوَتَهُ فإنّهُ أحسَنُ القَصصِ[1].

(1) تحف العقول: 150.

الآيتان ﴿٤٨﴾ و ﴿٤٩﴾

﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا۟ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَىْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾

[10] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن السري النحوي في (درب حاجب) قال: أخبرنا محمد بن عبدالله بن محمد العماني قال: أخبرنا عبدالله بن أحمد بن عامر قال: حدّثنا أبي قال: حدّثني علي بن موسى الرضا قال: حدّثني أبي موسى بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي قال: حدّثني أبي علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إنّ الله عزّ وجلّ قدّر المقادير ودبر التدبر قبل أن يخلق آدم بألفي عام»[1].

[11] ـ في كتاب ثواب الأعمال بإسناده إلى أمير

---

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 172، ومسند زيد: 496.

المؤمنين عليه السلام قال: إنّ أرواح القدريّة يعرضون على النار غدواً وعشياً حتّى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة عُذّبوا مع أهل النار بأنواع العذاب، فيقولون: يا ربّنا، عذّبتنا خاصّة وتعذّبنا عامّة؟ فيرد عليهم: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾[1].

[12] ـ بإسناد إلى عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن عن أبيه عن آبائه عن الحسين بن عليّ عن علي عليهم السلام أنه سئل عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إنّا كلّ شيء خلقناه بقدر﴾ فقال: يقول عزّ وجلّ: إنّا كلّ شيء خلقناه لأهل النار بقدر أعمالهم[2].

[13] ـ في مجمع البيان: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ﴾[3] عن أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ جهنّم لها سبعة أبواب أطباق بعضها فوق بعض، ووضع إحدى يديه على الأخرى وقال: هكذا، وإنّ الله وضع الجنان على العرض ووضع النيران بعضها فوق بعض فأسفلها جهنم، وفوقها لظى، وفوقها الحطمة، وفوقها سقر، وفوقها الجحيم، وفوقها السعير، وفوقها الهاوية، وفي رواية الكلبي أسفلها الهاوية وأعلاها جهنم[4].

---

(1) ثواب الأعمال: 252 ح 1.
(2) نور البراهين: 2 / 352.
(3) الحجر: 44.
(4) مجمع البيان: 6 / 518.

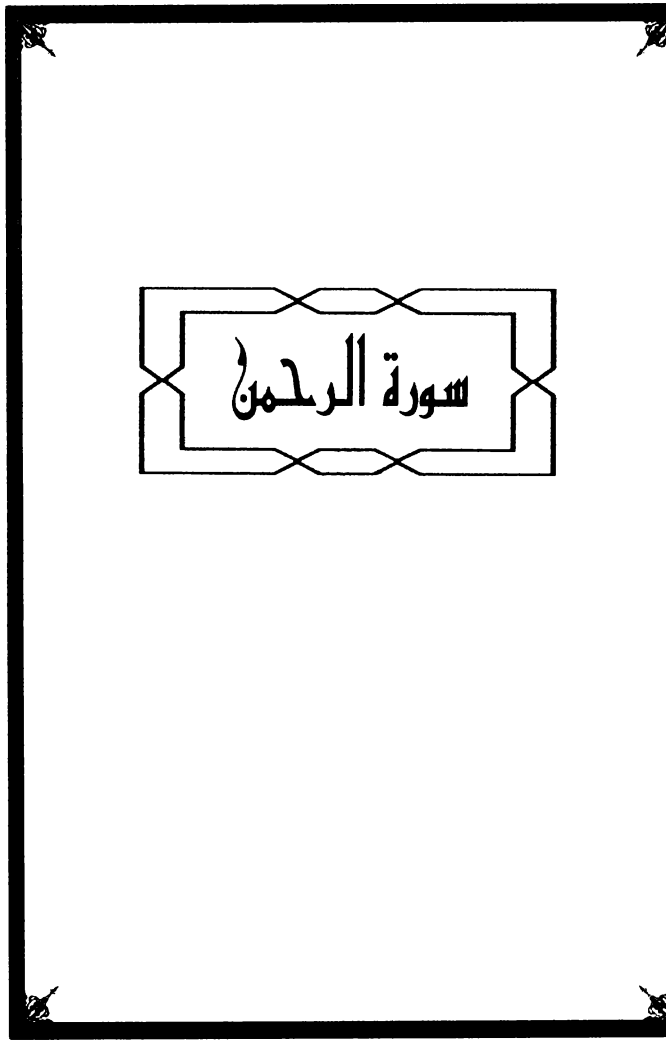
سورة الرحمن

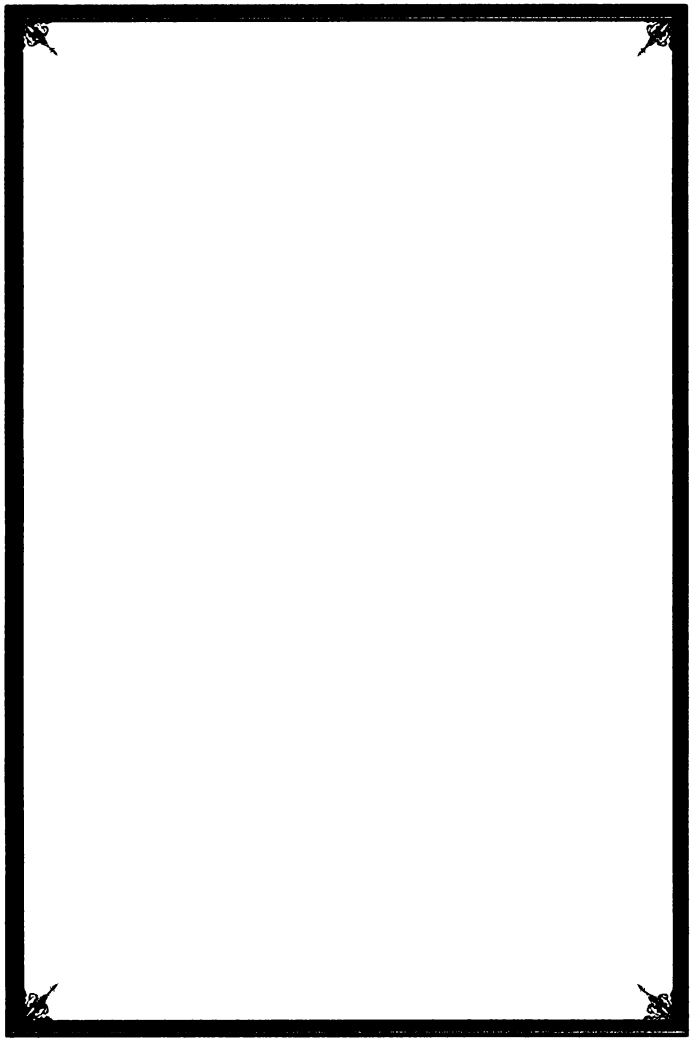

الآية ﴿١﴾

﴿الرَّحْمَنُ﴾

[14] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا الأستاذ أبو الحسين الجباري قال: حدّثت عن أحمد بن الحسن المقري قال: حدّثنا محمد بن يحيى الكيساني قال: حدّثنا هشام البربري قال: حدّثنا علي بن حمزة الكسائي قال: حدّثنا موسى بن جعفر عن أبيه جعفر عن أبيه عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «لكلّ شيء عروس، وعروس القرآن سورة الرَّحْمن جلّ ذكره»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 176، وكنز العمال: 1 / 582 ج 2638.

الآيتان ﴿١٠﴾ و ﴿١١﴾

﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ﴾

[15] ـ في أصول الكافي: عليّ بن محمّد عن صالح بن أبي حماد وعدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد وغيرهما بأسانيد مختلفة في احتجاج أمير المؤمنين على عاصم بن زياد حين لبس العباء وترك الملاء وشكاه أخوه الربيع بن زياد إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قد غمّ أهله وحزن ولده بذلك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: عَلَيَّ بعاصم بن زياد. فجيء به، فلما رآه عبس في وجهه فقال له: أما استحييت من أهلك؟ أما رحمت ولدك؟ أترى الله أحلّ لك الطيبات وهو يكره أخذك منها؟ أنت أهون على الله من ذلك، أوَليس الله يقول: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ

﴿ٱلْأَكْمَامِ﴾[1] أوَليس يقول: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[2]... إلى قوله ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[3] فبالله لابتذال نعم الله بالفعال أحب إليه من ابتذاله لها بالمقال، فقد قال عز وجل: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[4].

فقال عاصم: يا أمير المؤمنين، فعلى ما اقتصرت في مطعمك على الجشوبة وفي ملبسك على الخشونة؟

فقال: ويحك، إنّ الله عز وجل فرض على أئمّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره[5]. فألقى عاصم بن زياد العباء ولبس الملاء[6].

---

(1) سورة الرّحمن، الآيتان: 10 ـ 11.
(2) سورة الرّحمن، الآيات: 19 ـ 20.
(3) سورة الرّحمن، الآية: 22.
(4) سورة الضُحى، الآية: 11.
(5) التبيغ: الهيجان والغلبة.
(6) أصول الكافي: 1 / 410 ح 3.

الآية ﴿١٧﴾

﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾

[16] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وأمّا قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ فإنّ مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأمّا قوله: ﴿ربّ المشارق والمغارب﴾[1] فإنّ لها ثلاثمائة وستّين برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم[2].

---

(1) سورة الصافات، الآية: 5.

(2) الإحتجاج: 1 / 614 / محاجة 139.

الآيتان ﴿١٩﴾ و ﴿٢٠﴾

﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾

[17] ـ في البحار عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: يا سلمان ويا جندب أنا محمّد ومحمّد أنا وأنا من محمّد ومحمّد منّي. قال الله ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[1][2].

---

(1) سورة الرحمن، الآيتان: 19 ـ 20.

(2) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾

[18]ـ في قرب الإسناد للحميري: بإسناده إلى أبي البختري عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن علي عليه السلام قال: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾ قال: من السماء ومن ماء البحر، فإذا أمطرت فتحت الأصداف أفواهها في البحر فيقع فيها من ماء المطر فتخرج اللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة، واللؤلؤة الكبيرة من القطرة الكبيرة[1].

(1) قرب الإسناد: 137 ح 485.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾

[19] ـ الصدوق، بإسناده، عن عليّ عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾ قال: السفن[1].

[20] ـ عن عمير بن سعيد، قال: كنّا مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام على شاطىء الفرات، إذ مرّت سفن تجري، فقال علي: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ﴾[2].

---

(1) عيون أخبار الرضا عليه السلام 2: 66؛ تفسير البرهان 4: 266؛ البحار 93: 142.

(2) كنز العمال 2: 517 ح 4639؛ تفسير السيوطي 6: 143.

الآيتان ﴿٢٦﴾ و ﴿٢٧﴾

﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾

[21] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ فالمراد كلّ شيء هالك إلاّ دينه؛ لأن من المحال أن يهلك منه كلّ شيء ويبقى الوجه، هو أجلّ وأعظم من ذلك وإنّما يهلك ما ليس منه، ألا ترى أنه قال: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ ففصل بين خلقه ووجهه[1].

---

(1) الإحتجاج: 1 / 598 / محاجة 598. مع تفاوت بما في المصدر.

الآية ﴿٢٩﴾

﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

[22] - محمّد بن الحسن قال، قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا الفضل بن محمّد بن المسيّب أبو محمّد الشعراني البيهقي بجرجان، قال: حدّثنا هارون بن عمرو بن عبد العزيز بن محمّد أبو موسى المجاشعي، قال: حدّثني محمّد بن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: حدّثنا أبي أبو عبد الله عليه السلام، قال المجاشعي: وحدّثنا الرضا عليّ بن موسى عليه السلام، عن أبيه موسى، عن أبيه أبي عبد الله جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: إنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: قال الله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنّ من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرّج كرباً، ويرفَعُ قوماً ويَضَعُ آخرين[1].

---

(1) أمالي الطوسي، المجلس 18: 251 ح 1151؛ تفسير البرهان 4: 267.

[23] ـ في أصول الكافي: خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: الحمد لله الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه، لأنّه كلّ يوم هو في شأن من إحداث بديع لم يكن[1].

(1) أصول الكافي: 1 / 141 ح 7.

الآية ﴿٣٩﴾

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾

[24] ـ أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم، والبيهقي في (البعث)، من طريق عليّ عليه السلام، عن ابن عبّاس ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾[1] قال: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْئَلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ﴾[2] قال: لا يسألهم هل عملهم كذا وكذا؛ لأنه أعلم منهم بذلك، ولكن يقول: لم عملتم كذا وكذا[3].

(1) سورة الحجر، الآية: 92.
(2) سورة الرحمن، الآية: 39.
(3) تفسير السيوطي 4: 104.

الآيات ﴿٤٦﴾ - ﴿٦٨﴾

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشٍۭ بَطَآئِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ ﴿٥٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦١﴾ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٣﴾ مُدْهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾

[25]ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ قال: من علم أنّ الله يراه ويسمع ما يقوله ويفعل من خير أو شر فيحجزه عن ذلك القبيح من

الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربّه ونهى النفس عن الهوى[1].

[26] ـ ابن طاووس (قدس سره)، نقلاً عن تفسير محمّد بن العباس بن مروان، بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله حديث طويل، وفيه يقول صلى الله عليه وآله مخاطباً للمقداد بعد أن ذكر شيعة علي عليه السلام وكرامتهم عند الله: فلا يزالوا يا مقداد ومحبّي عليّ بن أبي طالب في العطايا والمواهب، حتّى أنّ المقصّر من شيعته ليتمنّى في أُمنيته مثل جميع الدنيا منذ خلقها الله إلى يوم القيامة، قال لهم ربّهم تبارك وتعالى: لقد قصرتم في أمانيكم ورضيتم بدون ما يحق لكم، فانظروا إلى مواهب ربكم، فإذا بقباب وقصور في أعلى عليّين من الياقوت والأحمر والأخضر والأبيض والأصفر يزهو نورها، فلولا أنّه مسخّر إذاً لَعَمَت الأبصار منها، فما كان منها من الياقوت الأبيض فهو مفروش بالرباط الصفر مبثوبة بالزبرجد الأخضر والفضة البيضاء والذهب الأحمر، قواعدها وأركانها من الجوهر، ينور من أبوابها وأعراضها، نور شعاع الشمس

---

(1) مستدرك الوسائل 2: 11 ح 13012.

عنده مثل الكوكب الدّري في النهار المضيء، وإذا على باب كلّ قصر من تلك القصور ﴿جَنَّتَانِ﴾، ﴿مُدْهَامَّتَانِ﴾[1]، ﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ﴾[2]، و﴿فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾[3][4].

قوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾

[27] ـ في كتاب التوحيد. حدّثنا أحمد بن الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري قال: حدّثنا محمّد بن أحمد بن حمران القشيري قال: حدّثنا أبو الحريش أحمد بن عيسى الكلابي قال: حدّثنا موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب سنة خمسين ومائتين قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام في قول الله جل جلاله: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ﴾ قال علي عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله جل جلاله قال: ما جزاء من أنعمت عليه بالتوحيد إلاّ الجنّة[5].

---

(1) سورة الرحمن، الآية: 64.
(2) سورة الرحمن، الآية: 66.
(3) سورة الرحمن، الآية: 52.
(4) سعد السعود: 110؛ تفسير نور الثقلين 5: 197.
(5) التوحيد: ب 1 ح 29 / 28.

سورة الواقعة

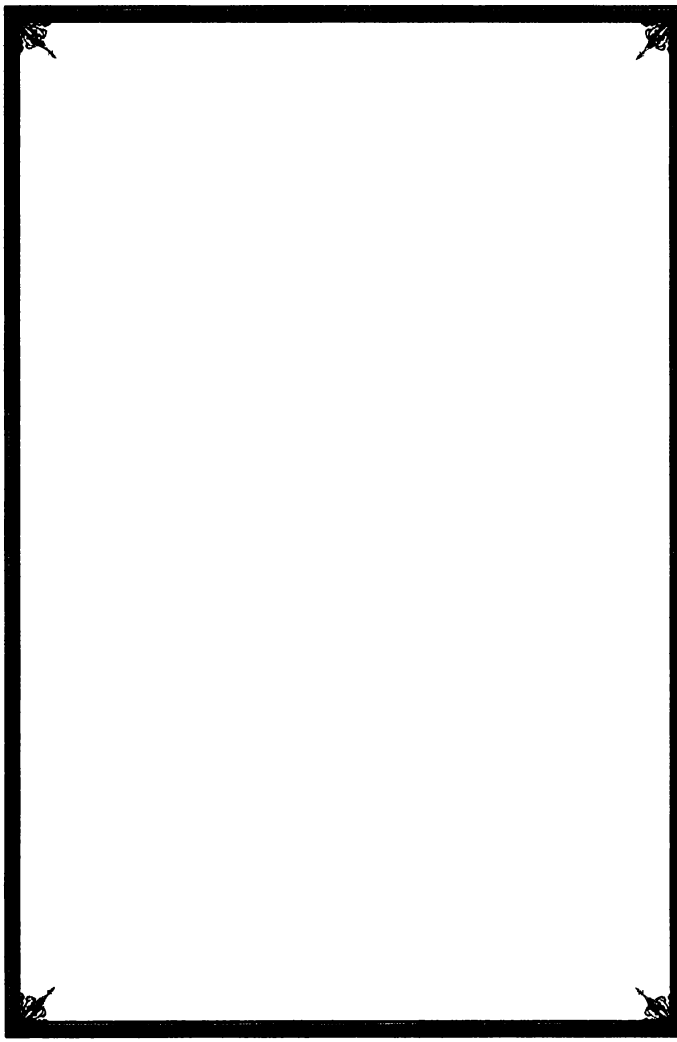

الآيتان ﴿٥﴾ و ﴿٦﴾

﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾.

[28] ـ قال النحّاس: ﴿هَبَآءً﴾ خبر كان ﴿مُّنۢبَثًّا﴾ من نعته. وأصحّ ما قيل في معناه ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: الهباء المُنبثّ رهج الدواب. وعن ابن عباس: هو الغبار. وعنه: هو الشرر الذي يطير من النار[1].

[29] ـ في مصباح الكفعمي: عن علي عليه السلام مَنْ به الثألول فليقرأ عليها هذه الآيات سبعاً في نقصان الشهر: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾[2] ﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا﴾[3].

---

(1) إعراب القرآن: 4 / 241.
(2) سورة إبراهيم، الآية: 26.
(3) المصباح: 158.

الآيات ﴿٨﴾ - ﴿١٢﴾

﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿٩﴾ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾

[30] ـ عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري ﷺ في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير

المؤمنين فقال: قال: وكيف يفعلون ذلك يابن عمّ محمّد ويعاندوكم أليس هم من أُمّة محمّد؟

قال علي عليه السلام: بلى ولكنّهم أشدّ خلق الله لنا بغضاً لأنّهم لا يرون حبّنا ويرون حبّ غيرنا فريضة، وإنّ الله تعالى فرض حبّنا على كلّ مؤمن بالله ونبيّه، قال الله عزّ وجلّ لنبيّه صلى الله عليه وآله: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾[1] فنحن الذين عُرّفنا في الكتب السالفة ومعرفتنا في التوراة والإنجيل والفرقان، قد سألتك يا بيهس: أليس تعلم أن الجنّ تعرفنا وتعرف أساميا وحقّنا؟

قال: بلى يا أمير المؤمنين ما جئت إليك إلاّ لمعرفتي بك، فطوبى لك فطوبى لك ثمّ طوبى لمن أحبّك وطوبى لمن أحبّ محبّك، فلقد أخبرتني بعلم الأوّلين وأخبرتني بتفسير القرآن كما أُنزل على محمّد صلى الله عليه وآله، وإنّي راجع إلى قومي لا يراني أحد بعدك حتّى يأتي الله بأمره وهم كارهون. ورجع من وقته وساعته ولم يره أحد بعد ذلك، والحمد لله ربّ العالمين[2].

---

(1) سورة الواقعة، الآية: 8.

(2) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

[31] _ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد بن خالد عن أبيه رفعه عن محمّد بن داود الغنوي عن الأصبغ بن نباتة قال: جاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين إنّ ناساً زعموا أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن، ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدمّ الحرام وهو مؤمن، فقد ثقل عليّ هذا وحرج منه صدري حين أزعم أنّ هذا العبد يصلي صلاتي ويدعو دعائي ويناكحني وأُناكحه ويوارثني وأوارثه، وقد خرج من الإيمان من أجل ذنب يسير أصابه؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: صدقت، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: والدليل عليه كتاب الله: خلق الله عزوجل الناس على ثلاث طبقات وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك قول الله عزوجل في الكتاب: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ...وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ... وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ فأمّا ما ذكر من أمر السابقين فإنهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس وروح الإيمان وروح القوّة وروح الشهوة وروح البدن، فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبها علموا الأشياء، وبروح الإيمان عبدوا الله ولم يشركوا

به شيئاً، وبروح القوّة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا لذيذ الطعام ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبّوا ودرجوا[1] فهؤلاء مغفور لهم، مصفوح عن ذنوبهم.

ثمّ قال: قال الله عزّ وجلّ: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾[2]، ثمّ قال في جماعتهم: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[3] يقول: أكرمهم بها ففضلهم على من سواهم، فهؤلاء مغفور لهم مصفوح عن ذنوبهم، ثمّ ذكر أصحاب الميمنة وهم المؤمنون حقّاً بأعيانهم، جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوّة، وروح الشهوة وروح البدن، فلا يزال العبد يستكمل هذه الأرواح الأربعة حتّى يأتي عليه حالات فقال الرجل: يا أمير المؤمنين ما هذه الحالات؟

فقال: أمّا أوّلهن فهو كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَمِنكُم مَّن

---

(1) دب: مشى مشياً ضعيفاً ويقال للصبي إذا دب وأخذ في الحركة: درج.

(2) سورة البقرة، الآية: 253.

(3) سورة المجادلة، الآية: 22.

يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾[1] فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس بالذي يخرج من دين الله لأن الفاعل به ردّه إلى أرذل عمره، فهو لا يعرف للصلاة وقتاً، ولا يستطيع التهجد بالليل ولا بالنهار، ولا القيام في الصف مع الناس، فهذا نقصان روح الإيمان وليس يضره شيئاً، وفيهم من ينتقص منه روح القوّة، فلا يستطيع جهاد عدوه، ولا يستطيع طلب المعيشة، ومنهم من ينتقص منه روح الشهوة، فلو مرّت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها[2] ولم يقم، وتبقى روح البدن فبه يدب ويدرج حتّى يأتيه ملك الموت، فهذا بحال خير، لأنّ الله ﷻ هو الفاعل به، وقد تأتي عليه حالات في قوّته وشبابه فيهمّ بالخطيئة فيشجعه روح القوّة وتزين له روح الشهوة، ويقوده روح البدن، حتّى يوقعه في الخطيئة، فإذا لامسها نقص من الإيمان، وتفصى منه. فليس يعود فيه حتّى يتوب، فإذا تاب تاب الله عليه، وإن عاد أدخله الله نار جهنّم.

فأمّا أصحاب المشأمة فهم اليهود والنصارى، يقول الله ﷻ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ

(1) سورة الحجّ، الآية: 5.
(2) حن إليه: اشتاق.

أَبْنَآءَهُمْ﴾[1] يعرفون محمداً والولاية في التوراة والإنجيل كما يعرفون أبناءهم في منازلهم ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾[2] أنّك الرسول إليهم فلا تكونن من الممترين، فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك فسلبهم روح الإيمان، وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوّة، وروح الشهوة، وروح البدن، أضافهم إلى الأنعام، فقال: ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ﴾[3] لأنّ الدابة إنّما تحمل بروح القوّة، وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن.

فقال السائل: أحييت قلبي بإذن الله يا أمير المؤمنين[4].

قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾

[32] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: إلى الصلوات الخمس[5].

[33] ـ بالإسناد إلى سليم بن قيس الهلالي عن أمير

---

(1) سورة البقرة، الآية: 146.
(2) سورة البقرة، الآية: 146.
(3) سورة الفرقان، الآية: 44.
(4) أصول الكافي: 2 / 281 ح 16.
(5) تفسير الثعلبي: 9 / 202.

المؤمنين عليه السلام أنه قال في جمع من المهاجرين والأنصار في المسجد أيام خلافة عثمان: فأنشدكم بالله أتعلمون حيث نزلت: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[1] و ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ سئل عنها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أنزلها الله تعالى في الأنبياء وأوصيائهم، فأنا أفضل أنبياء الله ورسله، وعلي بن أبي طالب وصيي أفضل الأوصياء؟

قالوا: اللّهم نعم[2].

[34] ـ في عيون الأخبار: في باب آخر فيما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن علي عليه السلام قال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ فيّ نزلت[3].

[35] ـ في كتاب الخصال: عن رجل من همدان عن أبيه قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: السباق خمسة، فأنا سابق العرب، وسلمان سابق الفرس، وصهيب سابق الروم، وبلال سابق الحبش، وخباب سابق النبط[4].

---

(1) سورة التوبة، الآية: 100.
(2) كمال الدين: 276.
(3) عيون الأخبار: 2 / 65 / ب 31 ح 288.
(4) الخصال: ب 5 ح 89 / 312.

[36] ـ في مجمع البيان: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ وقد قيل في السابقين... إلى قوله: وقيل: الصلوات الخمس، عن علي عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 9 / 325.

الآيتان ﴿١٦﴾ و ﴿١٧﴾

﴿مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾

[37] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي والحسن: «هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها، لأن الجنة لا ولادة فيها»[1].

[38] ـ في مجمع البيان: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ إختلف في هذه الولدان فقيل: إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فأنزلوا هذه المنزلة، عن علي عليه السلام[2].

---

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 204، وكنز العمال: 14 / 498 ح 39412 وفيه عن الحسن بن علي.

(2) مجمع البيان: 9 / 327.

الآية ﴿٢١﴾

﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾

[39] ـ عليّ بن محمّد بن بندار عن أحمد بن أبي عبد الله عن محمّد بن عليّ عن عيسى بن عبد الله العلوي عن أبيه عن جده عن عليّ صلوات الله عليه قال: قال رسول الله ﷺ: اللحم سيّد الطعام في الدنيا والآخرة[1].

(1) الكافي: 6 / 308 ح 2.

الآية ﴿٢٩﴾

﴿وَطَلْحٍ مَنضُودٍ﴾

[40]ـ في مجمع البيان، روت العامة عن علي عليه السلام أنّه قرأ رجل عنده ﴿وَطَلْحٍ مَنضُودٍ﴾ فقال: ما شأن الطلح؟ إنّما هو وطلع كقوله: ﴿وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[1] فقيل له: ألا تغيّره؟

فقال: إنّ القرآن لا يهاج اليوم ولا يحرك. رواه عنه ابنه الحسن عليه السلام وقيس بن سعد[2].

[41] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه، حدّثنا ابن حيان، حدّثنا ابن مروان، حدّثنا أبي، حدّثنا إبراهيم بن عيسى، حدّثنا علي بن علي قال: زعم أبو حمزة الثمالي عن الحسن مولى الحسن بن علي أن علياً قرأ: وطلعٍ منضود.

---

(1) سورة الشعراء، الآية: 148.

(2) مجمع البيان: 9 / 330.

[42] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أنبأني عقيل، أنبأنا المعافي محمد بن جرير، حدّثنا سعيد بن يحيى، حدّثنا أبي، حدّثنا مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن سعد قال: قرأ رجل عند علي رضي الله عنه ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ فقال علي: «وما شأن الطلح؟ إنما هو طلع منضود»[1] ثم قرأ «طلع منضود».

فقلت: إنها في المصحف بالحاء فلا تحوّلها؟

فقال: «إن القرآن لا يهاج [اليوم] ولا يحوّل»[2].

[43] ـ أخرج عبد الرزاق، والفريابي، وهنّاد، وعبد بن حميد، وابن جرير، وابن مردويه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ قال: هو الموز[3].

---

(1) تفسير الطبري: 27 / 234 وفيه: ثم قرأ: طلعها هضيم، فقلنا: أولا نحولها.
(2) تفسير الثعلبي: 9 / 207، وتفسير القرطبي: 17 / 208.
(3) تفسير السيوطي 6: 157.

الآية ﴿٣٤﴾

﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ﴾

[44] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب: مرفوعة على الأَسِرَّة[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 209.

الآية ﴿٣٧﴾

﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾

[45] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال شاب لأمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين أخبرني عن العروبة؟

قال: «هي الغنجة الرضية المرضية الشهية، لها ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، صفر الحلي بيض الوجوه، عليهن تيجان اللؤلؤ، على رقابهم المناديل، بأيديهم الأكواب والأباريق، وإذا كان يوم القيامة يخرج من قبره شاهراً سيفه تشخب أوداجه دماً، اللون لون الدم والرائحة رائحة المسك، يخطو في عرصة القيامة. فوالذي نفسي بيده لو كان الأنبياء على طريقهم لترجّلوا لهم، ممّا يرون من بهائهم، حتى يأتوا إلى موائد من الجواهر فيقعدون عليها، ويشفع الرجل منهم في سبعين ألف من أهل بيته وجيرته، حتى أن الجارَيْن يتخاصمان أيهما أقرب جواراً فيقعدون

معي ومع إبراهيم على مائدة الخلد، فينظرون إلى الله في كل يوم بكرة وعشية»[1].

[46] ـ في مجمع البيان: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: ... ويجعل الله روحه في حواصل طير[2] خضر تسرح في الجنّة حيث تشاء تأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة بالعرش، ويعطى الرجل منهم سبعين غرفة من غرف الفردوس، سلوك كلّ غرفة ما بين صنعاء والشام يملأ نورها ما بين الخافقين، في كلّ غرفة سبعون باباً على كلّ باب سبعون مصراعاً من ذهب، على كلّ باب سبعون نبلة[3] في كل غرفة سبعون خيمة، في كلّ خيمة سبعون سريراً من ذهب، قوائمها الدرّ والزبرجد، موصولة بقضبان الزمرد، على كلّ سرير أربعون فراشاً، غلظ كلّ فراش أربعون ذراعاً، على كلّ فراش زوجة من الحور العين ﴿عُرُبًا أَتْرَابًا﴾، فقال: أخبرني يا أمير المؤمنين عن

(1) تفسير الثعلبي: 3 / 206، وتفسير مجمع البيان: 2 / 444.

(2) حواصل: جمع حوصلة، وهي من الطائر بمنزلة المعدة للانسان.

(3) كذا في النسخ ولا تخلو عن التصحيف والتحريف. ولم أظفر على الحديث في مظانه في كتاب مجمع البيان ولا الموسوعات الكبيرة الناقلة منه كالبحار والوسائل.

عروبة، قال: هي الغنجة الرضية الشهية لها سبعون ألف وصيف وسبعون ألف وصيفة، ضعف الحلى[1] بيض الوجوه، عليهنّ تيجان اللؤلؤ، على رقابهنّ المناديل بأيديهن الأكوبة والأباريق[2].

(1) في المصدر: صفر الحلى.
(2) مجمع البيان: 2 / 445.

الآية ﴿٣٨﴾

﴿لِأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾

[47] ـ قال النحّاس: قيل: المعنى: إنا أنشأناهنّ لأصحاب اليمين. وفي الحديث عن علي بن أبي طالب ﷺ وابن عمر رحمة الله عليهما أنهما قالا: أصحاب اليمين: أطفال المؤمنين[1].

(1) إعراب القرآن: 4 / 246.

الآيات ﴿٥٨﴾ - ﴿٧٢﴾

﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾

[48] ـ الحاكم النيسابوري، حدّثنا الأُستاذ الإمام أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمّر، عن شدّاد بن جابان الصنعاني، عن حجر بن قيس المدري، قال: بتُّ عند أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسمعته وهو يصلّي من الليل يقرأ

فمرّ بهذه الآية ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾[1] قال: بل أنت يا ربّ بل أنت يا رب بل أنت يا رب، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾[2] قال: بل أنت يا ربّ ثلاثاً، ثمّ قرأ ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾﴾[3] قال: بل أنت يا ربّ، ثلاثاً[4].

(1) سورة الواقعة، الآيتان: 63 ـ 64.
(2) سورة الواقعة، الآيتان: 68 ـ 69.
(3) سورة الواقعة، الآيتان: 71 ـ 72.
(4) مستدرك الحاكم 2: 477؛ سنن البيهقي 2: 311؛ تفسير السيوطي 6: 160.

الآية ﴿٧٤﴾

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

[49] ـ وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أنّه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر إنّ الله عز وجل يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ وإنّي سألت الله عز وجل باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 203 ح 611.

الآية ﴿٧٩﴾

﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾

[50] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ لما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم، فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت جئت به إلى أبي بكر حتى يجتمع عليه فقال عليه السلام: هيهات ليس إلى ذلك سبيل، إنّما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجّة عليكم، ولا تقولوا يوم القيامة إنّا كنّا عن هذا غافلين، أو تقولوا: ما جئتنا به، فإنّ القرآن الذي عندي ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ﴾، والأوصياء من ولدي، فقال عمر: فهل وقتٌ لإظهاره معلوم؟

قال علي عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهره ويحمل الناس عليه فتجري السنة به[1].

---

(1) الإحتجاج: 1 / 360 / محاجة 57.

[51] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: روي أن علياً سُئل: أيمس المحدث المصحف؟

قال: «لا»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 220.

الآية ﴿٨٢﴾

﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾

[52] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا عبد الله بن حامد، أخبرنا عمر بن الحسن، حدّثنا أحمد، حدّثنا أُبيّ، حدّثنا حصين عن هارون بن سعد عن عبد الأعلى عن أبي عبد الرحمن عن علي أن رسول الله ﷺ قرأ: (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)[1].

[53] ـ قال النحّاس: عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ (وتَجعلُونَ شكركم أنّكم تكذّبون)[2]

[54] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة وأحمد بن الحسن القزاز جميعاً عن صالح بن خالد عن

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 222.
(2) إعراب القرآن: 4 / 253، والمحتسب: 2 / 310.

ثابت بن شريح قال: حدّثني أبان بن تغلب عن عبد الأعلى التغلبي ولا أراني إلاّ وقد سمعته من عبد الأعلى قال: حدّثني أبو عبد الرَّحْمن السلمي أنّ علياً عليه السلام قرأ بهم الواقعة فقال: «تجعلون شكركم أنّكم تكذبون» فلما انصرف قال: إني قد عرفت أنه سيقول قائل له: لِمَ قرأ هكذا، إنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ كذلك وكانوا إذا أُمطروا قالوا أُمطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله «وتجعلون شكركم أنّكم تكذّبون»[1].

[55] ـ وقرأ علي عليه السلام وابن عبّاس ورويت عن النبي صلى الله عليه وآله «وتجعلون شكركم»[2].

[56] ـ عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ شكركم ﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ تقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا[3].

[57] ـ عن أبي عبد الرحمن السلمي، قال: قرأ علي عليه السلام الواقعة في الفجر، فقرأ «وتجعلون شكركم أنّكم

(1) تفسير القمّي: 2 / 349.
(2) مجمع البيان: 9 / 339.
(3) كنز العمال 2: 518 ح 4642.

تكذّبون» فلما انصرف قال: إنّي قد عرفت أنّه سيقول قائل لِمَ قرأ كذا، إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقرؤها كذلك، كانوا إذا مُطِروا قالوا: مطرنا بنوء كذا وكذا، فأنزل الله «وتجعلون شكركم أنّكم» إذا أمطرتم «تكذّبون»[1].

(1) كنز العمال 2: 518 ح 4643.

سورة الحديد

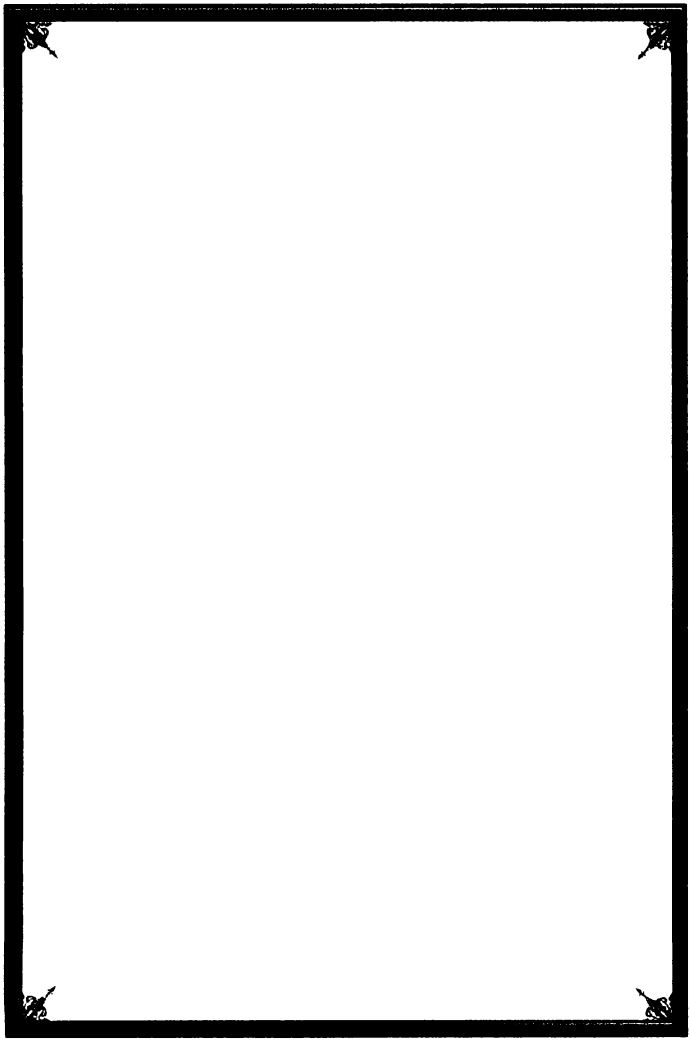

الآية ﴿٣﴾

﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ وَٱلْآخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلْبَاطِنُ﴾

[58] ـ فيه خطبة مروية عن أمير المؤمنين عليه السلام وفيها: ﴿ٱلْأَوَّلُ﴾ قبل كلّ شيء ولا قبل له؛ ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ بعد كلّ شيء ولا بعد له، والظاهر على كلّ شيء بالقهر له[1].

وفيها: الذي بطن من خفيات الأمور وظهر في العقول بما يرى في خلقه، من علامات التدبير وفيها الذي ليست لأوليته نهاية، ولا لآخريته حدّ ولا غاية[2].

(1) أصول الكافي: 1 / 142 ح 7.
(2) أصول الكافي: 1 / 141 ح 7.

الآية ﴿٤﴾

﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾

[59] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه وقوله: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ وَفِى ٱلْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[2] وقوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم على جميع خلقه، وإنّ فعلهم فعله[3].

(1) سورة الزخرف، الآية: 84.
(2) سورة الحديد، الآية: 4.
(3) الإحتجاج: 1 / 589 / محاجة 137.

الآية ﴿١١﴾

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾

[60] ـ في نهج البلاغة: وأنفقوا أموالكم وخذوا من أجسادكم تجودوا بها على أنفسكم، ولا تبخلوا بها عنها، فقد قال الله سبحانه: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ واستقرضكم وله خزائن السماوات والأرض وهو الغني الحميد، وإنّما أراد أن يبلوكم أيّكم أحسن عملاً[1].

(1) نهج البلاغة: خطبة 183.

الآيات ﴿١٣﴾ - ﴿١٥﴾

﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾

[61] ـ في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: والثلاثون فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: تحشر أمّتي يوم القيامة على خمس رايات، فأوّل راية ترد عليّ مع فرعون هذه الأمّة وهو معاوية، والثانية مع سامري هذه الأمّة وهو عمرو بن عاص، والثالثة مع جاثليق هذه الأمّة وهو أبو موسى الأشعري، والرابعة مع أبي الأعور السلمي، وأمّا الخامسة فمعك

يا عليّ، تحتها المؤمنون وأنت إمامهم، ثمّ يقول الله تبارك وتعالى للأربعة: ﴿ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ﴾ وهم شيعتي ومن والاني وقاتل معي الفئة الباغية والناكبة عن الصراط، وباب الرحمة هم شيعتي فينادي هؤلاء: ﴿أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَلَٰكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَٱرْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ في الدنيا ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾ ثمّ ترد أمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمد صلى الله عليه وآله وبيدي عصا عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل[1][2].

قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مَأْوَىٰكُمُ ٱلنَّارُ هِىَ مَوْلَىٰكُمْ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾

[62] ـ في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال عليه السلام: وذكر الحديث المتقدم وفيه: ....﴿حَتَّىٰ جَآءَ أَمْرُ ٱللَّهِ وَغَرَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿١٤﴾ فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ

---

(1) أي الإبل الغريبة وذلك أن الإبل إذا وردت الماء فدخل عليها غريبة من غيرها ضربت وطردت حتى تخرج عنها.

(2) الخصال: ب 70 ح 1 / 575.

مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ ثمّ ترد أمّتي وشيعتي فيروون من حوض محمد ﷺ وبيدي عصى عوسج أطرد بها أعدائي طرد غريبة الإبل[1].

(1) الخصال: ب 70 ح 1 / 575.

الآية ﴿١٩﴾

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾

[63] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه ما من الشيعة عبد يقارف[1] أمراً نهيناه عنه فيموت حتّى يبتلى ببلية تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفس حتّى يلقى الله وما له ذنب، إنّه ليبقى عليه الشيء من ذنوبه فيشدد عليه عند موته، الميت من شيعتنا صديق شهيد، صدق بأمرنا وأحب فينا وأبغض فينا، يريد بذلك الله عزّ وجلّ يؤمن بالله وبرسوله، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾[2].

---

(1) قارف الذنب: داناه.

(2) الخصال: ح 400 / 636.

الآية ﴿٢١﴾

﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾

[64] ـ في مصباح شيخ الطائفة رحمه الله: خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير وفيها يقول عليه السلام: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ قبل أن يضرب بالسور باطنه الرحمة وظاهره العذاب، فتنادون فلا يسمع نداؤكم وتضجّون فلا يحفل بضجيجكم[1][2].

(1) أي لا يهتم به.
(2) مصباح المتهجّد: 757.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ﴾

[65] ـ في كتاب علل الشرائع: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: تعتلج النطفتان في الرحم فأيتهما كانت أكثر جاءت تشبهها، فإن كانت نطفة المرأة أكثر جاءت تشبه أخواله، وإن كانت نطفة الرجل أكثر جاءت تشبه أعمامه، وقال: تجول النطفة في الرحم أربعين يوماً فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن يخلق؛ ثمّ يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل، فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي، أذكر أم أُنثى؟ فيوحي الله عز وجل من ذلك شيئاً ويكتب الملك، فيقول: اللّهم كم رزقه وما أجله؟ ثمّ يكتبه ويكتب كلّ ما يصيبه في الدنيا بين عينيه، ثمّ يرجع فيرده في الرحم، فذلك قول الله عز وجل:

ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلاّ في كتاب من قبل أن نبرأها[1].

(1) علل الشرائع: 95 / ب 85 ح 4 مع اختلاف في المطبوع.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾

[66] ـ في نهج البلاغة: وقال عليه السلام: الزهد كلّه بين كلمتين من القرآن قال الله تعالى: ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾ ومن لم يأس على الماضي، ولم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهد بطرفيه[1].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 439.

الآية ﴿٢٥﴾

﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾

[67] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: الخيرُ كُلُّهُ فى السيفِ، و ما قام هذا الدِّينُ إلاّ بالسيف؛ أتعلمون ما معنى قَوْلِهِ تعالى: ﴿وأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾[1] ؟ هذا هو السيفُ[2].

[68] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث وفيه وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ فإنزاله ذلك خلقه إيّاه[3].

[69] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه ـ وقد سأله رجلٍ عما اشتبه عليه من الآيات ـ:

---

(1) سورة الحديد، الآية: 25.
(2) شرح نهج البلاغة: 20 / 308 ح 524.
(3) الإحتجاج: 1 / 588 / محاجة 137.

وقد أعلمتك أن رُب شيء من كتاب الله تأويله غير تنزيله ولا يشبه كلام البشر، وسأنبئك بطرف منه فتكتفي إن شاء الله، من ذلك قول إبراهيم: ﴿إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[1] فذهابه إلى ربه توجهه إليه عبادة واجتهاداً، وقربة إلى الله جل ثناؤه، ألا ترى أنّ تأويله غير تنزيله، وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ يعني السلاح وغير ذلك[2].

(1) سورة الصافات، الآية: 99.

(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 266.

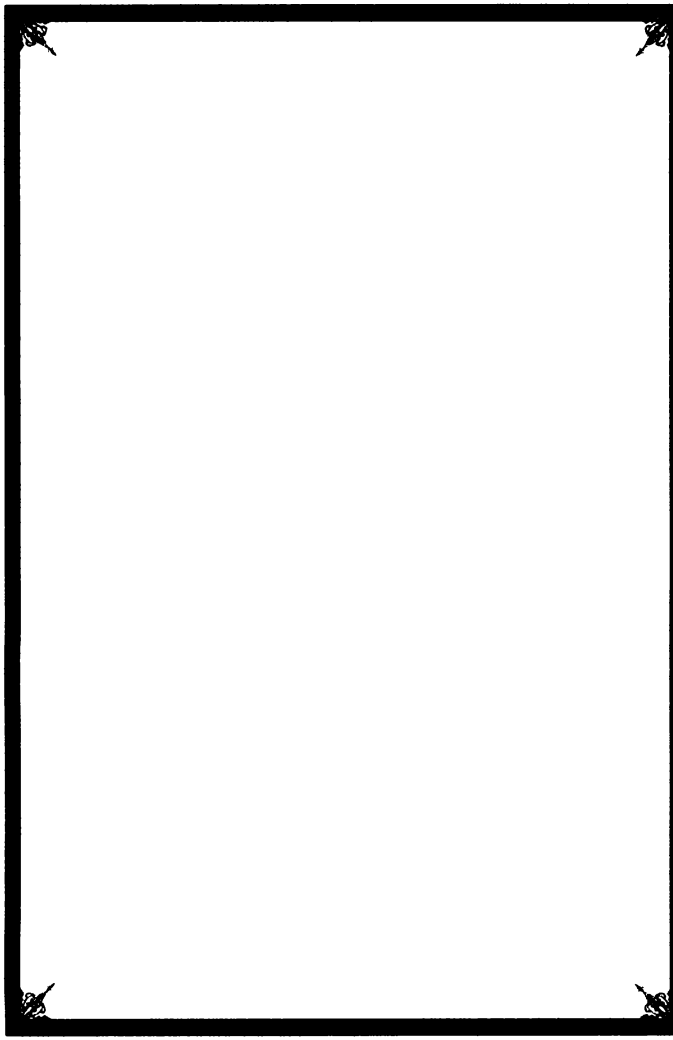

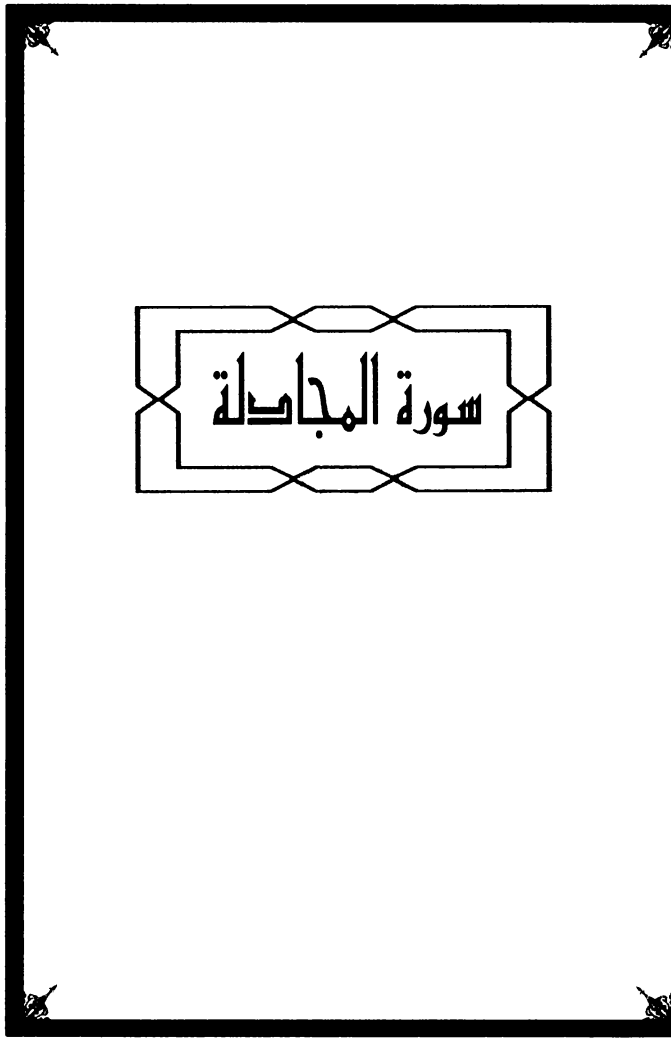
سورة المجادلة

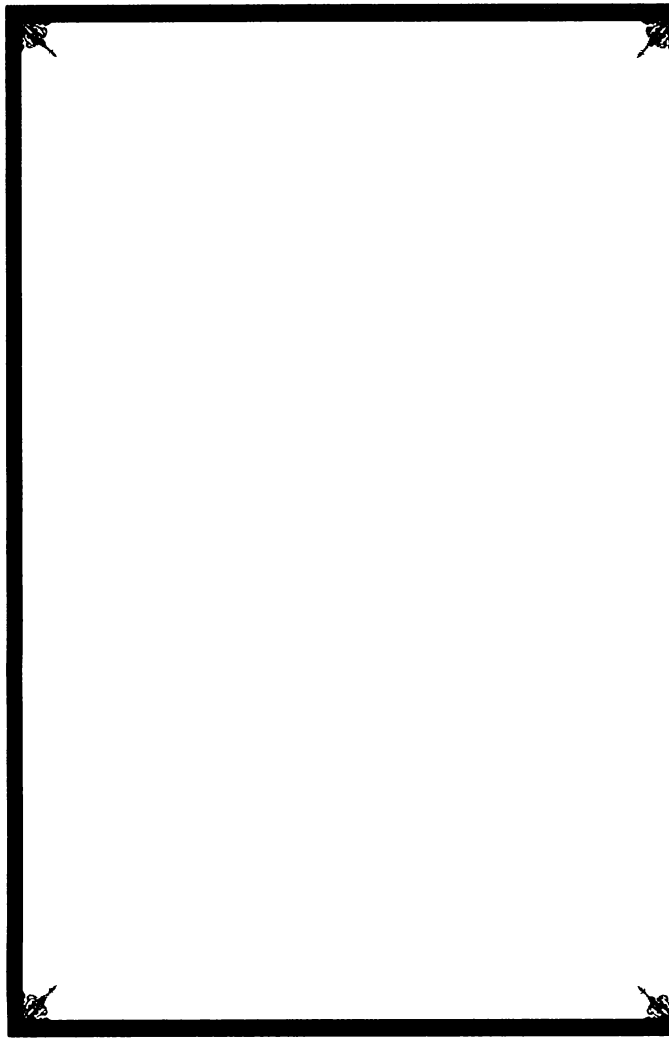

الآية ﴿٧﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

[70] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه، قوله عليه السلام: ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَٰهٌ وَفِي الْأَرْضِ إِلَٰهٌ﴾[1] وقوله: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾[2] وقوله ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فإنّما أراد بذلك استيلاء أُمنائه بالقدرة التي ركّبها فيهم على جميع خلقه؛ وإن فعلهم فعله[3].

---

(1) سورة الزخرف، الآية: 84.

(2) سورة الحديد، الآية: 4.

(3) الإحتجاج: 1 / 589 / محاجة 137.

[71] ـ في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني عن الله عز وجل أين هو؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: هو هنا وهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) أصول الكافي: 1 / 129 ح 1 / باب العرش / كتاب التوحيد.

الآيتان ﴿١٢﴾ و ﴿١٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾

[72] ـ ابن عساكر قال: أخْبَرَنا أبو البركات الأنماطي، انَا أبو بكر مُحَمَّد بن المظفر، نَا أبو الحسَن العتيقي، انا يوسف بن أحْمَد، انَا أبو جعفر العُقَيلي، أنْبَأنَا مُحَمَّد بن أحْمَد الوراميني، نا يَحْيَى بن المغيرة الرازي، نا زافر، عن رجل، عن الحرث بن مُحَمَّد، عن أبي الطفيل عامر بن واثلة الكناني، قال أبو الطفيل: كنت [واقفاً] على الباب يوم الشورى فارتفعت الأصوات بينهم ـ فسمعت علياً يقول:

قال عليه السلام: أفيكم أحد تمّم الله نوره من السماء غيري؟

حين قال: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1] قالوا: اللَّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد ناجاه رسول الله ﷺ اثنتي عشرة مرة غيري؟ حين قال [الله]: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾[2] قالوا: اللَّهمّ لا.

قال: أفيكم أحد تولّى غمض رسول الله ﷺ غيري؟

قالوا: اللهمّ لا.

قال: أفيكم أحد آخر عهداً برَسُول الله ﷺ حتى وضعه في حفرته غيري؟

قالوا: اللَّهمّ لا[3].

[73] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها أحد بعدي ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فإنّها فرضت ثم نسخت[4].

[74] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني عبد الله بن

(1) سورة الإسراء، الآية: 26.
(2) سورة المجادلة، الآية: 12.
(3) تاريخ دمشق: 45 / 330.
(4) تفسير القرطبي: 17/ 302.

حامد ـ إجازة ـ قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق الفقيه قال: أخبرنا علي بن صقر بن نصر قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد قال: حدّثنا أبو عبد الرحمن[1] الأشجعي، عن سفيان عن عثمان بن المغيرة، عن [سالم] بن أبي الجعد، عن عليّ بن علقمة الأنماري، عن عليّ بن أبي طالب قال: لمّا نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ دعاني رسول الله ﷺ فقال: «ما ترى بذي دينار»؟.

قلت: لا يطيقونه.

قال: «كم»؟.

قلت: حبّة أو شعيرة.

قال: «إنك لزهيد». فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الآية.

قال عليّ رضي الله عنه: فِيّ خفّف الله سبحانه عن هذه الأمّة، ولم تنزل في أحد قبلي ولن تنزل في أحد بعدي[2].

[75] ـ عن أمير المؤمنين حديث طويل يقول فيه للقوم بعد وفاة عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد

---

(1) في المصادر: يحيى بن آدم عن عبيد الله بن عبد الرحمن.

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 262، ومناقب ابن المغازلي: 325، وذخائر العقبى: 109، وسنن الترمذي: 5/ 80 ح 3355.

نزلت فيه هذه الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فكنت أنا الذي قدم الصدقة غيري؟

قالوا: لا[1].

[76] ـ بالإسناد إلى مجاهد قال: قال علي عليه السلام: إن في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل بها بعدي آية النجوى، إنّه كان لي دينار فبعته بعشر دراهم، فجعلت أقدم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبي صلى الله عليه وآله درهماً قال: فنسختها قوله: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[2].

[77] ـ في مجمع البيان: وقال علي عليه السلام: بي خفف الله عن هذه الأمّة، لم تنزل في أحد قبلي ولم تنزل في أحد بعدي[3].

[78] ـ في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وتعدادها قال: وأمّا الرابع والعشرون فإن الله أنزل على رسوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ

(1) الإحتجاج: 1 / 330 / محاجة 55.
(2) تفسير القمّي: 2 / 357.
(3) مجمع البيان: 9 / 379.

يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله أتصدق قبل ذلك بدرهم، فوالله ما فعل هذا أحد من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا۟ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ الآية فهل تكون التوبة إلاّ عن ذلك؟[1].

[79] ـ فيه احتجاج علي عليه السلام على أبي بكر قال: فأنشدك بالله أنت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صلى الله عليه وآله صدقة فناجاه، وعاتب الله تعالى قوماً فقال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الآية أم أنا؟

قال: بل أنت[2].

[80] ـ عليّ بن إبراهيم، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمّد الحسيني، قال: حدّثنا الحسين بن سعيد، قال: حدّثنا محمّد بن مروان، قال: حدّثنا عبيد ابن حبش، قال: حدّثنا صباح، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، قال علي عليه السلام: إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا أحد يعمل بها بعدي، آية النجوى، كان لي دينار فبعته بعشرة دراهم،

(1) الخصال: ب 70 / 1 / 574.
(2) الخصال: 1 / 312 / محاجة 53.

فجعلت أُقدّم بين يدي كلّ نجوى أُناجيها النبي ﷺ درهماً، قال: فنسختها ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[1][2].

[81] ـ حدّثنا عليّ بن محمّد، قال: حدّثني الحبري، قال: حدّثنا مالك بن إسماعيل، عن عبد السلام، عن ليث، عن مجاهد، قال: قال علي عليه السلام: آية من القرآن لم يعمل بها أحد قبلي، ولا يعمل بها أحد بعدي، أُنزلت آية النجوى، فكان عندي دينار فبعته بعشرة دراهم، فكنت إذا أردت أن أُناجي النبي ﷺ تصدّقت بدرهم حتّى فُنيت، ثمّ نسختها الآية التي بعدها ﴿فَإِن لَّمْ تَجِدُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[3][4].

[82] ـ محمّد بن العباس، قال: حدّثنا عليّ بن العباس، عن محمّد بن مروان، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن أبيه، عن السّدي، عن عبد خير، عن علي عليه السلام قال: كنت أوّل من ناجى رسول الله ﷺ كان عندي دينار

---

(1) سورة المجادلة، الآية: 13.

(2) تفسير البرهان 4: 309؛ البحار 35: 379؛ كنز العمال 2: 512 ح 4651؛ تفسير الرازي 29: 271؛ تفسير السيوطي 6: 185؛ تفسير القمي 2: 357.

(3) سورة المجادلة، الآية: 12.

(4) تفسير الحبري: 320؛ شواهد التنزيل لقواعد التفضيل 2: 313 ح 952.

فصرّفته بعشر دراهم، وكلّمت رسول الله عشر مرّات كلّما أردت أن أُناجيه تصدّقت بدرهم، فشقّ ذلك على أصحاب رسول الله ﷺ، فقال المنافقون، ما باله ما يبخس لابن عمّه، حتّى نسخها الله عزّ وجلّ فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ إلى آخر الآية، ثمّ قال عليه السلام: فكنت أوّل من عمل بهذه الآية، وآخر من عمل بها، فلم يعمل بها أحد قبلي ولا بعدي[1].

[83] ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، ومحمّد بن أحمد السناني، وعليّ بن أحمد السناني، وعلي بن أحمد بن موسى الدّقاق، والحسين بن إبراهيم بن أحمد بن هشام المكتب، وعلي بن عبد الله الورّاق رحمهم الله، قالوا حدّثنا أبو العباس أحمد بن يحيى بن زكريّا القطّان، قال: حدّثنا بكر بن حبيب، قال: حدّثنا تميم بن بهلول، قال: حدّثنا سليمان بن حكيم، عن عمرو بن يزيد، عن مكحول، قال: قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: لقد علم المستحفظون من أصحاب النبي ﷺ أنّه ليس فيهم رجل له منقبة إلاّ وقد شركته فيها

(1) تأويل الآيات الظاهرة: 648؛ تفسير البرهان 4: 309؛ البحار 35؛ 380.

وفضلته فيها، ولي سبعون منقبة لم يشركني فيها أحد منهم.

قلت: يا أمير المؤمنين فأخبرني بهنّ؟

فقال: إنّ أوّل منقبة ـ وذكر السبعين، وقال في ذلك ـ وأمّا الرابعة والعشرون فإنّ الله ﷻ أنزل على رسوله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ فكان لي دينار فبعته بعشرة دراهم فكنت إذا ناجيت رسول الله ﷺ أتصدّق قبل ذلك بدرهم، ووالله ما فعل هذا أحد غيري من أصحابه قبلي ولا بعدي، فأنزل الله ﷻ ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُواْ وَتَابَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾[1] الآية، فهل تكون التوبة إلاّ من ذنب كان[2].

[84] ـ شرف الدين النجفي، قال: ونقلت عن مؤلّف شيخنا أبي جعفر الطوسي، أنّه في جامع الترمذي وتفسير الثعلبي، بإسناده عن علقمة الأنماري، يرفعه إلى أمير المؤمنين صلوات الله عليه، قال: بي خفّف الله على هذه الأمّة؛ لأنّ الله إمتحن الصحابة بهذه الآية فتقاعسوا عن مناجاة الرسول ﷺ، وكان قد احتجب في منزله من مناجاة

(1) سورة المجادلة، الآية: 13.

(2) تفسير البرهان 4: 308؛ الخصال، باب السبعين 3: 572.

كلّ أحد إلاّ من تصدّق بصدقة، وكان معي دينار فتصدّقت به، فكنت أنا سبب التوبة من الله على المسلمين، حين عملت بالآية، ولو لم يعمل بها أحد لنزل العذاب لامتناع الكلّ في العمل بها[1].

[85] ـ عن علي صلوات الله عليه أنّه ناجى رسول الله ﷺ عشر مرّات بعشر كلمات قدّمها عشر صدقات، فسأل في الأُولى: ما الوفاء: قال: التوحيد شهادة أن لا إله إلاّ الله، ثمّ قال: وما الفساد؟

قال الكفر والشرك بالله عزّ وجلّ، وقال: ما الحقّ؟

قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك، قال: وما الحيلة؟

قال: ترك الحيلة، قال: وما عليّ؟

قال: طاعة الله ورسوله، قال: وكيف أدعو الله تعالى؟

قال: بالصدق واليقين، قال: وما أسأل الله تعالى؟

قال: العافية، قال: وماذا أصنع لنجاة نفسي؟

---

(1) تأويل الآيات الظاهرة: 649؛ تفسير البرهان 4: 310؛ مناقب ابن شهر آشوب 2: 72؛ الجامع الصحيح (سنن الترمذي) 5: 406 ح 3300.

قال: كُل حلالاً وقُل صدقاً، قال: وما السرور؟

قال: الجنّة، قال: وما الراحة؟

قال: لقاء الله تعالى، فلما فرغ نُسخ حكم الآية[1].

[86] ـ عن علي عليه السلام قال: لما نزلت ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نَٰجَيْتُمُ ٱلرَّسُولَ فَقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَةً﴾ قال لي النبي صلى الله عليه وآله: ما ترى، ديناراً؟

قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟

فقلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟

قلت: شعيرة، قال: إنّك لزهيد فنزلت ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾ الآية، فبي خفف الله عن هذه الأُمّة[2].

(1) فرائد السمطين 1: 359 ح 285؛ البحار 35: 383.

(2) كنز العمّال 2: 521 ح 4652؛ تفسير السيوطي 6: 185.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾

[87] ـ وبإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: التاسع من ولدك يا حسين هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين والباسط للعدل، قال الحسين: فقلت له يا أمير المؤمنين وإن ذلك لكائن؟

فقال عليه السلام: أي والذي بعث محمّداً بالنبوّة، واصطفاه على البرية، ولكن بعد غيبة وحيرة، ولا يثبت فيها على دينه إلاّ المخلصون المباشرون لروح اليقين، الذين أخذ الله عزّ وجلّ ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[1].

(1) كمال الدين: 304.

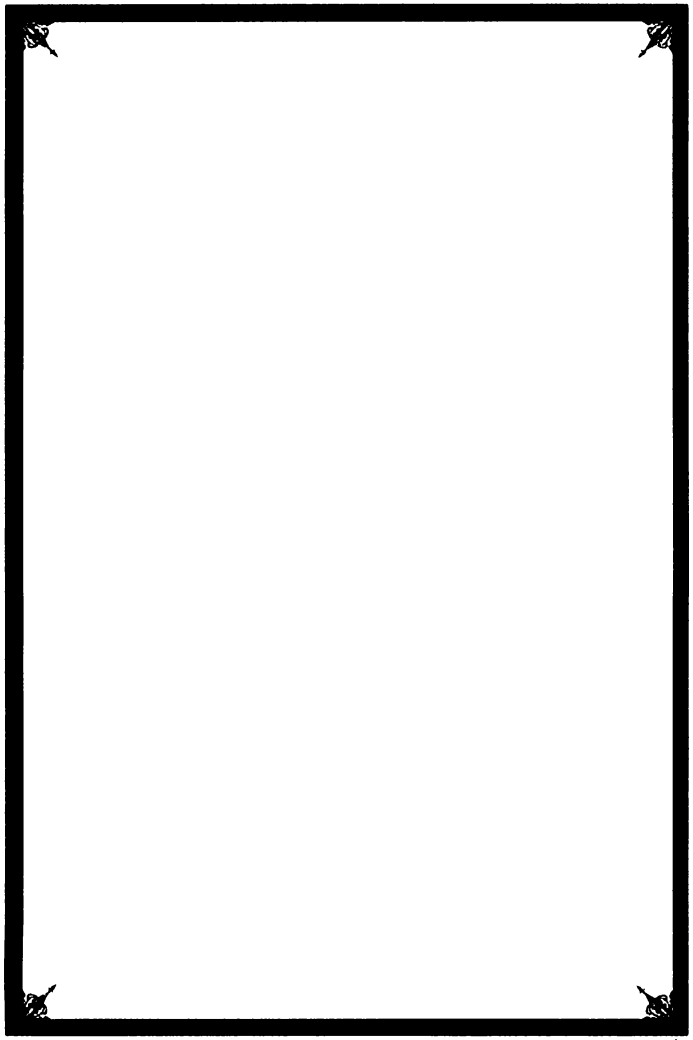

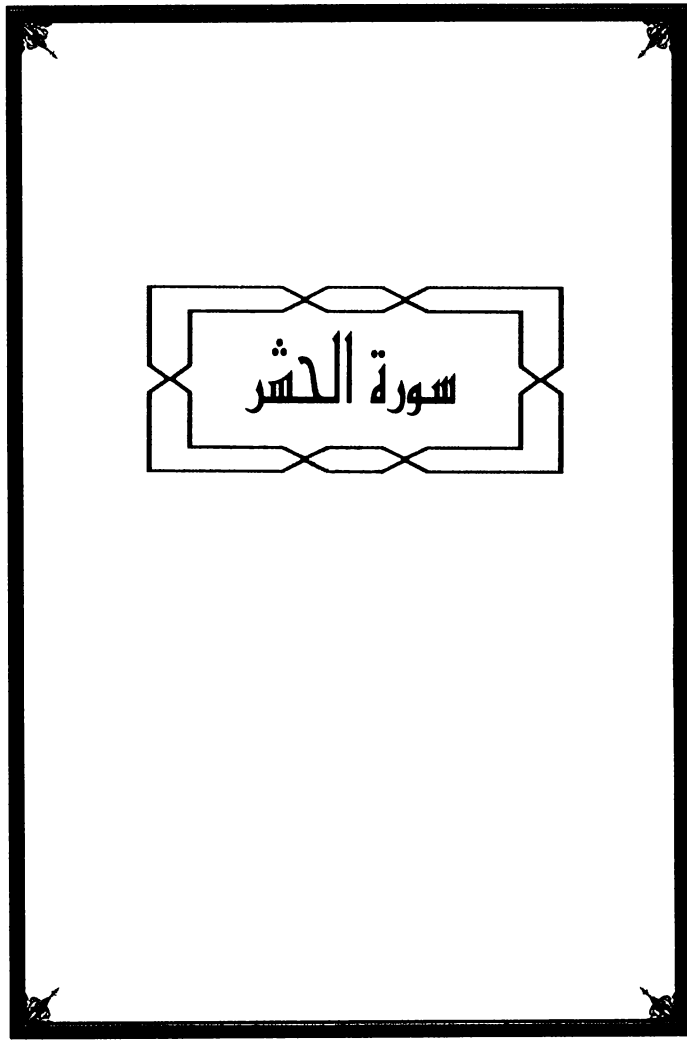
سورة الحشر

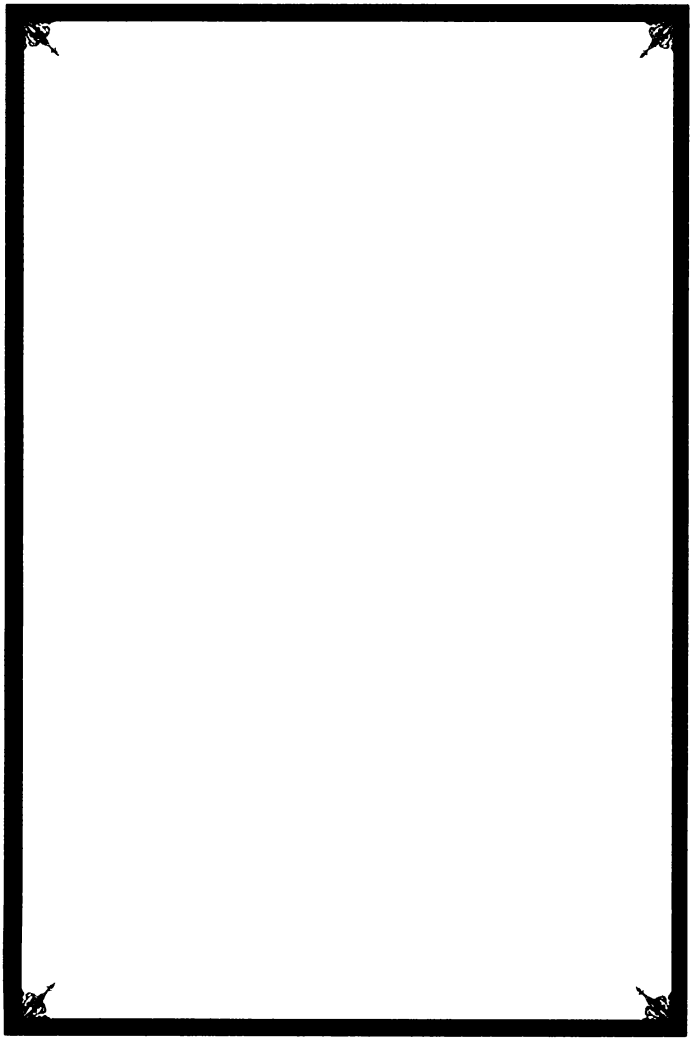

الآية ﴿٢﴾

﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾

[88] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد سأله رجل عمّا اشتبه عليه من الآيات، وقال في آية: ﴿فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟﴾ يعني أرسل عليهم عذاباً[1].

(1) التوحيد: ب 36 ح 5 / 266.

الآية ﴿٧﴾

﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾

[89] ـ في تهذيب الأحكام: عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول: نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه صلى الله عليه وآله؛ فقال: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ منّا خاصّة ولم يجعل لنا سهماً في الصدقة، أكرم الله نبيه، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ ما في أيدي الناس[1].

(1) تهذيب الأحكام: 4 / 126 ح 3 / ب 1.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾

[90] ـ محمّد بن العبّاس بن ماهياد الثقة قال: حدّثنا الحسن بن أحمد المالكي عن محمّد بن عيسى عن محمّد بن أبي عمير عن عمر بن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال «قوله عز وجل: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ واتقوا الله عن ظلم آل محمّد فإنّ الله شديد العقاب لمن ظلمهم»[1].

[91] ـ في كتاب الخصال: عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه: وإن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاصّ وعامّ، ومحكم ومتشابه، وقد يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله، الكلام له وجهان: كلام عامّ وكلام خاصّ، مثل القرآن وقد قال الله تعالى في كتابه: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ فيشتبه من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله صلى الله عليه وآله[2].

---

(1) كتاب سليم بن قيس: 468.

(2) الخصال: ب 4 ح 131 / 255 ـ 256.

الآية ﴿٩﴾

﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

[92] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي ﷺ: عن أمير المؤمنين ﷺ حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: ناشدتكم بالله، هل فيكم أحد أُنزلت فيه هذه الآية ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ غيري؟

قالوا: لا[1].

---

(1) الإحتجاج: 1 / 333 / محاجة 55.

الآية ﴿١٦﴾

﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾

[93] ـ قال النحّاس: الكاف في موضع رفع، أي مثل المنافقين في غرورهم بني النضير، ومثل بني النضير في قبولهم منهم كمَثَلِ الشيطان. وفي معناه قولان: أحدهما أنه شيطان بعينه غَرَّ راهباً. وفي هذا حديث مسند قد ذكرناه، وهكذا روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه[1].

[94] ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأ عبد الرزاق، أنبأ الثوري، عن أبي إسحاق، عن حميد بن عبد الله السلولي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان

(1) إعراب القرآن: 5 / 33.

راهب يتعبّد في صومعته، وامرأة زيّنت له نفسها، فوقع عليها، فحملت فجاءه الشيطان، فقال: أقتلها فإنّهم إن ظهروا عليك افتضحت، فقتلها ودفنها، فجاؤوه فأخذوه فذهبوا به، فبينما هم يمشون إذ جاءه الشيطان فقال: أنا الّذي زيّنت لك فاسجد لي سجدة أُنجيك، فسجد له، فأنزل الله ﷻ ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ﴾ الآية[1].

(1) مستدرك الحاكم 2: 484؛ كنز العمال 2: 522 ح 4654.

الآية ﴿٢٠﴾

﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾

[95] ـ في عيون الأخبار: بإسناده عن الرضا عليه السلام قال: حدّثني أبي عن آبائه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله تلا هذه الآية: ﴿لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ فقال صلى الله عليه وآله: أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سخط الولاية ونقض العهد وقاتله بعدي[1].

(1) عيون الأخبار: 1 / 218 / ب 28 ح 22.

الآيات ﴿٢١﴾ - ﴿٢٤﴾

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ۖ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ ۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ ٱللَّهُ ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ ۖ لَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ يُسَبِّحُ لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

[96] ـ وبإسناده إلى عبد السلام بن صالح الهروي عن عليّ بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لله تعالى تسعة وتسعون إسماً، مَنْ دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[1].

---

(1) التوحيد: ب 29 ح 9 / 195.

[97] ـ قال رسول الله ﷺ: «إن لله عز وجل تسعة وتسعين إسماً من أحصاها دخل الجنة:

هو الله الذي لا إله إلا هو، الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار، المتكبر، الخالق، البارئ، المصور، الغفار، القهار، الوهاب، الرزاق، الفتاح، العليم، القابض، الباسط، الخافض، الرافع، المعز، المذل، السميع، البصير، الحكم، العدل، اللطيف، الخبير، الحليم، العظيم، الغفور، الشكور، العلي، الكبير، الحفيظ، المقيت، الحسيب، الجليل، الكريم، الرقيب، المجيب، الواسع، الحكيم، الودود، المجيد، الباعث، الشهيد، الحق، الوكيل، القوي، المتين، الولي، الحميد، المحصي، المبدئ، المعيد، المحيي، المميت، الحي، القيوم، الواجد، الماجد، الواحد، الصمد، القادر، المقتدر، المقدم، المؤخر، الأول، الآخر، الظاهر، الباطن، الوالي، المتعالي، البرُّ، التواب، المنتقم، العفو، الرؤوف، مالك الملك، ذو الجلال والإكرام، المقسط، الجامع، الغني، المغني، المانع، الضار، النافع، النور، الهادي، البديع، الباقي، الوارث، الرشيد، الصبور.

قوله تعالى: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾[1]

[98] ـ في أصول الكافي عدة من أصحابنا عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الأشعري عن ابن القداح عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام يقول: لا تُغضبوا ولا تَغضبوا، أفشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام ثم تلا عليهم قول الله عز وجل: ﴿ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ﴾. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) سورة الحشر، الآية: 23.

(2) أصول الكافي: 2 / 645 / ك العشرة ـ ب التسليم ح 7.

سورة الممتحنة

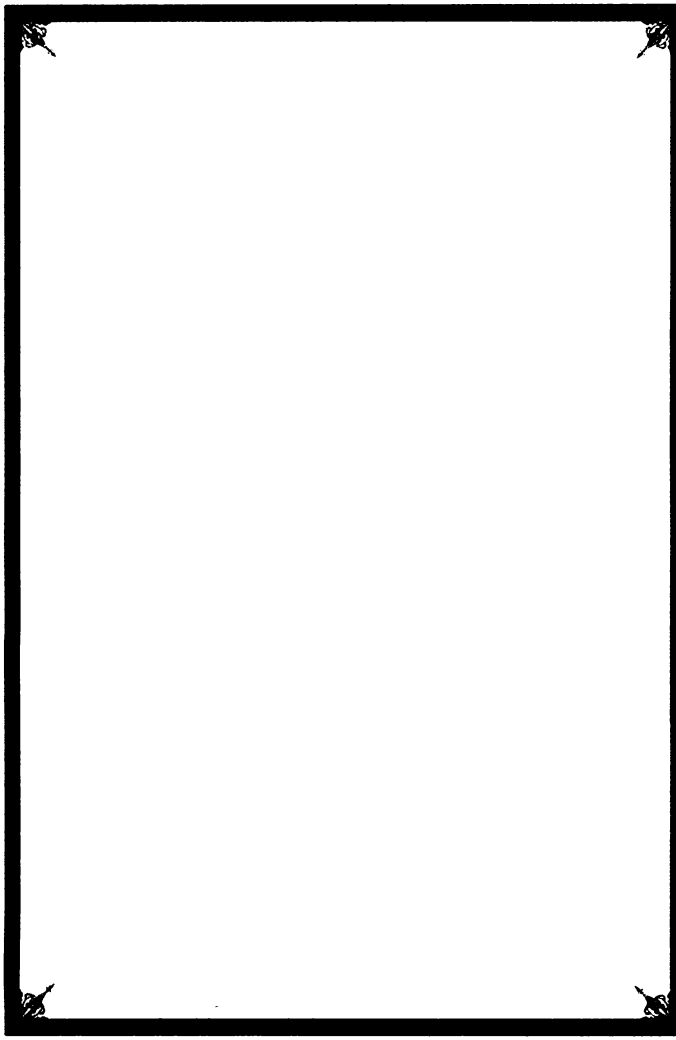

الآية ﴿٤﴾

﴿كَهَرَّنَا يكٓ﴾

[99] ـ في كتاب التوحيد: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول عليه السلام فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات: وأمّا قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾[1] **وقوله:** ﴿وَٱللَّهِ رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[2] **وقوله:** ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ **وقوله** ﴿إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ ٱلنَّارِ﴾[3] **وقوله:** ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾[4]. **وقوله:** ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾[5]

---

(1) سورة النبأ، الآية: 38.
(2) سورة الأنعام، الآية: 23.
(3) سورة ص، الآية: 64.
(4) سورة ق، الآية: 28.
(5) سورة يس، الآية: 65.

فإنّ ذلك في مواطن غير واحد من مواطن ذلك اليوم الذي كان مقداره خمسين ألف سنة، يجمع الله ﷻ الخلائق يومئذ في مواطن يتفرقون، ويكلم بعضهم بعضاً ويستغفر بعضهم لبعض أولئك الذين كان منهم الطاعة في دار الدنيا للرؤساء والأتباع ويلعن أهل المعاصي الذين بدت منهم البغضاء، وتعاونوا على الظلم والعدوان في دار الدنيا، والمستكبرون والمستضعفون يكفر بعضهم ببعض، ويلعن بعضهم بعضاً، والكفر في هذه الآية البراءة يقول فيبرأ بعضهم من بعض؛ ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[1] وقول إبراهيم خليل الرَّحْمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[2] أي تبرّأنا[3].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾

[100] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب ﷺ: أنزل الله قوله تعالى خبراً عن إبراهيم ﷺ قال: ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾[4].

---

(1) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(2) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(3) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 260.
(4) سورة مريم، الآية: 47.

[قال علي]: سمعت فلاناً يستغفر لوالديه وهما مشركان فقلت له: أتستغفر لهما وهما مشركان، قال: أو لم يستغفر إبراهيم لأبيه، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله فرويت ذلك له فأنزل الله تعالى هذه الآية[1]، وأنزل قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ إلى قوله ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾[2] وقوله: ﴿إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ يعني بعد موعده[3].

[101] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه وقد ذكر قوله تعالى: ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾ والكفر في هذه الآية البراءة، يقول: فيبرأ بعضكم من بعض، ونظيرها في سورة إبراهيم قول الشيطان: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[4] وقول إبراهيم خليل الرحمن: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾[5] يعني تبرّأنا منكم[6].

---

(1) تفسير الطبري: 11 / 60.
(2) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(3) تفسير الثعلبي: 5 / 101.
(4) سورة إبراهيم، الآية: 22.
(5) سورة الممتحنة، الآية: 4.
(6) التوحيد، باب الردّ على الوثنية: 260؛ تفسير نور الثقلين 5: 301.

الآية ﴿١٠﴾

﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾

[102] ـ في مصباح شيخ الطائفة ﷺ: خطبة لأمير المؤمنين ﷺ خطب بها يوم الغدير وفيها يقول: وتقرّبوا إلى الله بتوحيده وطاعة من أمركم أن تطيعوه، ﴿وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ﴾[1].

(1) مصباح التهجّد: 755.

الآية ﴿١٣﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْأَخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾

[103] ـ الحسن الحلّي قال: من خطبة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام تسمّى المخزون عن آخر الزمان جاء فيها:

يا عجباً! كلّ العجب بين جمادى ورجب.

فقال رجل من شرطة الخميس: ما هذا العجب يا أمير المؤمنين؟

قال: ومالي لا أعجب، وقد سبق القضاء فيكم وما تفقهون الحديث، ألا صوتات بينهنّ موتات، حصد نبات، ونشر أموات، يا عجباً[1]! كلّ العجب بين جمادى ورجب!

---

(1) في البحار: وا عجباً.

قال أيضاً رجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا العجب الذي لا تزال تعجب منه؟

قال: ثكلت الآخر أمّه، وأيُّ عجب يكون أعجب منه، أموات يضربون هام الأحياء.

قال: أنّى يكون ذلك يا أمير المؤمنين؟

قال: والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة، كأنّي أنظر إليهم قد تخلّلوا سكك الكوفة، وقد شهروا سيوفهم على مناكبهم، يضربون كلَّ عدوّ لله تعالى ولرسوله ﷺ وللمؤمنين، وذلك قول الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَوَلَّوْاْ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُواْ مِنَ ٱلْءَاخِرَةِ كَمَا يَئِسَ ٱلْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْقُبُورِ﴾[1][2].

(1) سورة الممتحنة، الآية: 13.

(2) مختصر البصائر: 457.

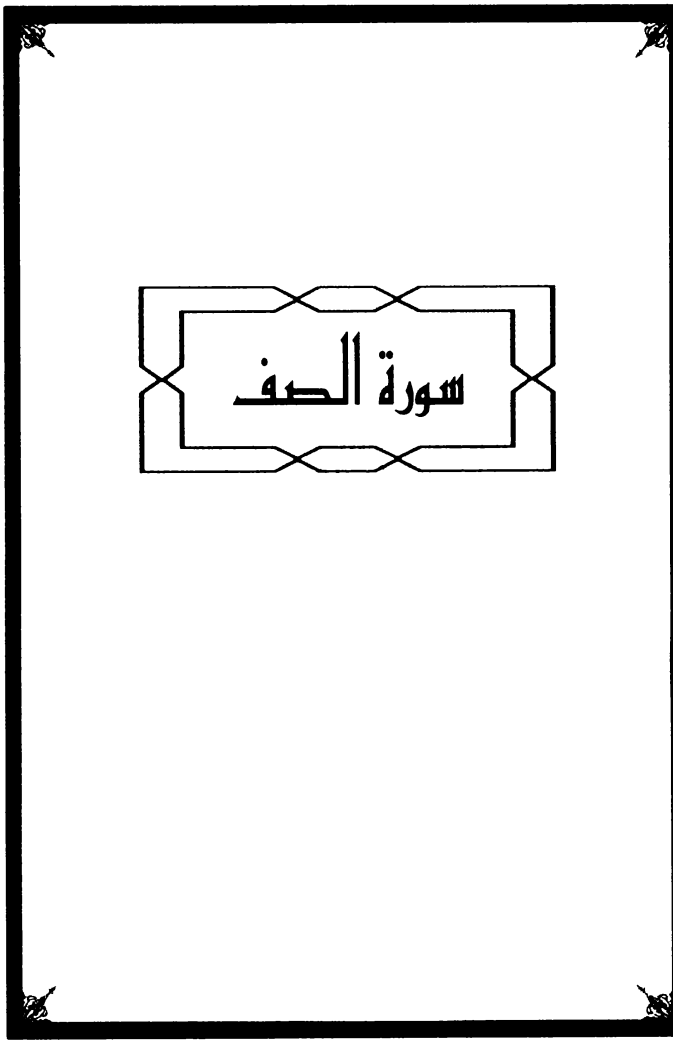
سورة الصف

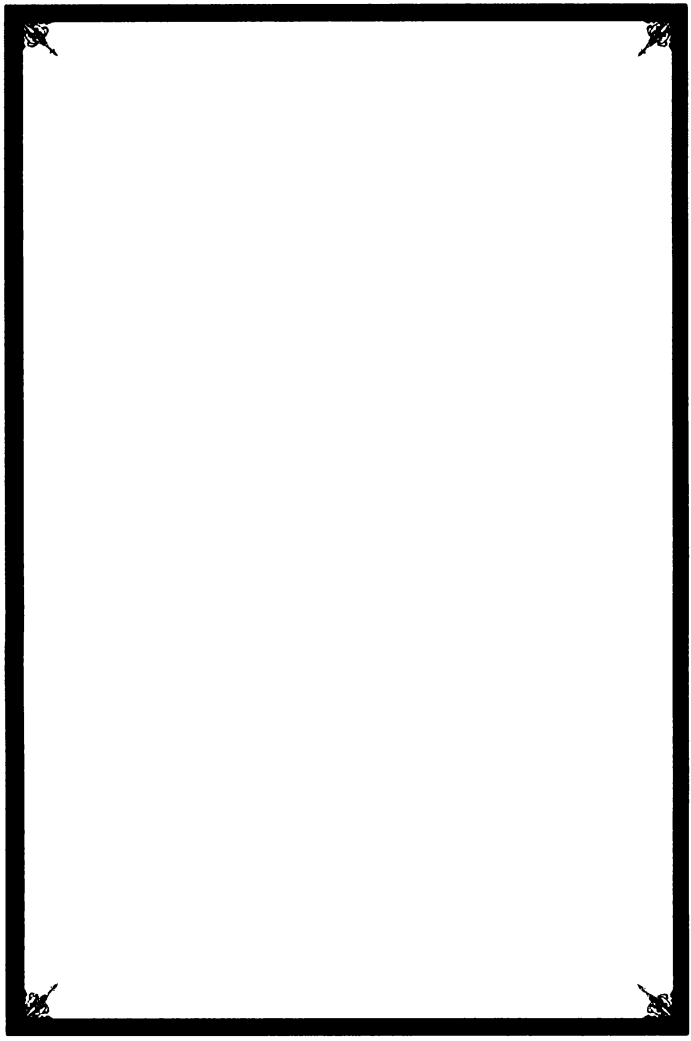

الآيتان ﴿١﴾ و ﴿٢﴾

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

[104] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ مخاطبة لأصحاب رسول الله ﷺ الذين وعدوه أن ينصروه ولا يخالفوا أمره ولا ينقضوا عهده في أمير المؤمنين عليه السلام، فعلم الله أنّهم لا يوفون بما يقولون، فقال: ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ﴾ الآية، وقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم وإن لم يصدقوا[1].

قوله تعالى: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾

---

(1) تفسير القمّي: 2 / 365.

[105] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: والخلف يوجب المقت عند الله والناس، قال الله سبحانه: ﴿كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[1].

[106] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: كان لي فيما مضى أخ... إلى أن قال عليه السلام: وكان يفعل ما يقول ولا يقول ما لا يفعل[2].

(1) نهج البلاغة: كتاب 53.
(2) نهج البلاغة: قصار الحكم 289.

الآية ﴿٤﴾

﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾

[107] ـ في مصباح شيخ الطائفة(قدس سره): خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام خطب بها يوم الغدير يقول فيها عليه السلام واعلموا أيّها المؤمنون أنّ الله عزّ وجلّ قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ أتدرون ما سبيله؟ أنا سبيل الله الذي نصبني للإتّباع بعد نبيه صلى الله عليه وآله[1].

[108] ـ في الكافي: في حديث مالك بن أعين قال: حرّض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفّين فقال: إن الله عزّ وجلّ دلّكم، إلى أن قال عليه السلام: وقال جلّ جلاله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ فسوّوا صفوفكم كالبنيان المرصوص، فقدّموا الدارع وأخّروا

(1) بحار الأنوار: 94 / 117 ح 8 عن مصباح الزائر لابن طاووس.

الحاسر وعضّوا على النواجذ فإنه أنبا للسيوف على الهام، والتووا أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة، وغضّوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب، وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل وأولى بالوقار، ولا تميلوا براياتكم ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلاّ مع شجعانكم، فإنّ المانع للذمار والصابر عند نزول الحقائق هم أهل الحفاظ[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

---

(1) الدارع: لابس الدرع. والحاسر ـ بالمهملات ـ: الذي لا مغفر له ولا درع. والنواجذ: أقصى الأسنان والضواحك منها. وأنبا ـ بتقديم النون على الموحدة ـ: أي أبعد وأشد دفعاً، قال الفيض ﷺ في الوافي: قيل: الوجه في ذلك أنّ العض على الأضراس يشدّ شؤون الدماغ ورباطاته فلا يبلغ السيف مبلغه. والهام جمع الهامة وهي الرأس، قيل: أمرهم بأن يلتووا إذا طعنوا لأنهم إذا فعلوا ذلك فبالحري أن يمور الإنسان أي يتحرك عن موضعه فيخرج زالقاً، وإذا لم يلتووا لم يمر السنان ولم يتحرك عن موضعه فينخرق وينفذ ويقتل. وأمرهم بغض الأبصار في الحرب، لأنه أربط للجأش أي أثبت للقلب، لأن الغاضّ بصره في الحرب أحرى أن لا يدهش ولا يرتاع لهول ما ينظر. وأمرهم بإماتة الأصوات وإخفائها لأنه أطرد للفشل وهو الجبن والخوف، وذلك لأن الجبان يرعد ويبرق والشجاع صامت. أمرهم بحفظ راياتهم أن لا تميلوها؛ لأنها إذا مالت انكسر العسكر لأنهم ينظرون إليها، وأن لا يخلوها عن محام عنها وأن لا يجعلوها بأيد من الجبناء كيلا يجبنوا عن إمساكها. والذمار ـ بالكسر ـ: ما يلزم حفظه وحمايته سمّي ذماراً؛ لأنه يجب على أهله التذمر له أي الغضب. والحقائق جمع الحاقة وهي الأمر الصعب الشديد ومنه قوله تعالى ﴿الْحَاقَّةُ ۝١ مَا الْحَاقَّةُ﴾.

(2) الكافي: 5 / 39 ح 4.

الآية ﴿٩﴾

﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾

[109] ـ محمّد بن العباس، عن أحمد بن إدريس، عن عبد الله بن محمّد، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن عمران بن ميثم، عن عباية بن ربعي، أنّه سمع أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ﴾ أظهر ذلك بعد؟

قالوا: نعم، قال: كلا فوالّذي نفسي بيده حتّى لا تبقى قرية إلاّ ونودي فيها بشهادة أن لا إله إلاّ الله، وأنّ محمّد رسول الله بكرةً وعشيّاً[1].

(1) تفسير البرهان 4: 329.

الآية ﴿١٠﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾

[110] ـ في الكافي. وفي حديث مالك بن أعين قال: حرض أمير المؤمنين عليه السلام الناس بصفّين فقال: إنّ الله عز وجل دلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم وتشفي بكم على الخير[1] الإيمان بالله والجهاد في سبيل الله، وجعل ثوابه مغفرة للذنب ومساكن طيبة في جنّات عدن[2].

[111] ـ الحسن بن أبي الحسن الديلمي، رفعه إلى النوفلي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم، التي دلّ عليها في كتابه فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ﴾[3].

---

(1) أشفى على الشيء أي أشرف.

(2) الكافي: 5 / 39 ح 4.

(3) تأويل الآيات الظاهرة: 664؛ البحار 24: 330؛ تفسير البرهان 4: 330.

سورة الجمعة

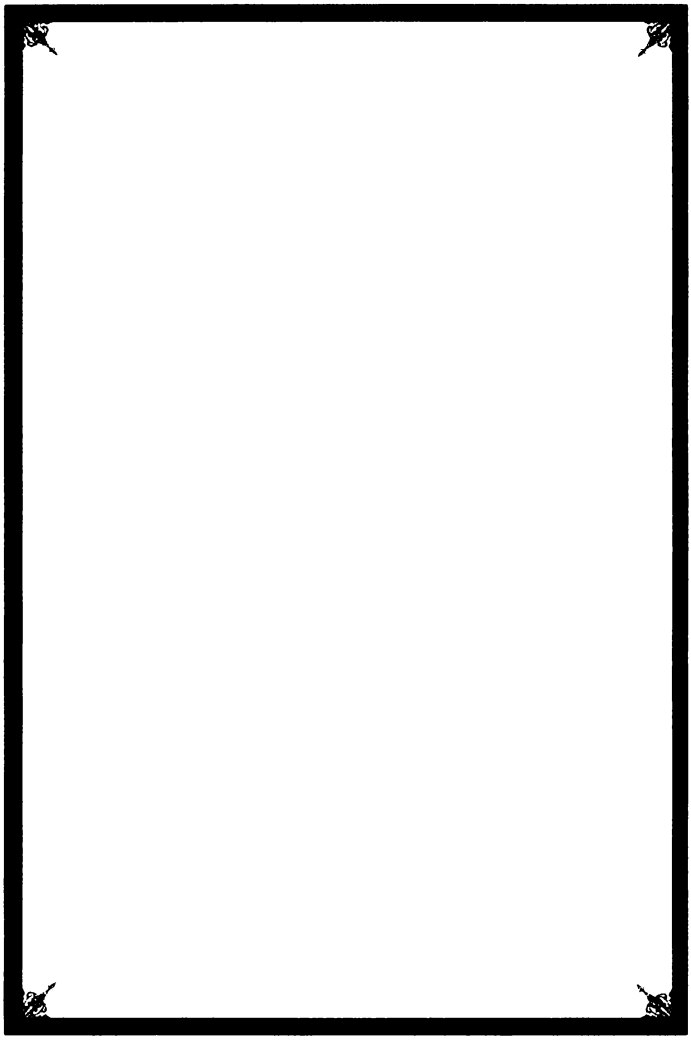

الآية ﴿٢﴾

﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ﴾

[112] ـ محمّد بن العباس قال: حدّثنا محمّد بن القاسم، عن عبيد بن كثير، عن حسين بن نصر بن مزاحم، عن أبيه، عن أبان بن عياش، ، عن سليم بن قيس، عن علي عليه السلام قال: نحن الذين بعث الله فينا رسولاً يتلو علينا آياته ويزكّينا ويعلّمنا الكتاب والحكمة[1].

(1) تفسير البرهان: 4 / 332.

الآيتان ﴿٦﴾ و ﴿٧﴾

﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾

[113] ـ عنه عليه السلام: أشدّ من الموت ما يُتَمنّى الخلاص منه بالموت[1].

ابن سيرين عن عبيدة قال: سمعت علياً يخطب، فقال: اللّهمّ إني قد سئمتهم وسئموني، ومللتهم وملُّوني، فأرِحني منهم وأرِحمهم منّي، ما يمنع أشقاكم أن يخضبها بدم. ووضع يده على لحيته[2].

[114] ـ عنه عليه السلام ـ لِلحارثِ الهَمْدانيّ ـ: وأكثِرْ

(1) غرر الحكم: ح 3366.
(2) مصنف ابن أبي شيبة: 11 / 142.

ذِكرَ المَوتِ وما بعدَ المَوتِ، ولا تَتَمَنَّ المَوتَ إلاّ بشَرط وَثيق[1].

[115] ـ عنه عليه السلام: إنّ العاقِلَ يَنبَغي أن يَحذَرَ المَوتَ في هذهِ الدّارِ، ويُحسِنَ لَهُ التأهُّبَ قبلَ أن يَصِلَ إلى دار يَتَمنّى فيها المَوتَ فلا يَجِدُهُ[2].

[116] ـ في مجمع البيان: قال أمير المؤمنين عليه السلام وهو يطوف بين الصفين بصفّين في غلالة لما قال له الحسن ابنه عليه السلام: ما هذا زيّ الحرب، فقال: يابني إن أباك لا يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه، وأما ماروي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يتمنين أحدكم الموت لضر نزل به، ولكن ليقل: اللّهم أحْيِني مادامت الحياة خيراً لي، وتوفّني ما كانت الوفاة خيراً لي، فإنّما نهى عن تمنّي الموت لأنه يدل على الجزع، والمأمور به الصبر وتفويض الأمور إليه، ولأنا لا نأمن وقوع التقصير فيما أمرنا به، ونرجو في البقاء التلافي[3].

---

(1) نهج البلاغة: الكتاب 69.
(2) غرر الحكم: 3611.
(3) مجمع البيان: 1/ 320/ البقرة: 94.

الآية ﴿٨﴾

﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَٰقِيكُمْ﴾

[117] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: ثمّ قال: ﴿إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَٰقِيكُمْ﴾ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناس كلّ امرىء لاق في فراره ما منه يفر، والأجل مساق النفس إليه والهرب منه موافاته[1].

(1) تفسير القمّيّ: 2 / 366.

الآية ﴿٩﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ﴾

[118] ـ في مجمع البيان: وقرأ عبد الله بن مسعود ﴿فامضوا إلى ذكر الله﴾ وروي ذلك عن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 434 مع اختلاف يسير في المطبوع.

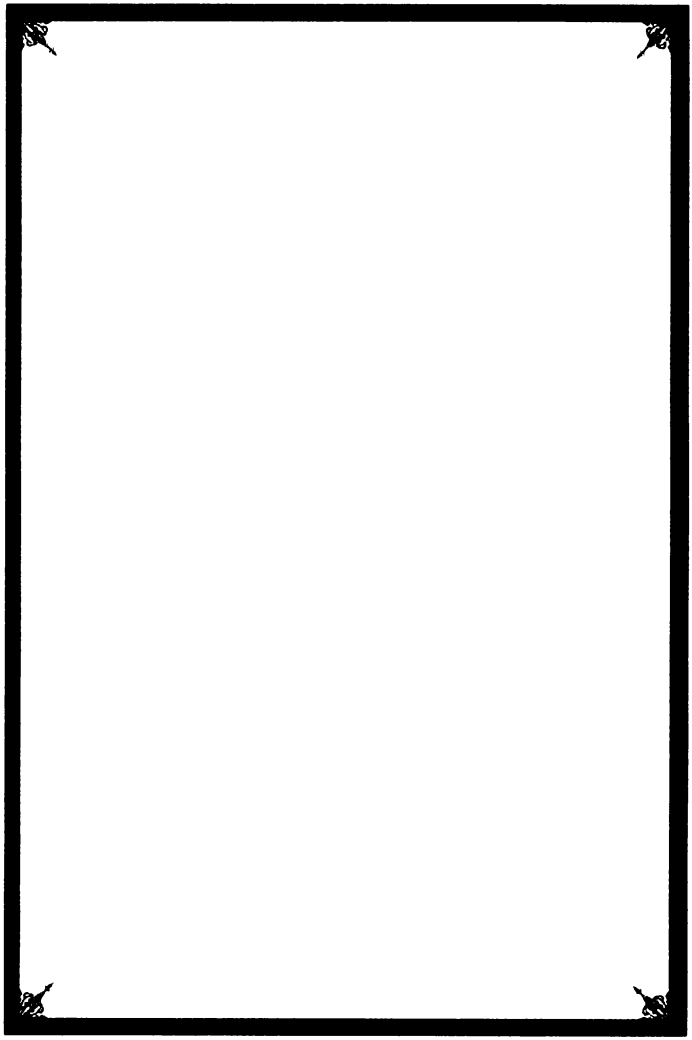

سورة المنافقون

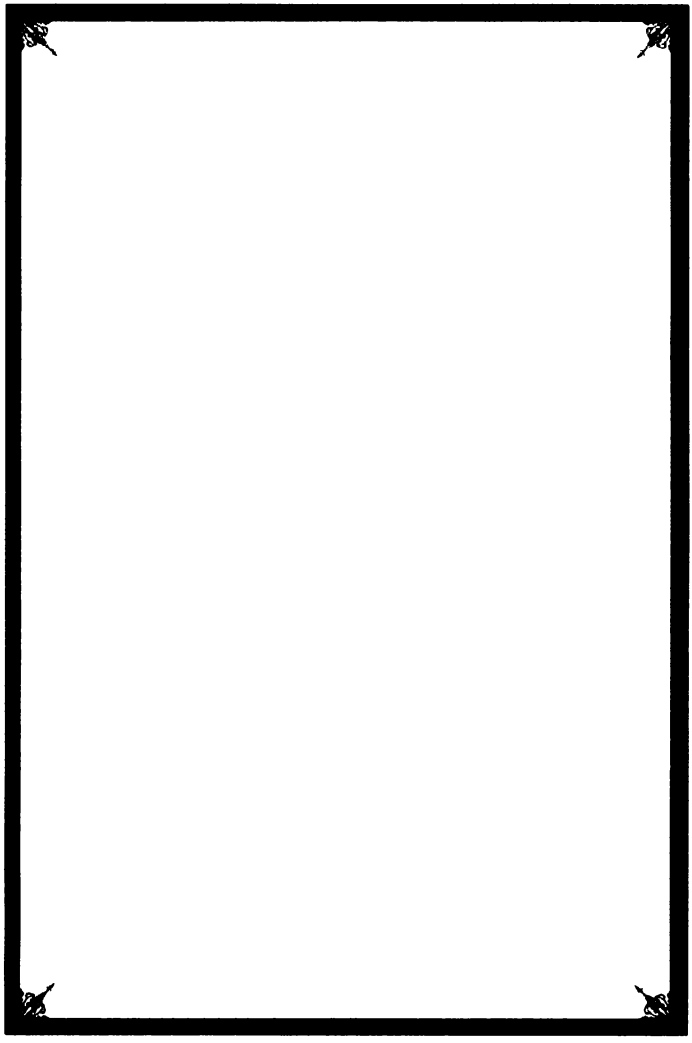

الآية ﴿١﴾

﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾

[119] ـ في أصول الكافي: بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وإنّما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس، رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثّم ولا يتحرّج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً، فلو علم الناس أنّه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدق، ولكنهم قالوا: هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبر الله تعالى عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال جلّ جلاله: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ﴾ ثمّ بقوا بعدهم فتقربوا إلى أئمّة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان، فولوهم الأعمال

وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا، وإنّما الناس مع الملوك والدنيا إلاّ من عصم الله فهذا أحد الأربعة[1].

(1) أصول الكافي: 1 / 62 ح 1.

خَصائصُ المُنافقينَ

[120] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: في خُطبَة يَصِفُ فيها المُنافِقينَ:

أُحَذِّرُكُم أهلَ النِّفاقِ؛ فإنَّهُمُ الضّالُّونَ المُضِلُّونَ، والزّالُّونَ المُزِلُّونَ، يَتلَوَّنونَ ألواناً، ويَفتَنُّونَ افتِناناً، ويَعمِدونَكُم بكُلِّ عِماد، ويَرصُدونَكُم (يَسُدُّونَكُم) بكُلِّ مِرصاد.

قُلوبُهُم دَوِيَّةٌ، وصِفاحُهُم نَقيَّةٌ، يَمشونَ الخَفاءَ، ويَدِبُّونَ الضَّرّاءَ، وَصفُهُم دَواءٌ، وقَولُهُم شِفاءٌ، وفِعلُهُمُ الدّاءُ العَياءُ، حَسَدَةُ الرَّخاءِ، ومُؤكِّدو (مُولِّدو) البَلاءِ، ومُقَنِّطو الرَّجاءِ، لَهُم بكلِّ طَريق صَريعٌ، وإلى كُلِّ قَلب شَفيعٌ، ولكُلِّ شَجو دُموعٌ. يَتَقارَضُونَ الثَّناءَ، ويَتَراقَبونَ الجَزاءَ، إن سَألوا (ساقوا) ألحَفوا، وإن عَذَلوا كَشَفوا، وإن حَكَموا أسرَفوا.

قد أعَدُّوا لكُلِّ حقٍّ باطِلاً، ولكُلِّ قائم مائلاً، ولكلِّ حيٍّ قاتِلاً، ولكلِّ باب مِفتاحاً، ولكلِّ لَيل مِصباحاً، يَتَوَصَّلونَ إلَى الطَّمَعِ باليَأسِ لِيُقيموا بِهِ أسواقَهُم، ويُنفِقوا بِهِ أعلاقَهُم، يَقولونَ فيُشَبِّهونَ، ويَصِفونَ فيُمَوِّهونَ[1].

(1) نهج البلاغة: الخطبة 194.

الآية ﴿٨﴾

﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾

[121] ـ في إلزام الناصب، عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: الإمام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والأبصار، وإليه الإشارة بقوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، والمؤمنون علي وعترته، فالعزّة للنبي والعترة لا يفترقان في العزّة إلى آخر الدهر[1].

(1) إلزام الناصب: 1 / 35.

موجِباتُ العِزِّ

[122] ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ألا إنَّهُ مَن يُنصِفُ النّاسَ مِن نَفسِهِ لَم يَزِدْهُ اللهُ إلاّ عِزّاً[1].

[123] ـ عنه عليه السلام: الشَّجاعَةُ أحَدُ العِزَّينِ، والفِرارُ أحَدُ الذُّلَّينِ.

[124] ـ عنه عليه السلام: مَن سَلا عَن مَواهِبِ الدّنيا عَزَّ.

[125] ـ عنه عليه السلام: القَناعَةُ تُؤَدّي إلَى العِزِّ.

[126] ـ عنه عليه السلام: مَن قَنَعَت نَفسُهُ عَزَّ مُعسِراً، مَن شَرِهَت نَفسُهُ ذَلَّ موسِراً[2].

[127] ـ عنه عليه السلام: إقنَعْ تَعِزَّ[3].

---

(1) الكافي: 2 / 144 / 4.
(2) غرر الحكم: (1662 ـ 1663)، 9184، 1123، (8439 ـ 0 844).
(3) البحار: 78 / 53 / 90.

سورة التغابن

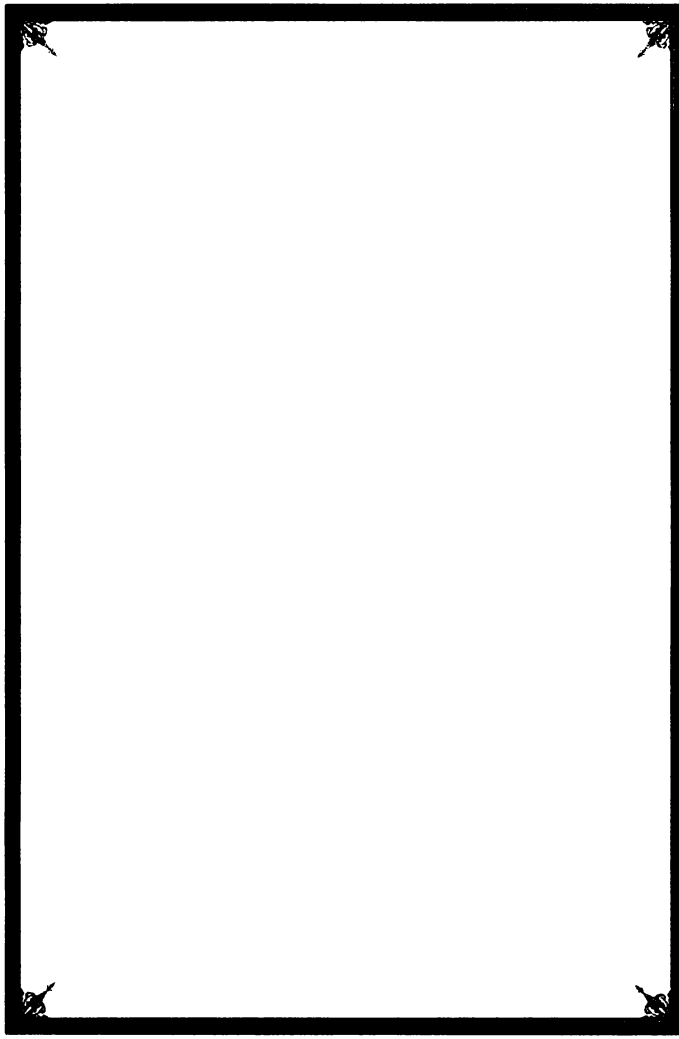

الآية ﴿٣﴾

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ﴾

[128] ـ في أصول الكافي: خطبة لعلي عليه السلام وفيها: أتقن ما أراد خلقه من الأشياء كلّها بلا مثال سبق، ولا لغوب[1] دخل عليه في خلق ما خلق لديه[2].

[129] ـ عنه عليه السلام: لَم يَخْلُقِ الأشياءَ مِن أُصول أزَليَّة، ولا مِن أوائلَ أبَديَّة، بَل خَلقَ ما خَلقَ فأقامَ حَدَّهُ، وصَوّرَ ما صَوّرَ فأحْسَنَ صُورَتَهُ[3].

[130] ـ عنه عليه السلام: خَلقَ الخَلائقَ على غَيرِ مِثال خَلا مِن غَيرِهِ، ولَم يَسْتَعِنْ على خَلْقِها بأحَد مِن خَلْقِهِ[4].

---

(1) اللغوب: التعب.
(2) أصول الكافي: 1 / 142.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 163.
(4) نهج البلاغة: الخطبة 186.

[131] - عنه عليه السلام: مُبْتَدِعُ الخَلائقِ بعِلْمِهِ، ومُنْشِئُهُم بحُكْمِهِ، بلا اقْتِداء ولا تَعليم، ولا احْتِذاء لمِثالِ صانِع حَكيم، ولا إصابَةِ خَطأ، ولا حَضْرَةِ مَلأ[1].

(1) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: 13 / 115.

الآية ﴿٨﴾

﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾

[132] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: وتعلَّموا القرآن فإنه ربيع القلوب واستشفوا بنوره فإنه شفاء لما في الصدور[1].

[133] ـ عنه عليه السلام: في صفةِ القرآنِ ـ: جَعَلَهُ اللهُ رِيّاً لِعَطَشِ العُلَماءِ، ورَبيعاً لِقُلوبِ الفُقَهاءِ، ومَحاجَّ لِطُرُقِ الصُّلَحاءِ، ودَواءً ليسَ بَعدَهُ داءٌ، ونوراً ليسَ مَعهُ ظُلمَةٌ[2].

[134] ـ عنه عليه السلام: ثم أنزل عليه الكتاب نوراً لا تطفأ مصابيحه، وسراجاً لا يخبو توقده، وبحراً لا يدرك قعره، ومنهاجاً لا يضل نهجه، وشعاعاً لا يظلم ضوؤه، وفرقاناً لا يخمد برهانه، وتبياناً لا تهدم أركانه، وشفاءً لا تخشى

(1) نهج البلاغة: خطبة 110.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 198.

أسقامه، وعزاً لا تهزم أنصاره، وحقاً لا تخذل أعوانه، فهو معدن الإيمان وبحبوحته، وينابيع العلم وبحوره، ورياض العدل وغدرانه، وأثافي الإسلام وبنيانه، وأودية الحق وغيطانه، وبحر لا ينزفه المستنزفون، وعيون لا ينضبها.

[135] ـ عنه عليه السلام: علَيكُم بكتابِ اللهِ؛ فإنّهُ الحَبلُ المَتينُ، والنورُ المُبينُ، والشِّفاءُ النافِعُ... مَن قالَ بهِ صَدَقَ، ومَن عَمِلَ بهِ سَبَقَ[1].

(1) نهج البلاغة: الخطبة 156.

الآية ﴿١١﴾

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾

[136] - حدّثنا أبي رحمه الله قال: حدّثنا سعد بن عبد الله قال: حدّثنا أبوالخير صالح بن أبي حماد قال: حدّثني أبو خالد السجستاني عن عليّ بن يقطين عن أبي إبراهيم قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بجماعة في الكوفة وهم يختصمون في القدر، فقال لمتكلمهم: أبالله تستطيع أم مع الله أم من دون الله تستطيع؟

فلم يدر ما يرد عليه.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن زعمت أنّك بالله تستطيع فليس لك من الأمر شيء، وإن زعمت أنّك مع الله تستطيع فقد زعمت أنّك شريك معه في ملكه، وإن زعمت أنّك من دون الله تستطيع فقد ادّعيت الربوبية من دون الله عزّ وجلّ.

فقال: يا أمير المؤمنين لا بل بالله أستطيع.

فقال عليه السلام: أما إنّك لو قلت غير هذا لضربت عنقك[1].

(1) التوحيد: ب 56 / ح 23 / 353.

الآية ﴿١٥﴾

﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾

[137] ـ في نهج البلاغة: وقال عليه السلام: لا يقولَنّ أحدكم: اللّهم إني أعوذ بك من الفتنة، لأنه ليس أحد إلاّ وهو مشتمل على فتنة، ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلّات الفتن، فإن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ﴾[1].

(1) نهج البلاغة: قصار الحكم 93، وتفسير نور الثقلين: 5 / 699.

الآية ﴿١٦﴾

﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾

[138] ـ ابن شهر آشوب عن تفسير وكيع، حدّثنا سفيان بن مرة الهمداني عن عبد خير قال: سألت علي بن أبي طالب عليه السلام عن قول الله تعالى: «اتقوا الله حق تقاته» قال: والله ما عمل بها غير أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن ذكرنا الله فلا ننساه، ونحن شكرناه فلن نكفره، ونحن أطعناه فلم نعصيه فلما نزلت هذه قالت الصحابة: لا نطيق ذلك فأنزل الله: ﴿فاتقوا الله حق تقاته﴾.

قال وكيع: يعني ما أطقتم ثم قال: (واسمعوا) ما تؤمرون به (وأطيعوا) يعني أطيعوا الله ورسوله وأهل بيته فيما يأمرونكم به[1].

---

(1) البرهان: 8 / 30.

قوله تعالى: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾

[139] ـ في أصول الكافي عن علي بن ابراهيم عن هارون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر عن آبائه عليهم السلام أن أمير المؤمنين عليه السلام سمع رجلاً يقول: إن الشحيح أعذر من الظالم.

فقال له عليه السلام: كذبت، إن الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة على أهلها، والشحيح إذا شح منع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقرْي الضيف والنفقة في سبيل الله وأبواب البر، وحرام على الجنة أن يدخلها شحيح[1].

(1) تفسير البرهان: 8 / 31.

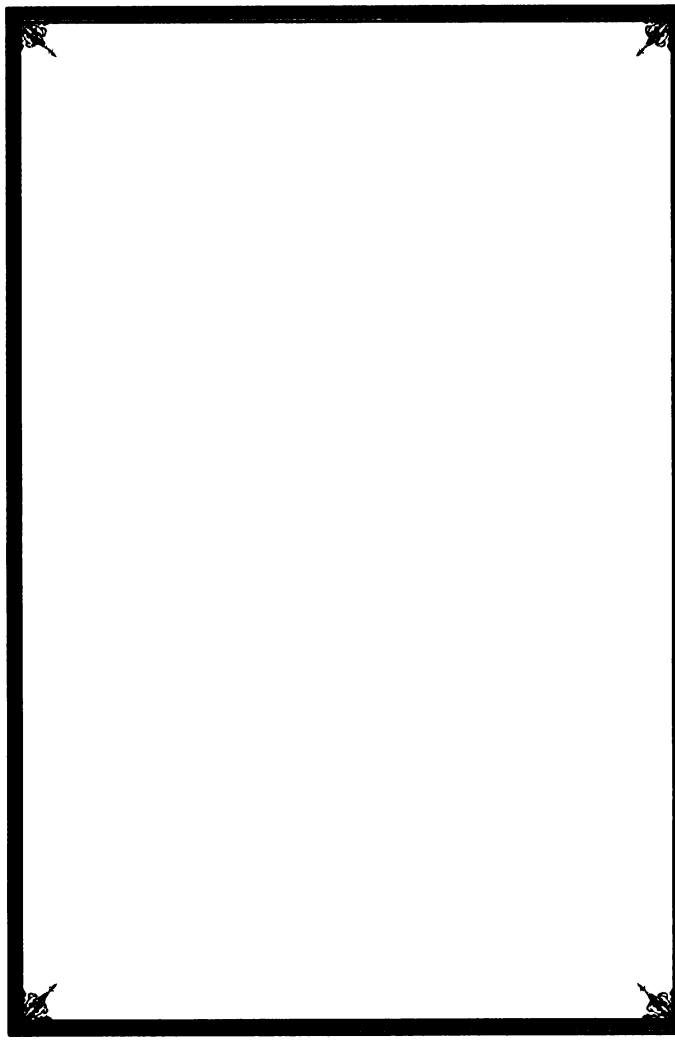

سورة الطلاق

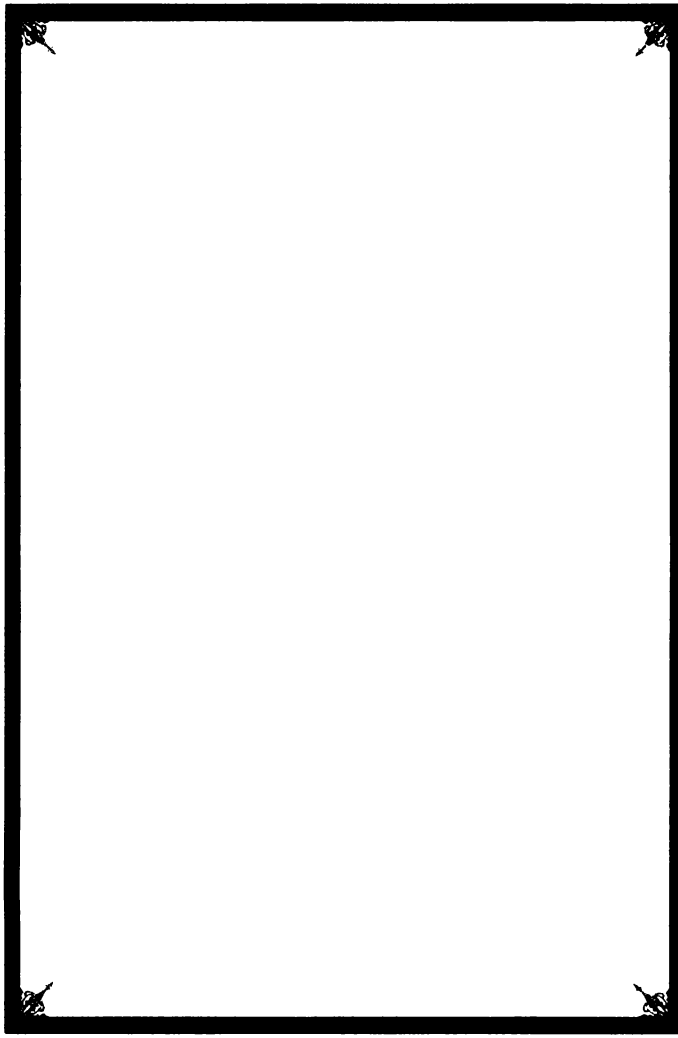

الآيات ١ - ٣

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بَٰلِغُ أَمْرِهِۦ ۚ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَىْءٍ قَدْرًا﴾

[140] ـ قال النحّاس: أجمع أهل التفسير على أن المعنى أنه إن اتقى الله جلّ وعزّ وطَلّقَ واحدةً فله مخرج إن أراد أن يتزوّج تزوّج، وإن لم يَتَّقِ الله جلّ وعزّ وطلّق ثلاثاً فلا مخرجَ له. وهذا قول صحيح عن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن عباس بالأسانيد التي لا تُدفَعُ.

[141] ـ قال النحّاس: روى ابن عُليّة عن أيّوب عن

عبد الله بن كثير عن مجاهد، قال: كنت عند ابن عباس فجاءه رجل فقال: يا بن عباس إني طلّقتُ امرأتي ثلاثاً، فأطرق ابن عباس مليّاً ثم رفع رأسه إلى الرجل فقال: يأتي أحَدُكُمْ الحُمُوقَةَ ثم يقول: يا بن عباس طَلّقتُ ثلاثاً، فَحُرمت عليك حتى تنكحَ زوجاً غيرك، ولم يجعل الله لك مخرجاً، ولو اتّقيته لجعل لكم مخرجاً ثم تلا ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ وقول علي بن أبي طالب عليه السلام الذي لا تدفع صحته أنه قال صلى الله عليه وآله في الحرام: إنه ثلاث لا تحلّ له حتى تنكح زوجاً غيره[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا ۝٢ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾

[142] ـ في نهج البلاغة: واعلموا أنه من يتق الله يجعل له مخرجاً من الفتن ونوراً من الظلم[2].

[143] ـ في من لا يحضره الفقيه: روى السكوني عن جعفر بن محمّد عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال علي عليه السلام: من أتاه الله برزق لم يَخْطُ إليه برجله ولم يمدّ إليه يده، ولم يتكلم فيه بلسانه، ولم يشدّ إليه ثيابه[3] ولم يتعرض له

(1) إعراب القرآن: 5 / 62.
(2) نهج البلاغة: خطبة 183.
(3) أي لم يسافر لأجله.

كان ممن ذكره الله عز وجل في كتابه: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ۝٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُۚ﴾[1].

[144] ـ فيه قيل له عليه السلام: لو سدّ على رجل باب بيت وترك فيه، من أين كان يأتيه رزقه؟

قال: من حيث يأتيه أجله[2].

(1) من لا يحضره الفقيه: 3 / 166 ح 3612.
(2) نهج البلاغة: قصار الحكم 356.

الآية ⑥

﴿فَأَنفِقُواْ عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾.

[145] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: نفقة الحامل المتوفى عنها زوجها، فقال علي وإبن عُمر وشُريح والنخعي والشعبي وحماد وإبن أبي ليلى [وسُفر][1] وأصحابه: يُنفق عليها من جميع المال حتى تضع[2].

(1) كذا في المخطوط، ولعلّه سفيان الثوري، ولم نجده بهذا اللفظ في كتب الفقه نعم في المغني قال: وبه قال ابن شبرمة وابن أبي ليلى والثوري والحسن وأبو حنيفة وأصحابه والبتي والعنبري (المغني: 9 / 289).

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 341.

الآيتان ﴿٧﴾ و ﴿٨﴾

﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِۦ ۖ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ فَلْيُنفِقْ مِمَّآ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ۚ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَآ ءَاتَىٰهَا ۚ سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ فَحَاسَبْنَٰهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكْرًا﴾

[146] – عنه عليه السلام: إنّ إنفاقَ هذا المالِ في طاعَةِ اللهِ أعظَمُ نِعمَة، وإنّ إنفاقَهُ في مَعاصِيهِ أعظَمُ مِحنَة[1].

[147] – عنه عليه السلام: طُوبى لِمَن أنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ وأمسَكَ الفَضلَ مِن كلامِهِ[2].

[148] – عنه عليه السلام: طُوبى لِمَن ذَلَّ في نَفسِهِ، وطابَ كَسبُهُ، وصَلُحَت سَريرَتُهُ (سِيرَتُهُ)، وحَسُنت خَليقَتُهُ، وأنفَقَ الفَضلَ مِن مالِهِ، وأمسَكَ الفَضلَ من لِسانِهِ[3].

---

(1) غرر الحكم: 3392.
(2) البحار: 96 / 117 / 9.
(3) نهج البلاغة: الحكمة 123.

الآيتان ﴿١٠﴾ و ﴿١١﴾

﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾

[149] ـ في البحار عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله جلّ جلاله ﴿قَدْ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَّسُولًا يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ﴾ إنّي أُعطيت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن إلى يوم القيامة ومحمّد صلى الله عليه وآله أقام الحجّة حجّة للناس وصرت أنا حجّة الله جلّ جلاله، جعل الله لي ما لم يجعل لأحد من الأوّلين والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرّب[1].

(١) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

الآية ﴿١٢﴾

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾

[150] ـ في كتاب التوحيد: خطبة لعلي عليه السلام وفيها: أحاط بالأشياء علماً قبل كونها، فلم يزده بكونها علماً علمه بها قبل أن يكون كعلمه بعد تكوينها[1].

[151] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما أمرت به السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به علمه، وأحصاه كتابه علم غير قاصر، وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب.

[152] ـ وفيه قال عليه السلام: إن الله سبحانه وتعالى

(1) التوحيد: ب 2 ح 3 / 43.

لا يخفى عليه ما العباد مقترفون في ليلهم ونهارهم لطف به خبراً، وأحاط به علماً أعضاؤكم شهوده، وجوارحكم جنوده، وضمائركم عيونه، وخلواتكم عيانه.

سورة التحريم

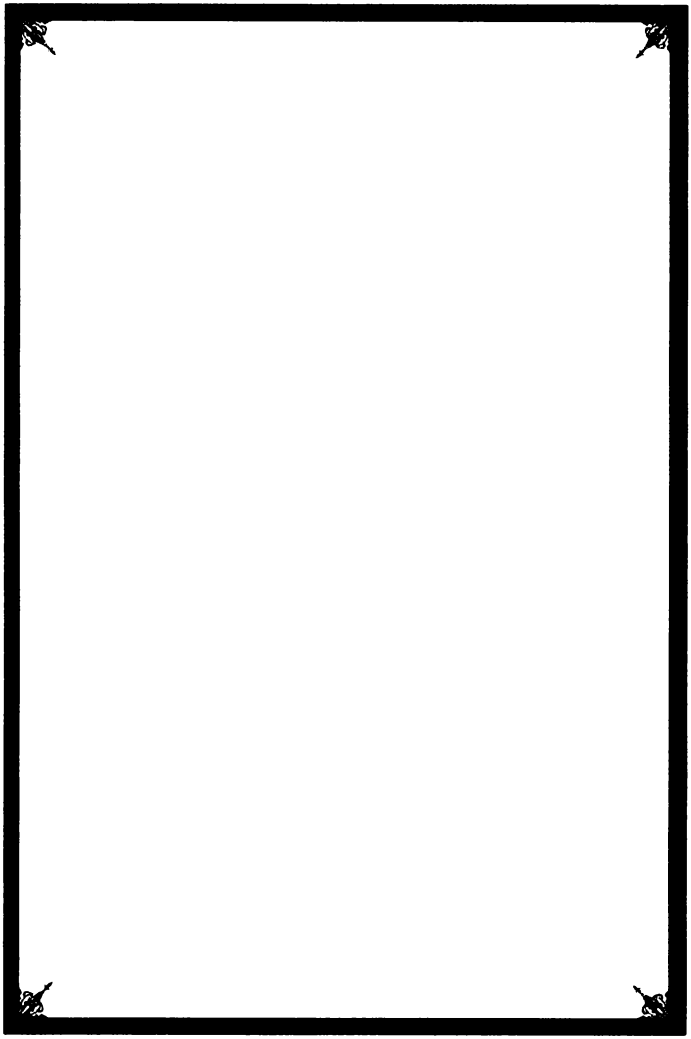

الآية ٢

﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾

[153] ـ أخرج ابن المنذر، وابن مردويه، من طريق علي عليه السلام، عن ابن عباس: ﴿قَدْ فَرَضَ ٱللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَٰنِكُمْ﴾ قال: أمر الله النبي والمؤمنين إذا حرّموا شيئاً ممّا أحلّ الله لهم أن يكفّروا أيمانهم بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة، وليس يدخل في ذلك الطلاق[1].

(1) تفسير السيوطي 6: 241.

الآية ﴿٣﴾

﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾

[154] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: ماستقصى كريم قطّ، قال تعالى فى وصف نبيه: ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾[1].

(1) شرح نهج البلاغة: 2 / 264 ح 86.

الآية ٤

﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوْلَىٰهُ وَجِبْرِيلُ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

[155] - أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرنا إبن فنجويه، حدّثنا أبُو علي المقري، حدّثنا أبُو القاسم بن الفضل، حدّثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر، حدّثنا محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، حدّثني رجل ثقة يرفعه إلى علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قوله الله تعالى: ﴿وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ هو علي بن أبي طالب عليه السلام»[1].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 327، وتفسير القرطبي: 18 / 189، شواهد التنزيل: 2 / 341.

الآية ٦

﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾

[156] ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمّد العنبري، ثنا محمّد بن عبد السلام، ثنا إسحاق، أنبأنا عبد الرزاق، عن الثوري، عن منصور، عن ربعي، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ قال: عَلّموا أنفسكم وأهليكم الخير (وأدّبوهم)[1].

[157] ـ الإمام العسكري عليه السلام، قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾: يا معاشر شيعتنا، اتّقوا الله واحذروا أن تكونوا لتلك النار حطباً وإن لم تكونوا بالله كافرين،

(1) مستدرك الحاكم 2: 494؛ كنز العمال 2: 539 ح 4676.

فتوقّوها بتوقّي ظلم إخوانكم المؤمنين، وإنّه ليس من مؤمن ظلم أخاه المؤمن المشارك له في موالاتنا إلاّ ثقّل الله تعالى في تلك الدار سلاسله وأغلاله ولم يقله بفكّه منها إلاّ بشفاعتنا، ولن نشفع له إلى الله تعالى إلاّ بعد أن نشفع له في أخيه المؤمن، فإن عفا عنه شفعنا وإلاّ طال في النار مكثه[1].

(1) تفسير البرهان 4: 355، الاحتجاج 1: 520ح127.

الآية ﴿٨﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوۡبَةٗ نَّصُوحًا﴾

[158] ـ في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: باب التوبة مفتوح لمن أرادها، فتوبوا إلى الله توبة نصوحاً عسى ربّكم أن يكفّر عنكم سيئاتكم[1].

(1) الخصال: ب 400 / 624.

حسن التوبة وشروطها

[159] ـ الآمدي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: حُسنُ التوبة يمحو الحُوبة[1].

[160] ـ الرضي رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ... فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فإنّ الناس يوشك أن ينقطع بهم الأمل ويرهقهم الأجل ويسدّ عنهم باب التوبة...[2].

[161] ـ الرضي، رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: من أُعطي أربعاً لم يُحرم أربعاً: من أُعطي الدعاء لم يحرم الإجابة ومن أُعطي التوبة لم يُحرم القبول، ومن أُعطي الإستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أُعطي الشكر لم يحرم الزيادة[3].

---

(1) غرر الحكم: 1/ 379 ح 58.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 183.
(3) نهج البلاغة: الحكمة 135.

[162] ـ الكليني بإسناده إلى أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الوسيلة: ... ولا شفيع أنجح من التوبة...[1].

[163] ـ الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ لله فضولا من رزقه ينحله من يشاء من خلقه والله باسط يديه عند كلّ فجر لمذنب الليل هل يتوب فيغفر له ويبسط يديه عند مغيب الشمس لمذنب النهار هل يتوب فيغفر له[2].

(1) الكافي: 8/19.
(2) ثواب الأعمال: 214 ح 3.

سورة الملك

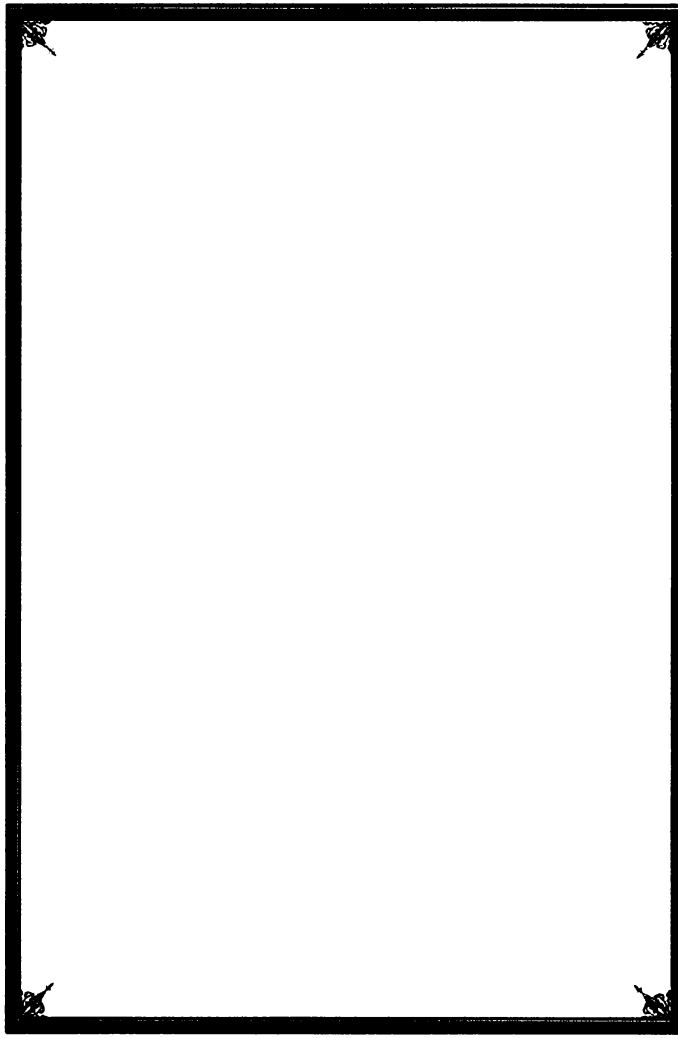

الآية ﴿١﴾

﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

[164] ـ عن علي عليه السلام: كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة: لا إله إلا الله الحليم الكريم، ثلاث مرات، الحمد لله رب العالمين ثلاث مرات، تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير[1].

(1) الدر المنثور: 6 / 247.

الآية ﴿٣﴾

﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٍ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾

[165] ـ في تفسير النسفي قال: قرأ علي وحمزة (من تفاوت) من تفوّت[1].

(1) تفسير النسفي: 2 / 706.

الآية ﴿١١﴾

﴿فَٱعۡتَرَفُواْ بِذَنۢبِهِمۡ فَسُحۡقٗا لِّأَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾

[166] - في تفسير النسفي قال: قرأ يزيد وعلي (فسُحْقاً) بضم الحاء[1].

(1) تفسير النسفي: 2 / 707.

الآية ﴿١٤﴾

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾

[167] ـ عنه عليه السلام: لَطيفٌ لا يُوصَفُ بِالخَفاءِ[1].

[168] ـ عنه عليه السلام: وكُلُّ سَميع غَيرَهُ يَصَمُّ عَن لَطيفِ الأصواتِ، ويُصِمُّهُ كَبيرُها، ويَذهَبُ عَنهُ ما بَعُدَ مِنها، وكُلُّ بَصير غَيرَهُ يَعمى عَن خَفِيِّ الألوانِ ولَطيفِ الأجسامِ[2].

خطب علي بن أبي طالب عليه السلام فقال: الحمد لله المتوحّد بالقدم والأزليّة الذي ليس له غاية في دوامه ولا له أوّلية، أنشأ صنوف البرية لا من أُصول كانت بديّة، وارتفع عن مشاركة الأنداد وتعالى عن اتّخاذ صاحبة وأولاد، هو الباقي بغير مدّة والمنشىء لا بأعوان ولا بآلة فطر ولا بجوارح صرف ما خلق، لا يحتاج إلى محاولة التفكير

(1) نهج البلاغة: الخطبة 179.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 65.

ولا مزاولة مثال ولا تقدير، أحدثهم على صنوف من التخطيط والتصوير لا برويّة ولا ضمير، سبق علمه في كلّ الأُمور ونفذت مشيئته في كلّ ما يريد من الأزمنة والدهور، وانفرد بصنعة الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير، سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع البصير[1].

(1) أمالي الطوسي: مجلس 41 ح 1/ 704.

الآية ﴿١٩﴾

﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾

[169] ـ عنه عليه السلام: وكُلُّ بَصير غَيرَهُ يَعمى عَن خَفِيِّ الألوانِ ولَطيفِ الأجسامِ[1].

[170] ـ عنه عليه السلام: بَصيرٌ لا يوصفُ بِالحاسَّةِ[2]. عنه عليه السلام: بَصيرٌ إذ لا مَنظورَ إلَيهِ مِن خَلقِهِ[3].

(1) نهج البلاغة: الخطبة 65.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 179.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 1.

الآية ﴿٢١﴾

﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ﴾

[171] ـ قال عليه السلام: تَرْكُ نسج العنكبوت في البيوت يورث الفقر، والبول في الحمام يورث الفقر، والأكل على الجنابة يورث الفقر، والتخلل بالطرفا يورث الفقر، والتمشط من قيام يورث الفقر، وترك القمامة في البيت يورث الفقر، واليمين الفاجرة يورث الفقر، والزنا يورث الفقر، وإظهار الحرص يورث الفقر، والنوم بين العشاءين يورث الفقر، والنوم قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتياد الكذب يورث الفقر، وكثرة الاستماع إلى الغناء يورث الفقر، وردّ السائل الذكر بالليل يورث الفقر، وترك التقدير في المعيشة يورث الفقر، وقطيعة الرحم تورث الفقر[1].

(1) الخصال: 2/ 504 ح 2.

الآية ﴿٢٩﴾

﴿قُلْ هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾

[172] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: (فستعلمون) بالياء الكسائي ورواه عن عليّ عليه السلام[1].

[173] ـ في تفسير النسفي قال: قرأ علي (فستعلمون) بالياء[2].

(1) تفسير الثعلبي: 9 / 362.
(2) تفسير النسفي: 2 / 710.

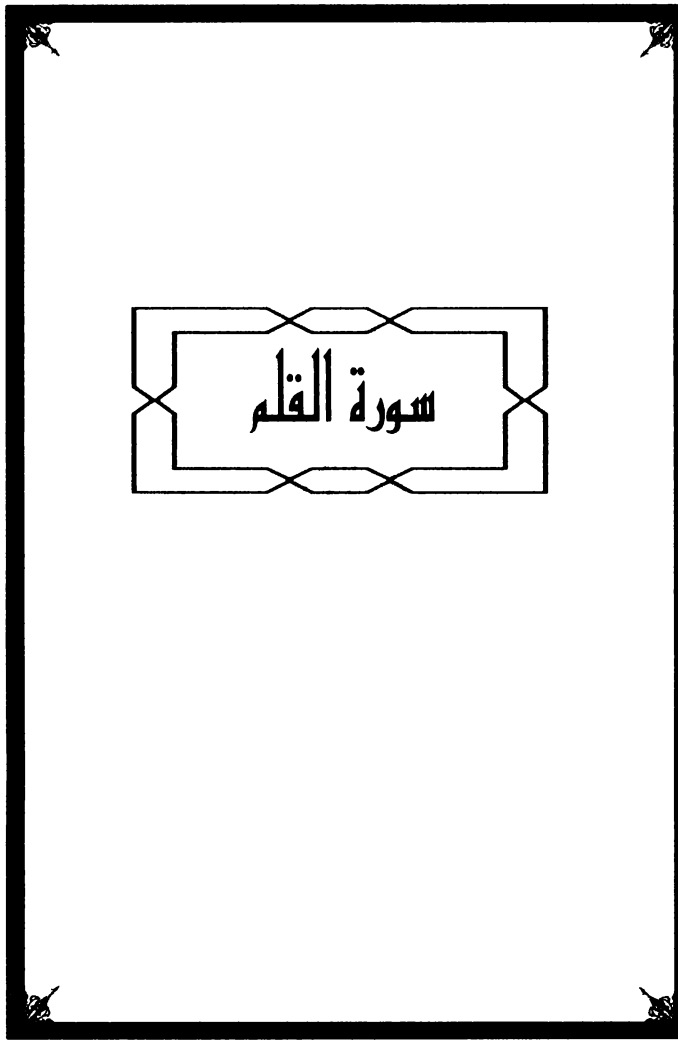
سورة القلم

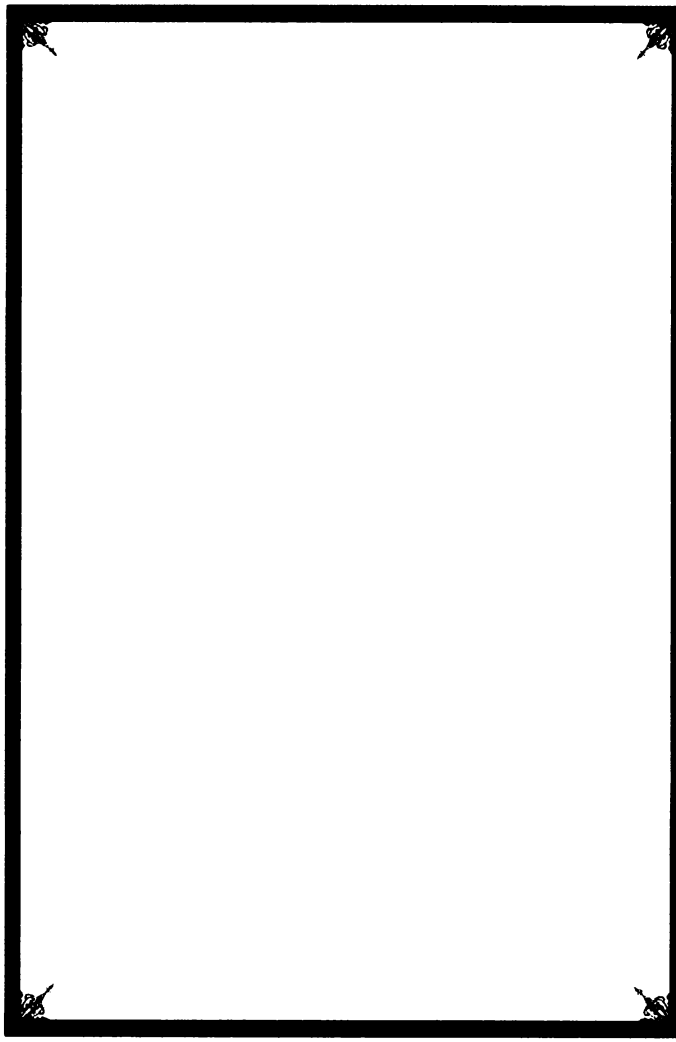

الآية ①

﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾

[174] ـ ابن بابويه، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، وأحمد بن الحسن بن علي بن فضّال، عن عليّ بن أسباط، عن الحسين بن يزيد، قال: حدّثني محمّد بن سالم، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿نٓ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ فالقلم قلم من نور، وكتاب من نور، في لوح محفوظ، يشهده المقرّبون، وكفى بالله شهيداً[1].

[175] ـ في كتاب الخصال: عن محمّد بن سالم رفعه

(1) تفسير البرهان 4: 368.

إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال عثمان بن عفان: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تعلموا تفسير أبجد فإنّ فيه الأعاجيب كلّها، وهل للعالم جهل تفسيره؟

فقال: يا رسول الله ما تفسير أبجد؟

قال: أمّا الألف فآلاء الله إلى قوله عليه السلام: وأمّا النون فنون والقلم وما يسطرون، فالقلم قلم من نور وكتاب من نور في لوح محفوظ يشهده المقربون[1].

[176] ـ في إلزام الناصب عن محمّد بن صدقة عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل جاء فيه: قال: فضرب بيده على الأُخرى وقال: صار محمّد صلى الله عليه وآله صاحب الجمع وصرت أنا صاحب النشر وصار محمّد صاحب الجنّة وصرت أنا صاحب النار، أقول لها خذي هذا وذري هذا، وصار محمّد صاحب الرجفة وصرت أنا صاحب الهدة، وأنا صاحب اللوح المحفوظ، ألهمني الله عزّ وجلّ علم ما فيه، نعم يا سلمان ويا جندب صار محمّد ﴿يٰسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾[2] وصار محمد

(1) الخصال: ب 6 ح 30 / 331 مع اختلاف في المطبوع.
(2) سورة يس، الآيتان: 1 ـ 2.

﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾[1] وصار محمّد ﴿طه ۝١ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[2] وصار محمّد صاحب الدلالات، وصرت أنا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيّين وصرت أنا خاتم الوصيّين، وأنا الصراط المستقيم وأنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا أحد اختلف إلاّ في ولايتي، وصار محمد صاحب الدعوة وصرت أنا صاحب السيف[3].

(1) سورة القلم، الآية: 1.
(2) سورة طه، الآيتان: 1 ـ 2.
(3) إلزام الناصب: 1 / 36، والبحار: 26 / 6 ح1.

الآية ④

﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾

[177] ـ في نهج البلاغة قال عليه السلام: إنّ الله سبحانه أدَّب نَبِيَّهُ صلّى الله عليه و آله بقوله: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1]، فلما علم أنه قد تَأَدَّبَ، قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2]، فلما استحكم له من رسوله ما أحبّ قال: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾[3].

(1) سورة الأعراف، الآية: 199.
(2) سورة القلم، الآية: 4.
(3) سورة الحشر، الآية: 7.

الآية ﴿٥﴾ - ﴿٦﴾

﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾

[178] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: قال الصادق عليه السلام: لقي عمر أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا عليّ بلغني أنّك تتأول هذه الآية فيّ وفي صاحبي: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: أفلا أخبرك يا أبا حفص ما نزل في بني أمية؟ قوله: ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1] قال عمر: كذبت يا عليّ، بنو أمية خير منك وأوصل للرحم[2].

[179] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا عبد الله بن محمّد بن خالد عن الحسن بن

(1) سورة الإسراء، الآية: 60.
(2) تفسير القمّي: 2 / 308.

عليّ الخزاز عن أبان بن عثمان عن عبد الرَّحْمن بن أبي عبد الله عن أبي العبّاس المكّي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إنّ عمر لقي علياً عليه السلام فقال: أنت الذي تقرأ بهذه الآية: ﴿بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ تعرّض بي وبصاحبي؟

قال: أفلا أخبرك بآية نزلت في بني أمية؟ ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ إلى قوله ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ فقال عمر: بنو أمية أوصل للرحم منك ولكنك أثبتّ العداوة لبني أمية وبني عدي وبني تيّم[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 502.

الآية ﴿١٣﴾

﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾

[180] - أبو إسحاق الثعلبي قال: قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: الزنيم: الذي لا أصل له[1].

[181] - أبو إسحاق الثعلبي قال: وقال عليّ والحسن: العتلّ: الفاحش الخلق السيّء الخلق[2].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 12.
(2) غرر الحكم: (4046 ـ 4047).

الآية ﴿١٧﴾

﴿إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ﴾

[182] ـ عنه عليه السلام: إذا رَأيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُتابِعُ علَيكَ البلاءَ فقَد أيْقَظَكَ، إذا رَأيتَ اللهَ سُبحانَهُ يُتابِعُ علَيكَ النِّعَمَ مَعَ المَعاصي فَهُوَ اسْتِدراجٌ لكَ[1].

[183] ـ عنه عليه السلام: وقد خَرجَ للإسْتِسْقاءِ ـ: إنّ اللهَ يَبتَلي عِبادَهُ عندَ الأعمالِ السَّيِّئةِ بنَقْصِ الثَّمَراتِ وحَبْسِ البَرَكاتِ وإغْلاقِ خَزائنِ الخَيراتِ، لِيَتوبَ تائبٌ ويُقْلِعَ مُقْلِعٌ ويَتَذكَّرَ مُتَذكِّرٌ ويَزْدَجرَ مُزْدَجِرٌ.

(1) نهج البلاغة: الخطبة 143.

سورة الحاقة

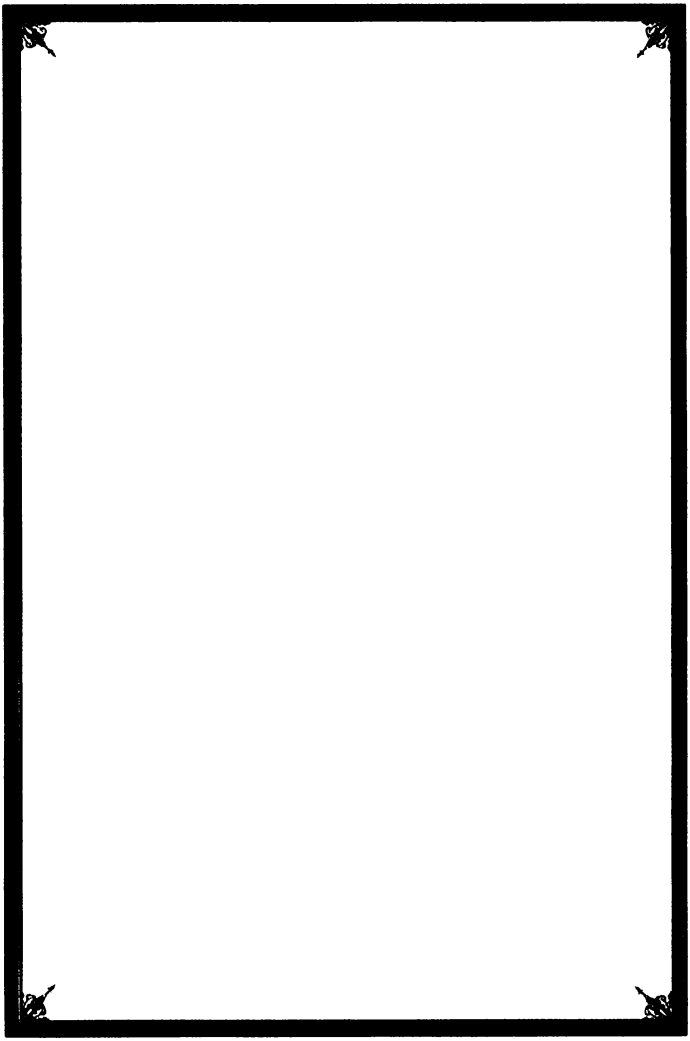

الآية ﴿١١﴾

﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾

[184] ـ عن علي عليه السلام قال: لم ينزل قطرة من ماء إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم نوح فإنّه أُذن للماء دون الخزّان فطغى الماء على الخزان فخرج، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ ولم ينزل شيء من الريح إلاّ بكيل على يدي ملك إلاّ يوم عاد أُذن له دون الخزّان، فخرجت، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا۟ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾[1][2].

(1) سورة الحاقة، الآية: 6.

(2) كنز العمال 2: 541 ح 4679.

الآية ﴿١٢﴾

﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾

[185] ـ ابن عساكر قال: أَخْبَرَنا أبو غالب، وأبو عبد الله ابنا البنّا، قالا: نا أبو علي الحسن بن غالب بن علي المقرىء ـ قراءة عليه ـ قال يحيى وأنا حاضر: نا أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد المفيد بجرجرايا[1] ـ إملاء ـ نا أبو عمرو عثمان بن الخطاب يعرف بأبي الدنيا الأشجّ، قال: سمعت علي بن أبي طالب قال: إنه لعهد النبي الأمي ﷺ إليّ: إنه لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق.

قال: وسمعت علي بن أبي طالب قال: لما نزلت ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾[2] قال النبي ﷺ: «سألتُ ربي أن يجعلها أذنك يا علي»[3].

---

(1) جرجرايا: بلد من أعمال النهروان الأسفل بين واسط وبغداد من الجانب الشرقي (معجم البلدان).

(2) سورة الحاقة، الآية: 12.

(3) تاريخ دمشق: 40 / 256، والكاف الشاف: 177.

[186] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في قول الله عز وجل: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: دعوت الله عز وجل أن يجعلها أذنك يا عليّ.

[187] ـ في بصائر الدرجات: محمّد بن عيسى عن أبي محمّد الأنصاري عن صباح المزني عن الحارث بن حضيرة المزني عن الأصبغ بن نباتة عن عليّ عليه السلام أنه قال في حديث طويل: أنا الذي أنزل الله فيّ ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فإنّا كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فيخبرنا بالوحي فأعيه ويفوتهم، فإذا خرجنا ﴿مَاذَا قَالَ ءَانِفًا﴾[1][2].

[188] ـ أخرج أبو نعيم عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّ الله أمرني أن أُدنيك وأُعلّمك لتعي، فأُنزلت هذه الآية: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ فأنت أُذن واعية لعلمي[3].

[189] ـ عن عمر بن عليّ بن أبي طالب، عن أبيه

---

(1) سورة محمّد، الآية: 16.

(2) بصائر الدرجات: 3 / 155 / ب 10 ح 3.

(3) تفسير السيوطي 6: 260؛ حلية الأولياء 1: 67؛ كنز العمال 13: 177 ح 36525؛ فرائد السمطين 1: 200 ح 156.

عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: ضمّني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أمرني ربّي أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن تسمع وتعي. وفي أخبار أبي رافع، قال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني أن أُدنيك ولا أُقصيك، وأن أُعلمك ولا أجفوك، وحقٌّ عليَّ أن أطيع ربّي فيك، وحقٌّ عليك أن تعي[1].

[190] – عن علي عليه السلام في قوله: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: سألت الله أن يجعلها أُذنك يا علي، فما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فنسيته[2].

[191] – عن النبي صلى الله عليه وآله عند نزول هذه الآية: سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي، قال علي عليه السلام: فما نسيت شيئاً بعد ذلك وما كان لي أن أنسى[3].

---

(1) مناقب ابن شهر آشوب، باب إنه حبل الله المتين 3: 78؛ البحار 35: 328؛ حلية الأولياء 1: 67.

(2) كنز العمال 13: 177 ح 36526.

(3) تفسير الرازي: 30: 107.

الآية ﴿١٧﴾

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾

[192] ـ في كتاب الخصال في سؤال بعض اليهود علياً عليه السلام عن الواحد إلى المائة قال له اليهودي: فربك يحمل أو يحمل؟

قال: إنّ ربي يحمل كل شيء بقدرته، ولا يحمله شيء، قال: فكيف قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1]؟

قال: يا يهودي ألم تعلم أن لله ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾[2] فكل شيء على الثرى والثرى على القدرة، والقدرة تحمل كل شيء[3].

---

(1) سورة الحاقة، الآية: 17.

(2) سورة طه، الآية: 6.

(3) كتاب الخصال: ب 1 ـ 100 ح 1 / 597.

[193] ـ في كتاب التوحيد: وبإسناده إلى زاذان عن سلمان الفارسي حديث طويل يذكر فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى بعد قبض رسول الله ﷺ، وسؤاله أبا بكر عن مسائل لم يجبه عنها، ثم أرشد إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسأله عنها فأجابه، فكان فيما سأله أن قال له: أخبرني عن ربك أيحمل أو (يُحمل)؟

فقال علي عليه السلام: إنّ ربنا جلّ جلاله يحمل ولا يُحمل.

قال النصراني: وكيف ذلك ونحن نجد في الإنجيل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾[1] فقال علي عليه السلام: إن الملائكة تحمل العرش وليس العرش كما تظن كهيئة السرير، ولكنه شيء محدود مخلوق مدبر وربك عزّ وجلّ مالكه، لا أنه عليه ككون الشيء على الشيء، وأمر الملائكة بحمله، فهم يحملون العرش بما أقدرهم عليه، قال النصراني: صدقت يرحمك الله[2].

[194] ـ في أصول الكافي: عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمّد البرقي رفعه قال: سأل الجاثليق أمير

(1) سورة الحاقة، الآية: 17.
(2) كتاب التوحيد: ب 48 ح 3 / 316.

المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ فكيف قال ذاك وقلت: إنّه يحمل العرش والسماوات والأرض؟

قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة، نور أحمر منه احمرت الحمرة، ونور أخضر منه اخضرت الخضرة، ونور أصفر منه اصفرت الصفرة، ونور أبيض منه ابيضّ البياض، وهو العلم الذي حمله الله الحملة، وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره أبصر قلوب المؤمنين، وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون، وبعظمته ونوره ابتغى من في السماء والأرض من جميع خلائقه إليه الوسيلة بالأعمال المختلفة والأديان المتشتتة[1] فكلّ محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضُرّاً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حياةً ولا نشوراً، فكلّ شيء محمول، والله تبارك وتعالى الممسك لهما أن تزولا والمحيط بهما من شيء[2] وهو حياة كلّ شيء ونور كلّ شيء، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً، فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حمَّلهم الله علمه، وليس يخرج عن هذه الأربعة شيء

(1) في المصدر (والأديان المشتبهة).

(2) ضمائر التثنية ـ على ما قيل ـ ترجع إلى السماوات والأرض.

خلق الله في ملكوته، وهو الملكوت الذي أراه الله أصفياءه وأراه خليله عليه السلام، فقال: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ مَلَكُوتَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلِيَكُونَ مِنَ ٱلۡمُوقِنِينَ﴾[1] وكيف يحمل حملة عرش الله وبحياته حييت قلوبهم، وبنوره اهتدوا إلى معرفته؟ والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

(1) سورة الأنعام، الآية: 75.
(2) أصول الكافي: 1 / 129 ح 1.

الآية ﴿٢٠﴾

﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾

[195] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: وأمّا قوله: ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا﴾[1] يعني تيقنوا أنهم داخلوها وكذلك قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ وأمّا قوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[2] فهو ظنّ شكّ وليس ظنّ يقين فما كان من أمر المعاد من الظنّ فهو ظنّ يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو على الشك[3].

[196] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن علي عليه السلام يقول فيه وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من

---

(1) سورة الكهف، الآية: 53.
(2) سورة الأحزاب، الآية: 10.
(3) الإحتجاج: 1 / 571 / محاجة 137.

الآيات: وأمّا قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾[1] وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾[2] وقوله للمنافقين: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾[3] فإنّ قوله: ﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ﴾ يقول: إنّي ظننت أنّي أُبعث فأُحاسب وقوله للمنافقين ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ فهذا الظن ظن شك وليس ظن يقين، والظن ظنان، ظن شك وظن يقين، فما كان من أمر معاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو ظن شك. فافهم ما فسرت لك[4].

(1) سورة الحاقة، الآية: 20.
(2) سورة النور، الآية: 25.
(3) سورة الأحزاب، الآية: 10.
(4) التوحيد: ب 36 ح 5 / ص 267.

الآية ﴿٢٤﴾

﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾

[197] ـ وفي البحار عن أمير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل قال: ويقذف في قلوب المؤمنين العِلْم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من علم، فيومئذ تأويل هذه الآية: ﴿يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ﴾[1] وتخرج لهم الأرض كنوزها، ويقول القائم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾[2].

(1) سورة النساء، الآية: 130.
(2) بحار الأنوار: 53 / 86.

الآية ﴿٥٢﴾

﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

[198] - وروي عن جويرية بن مسهر في خبر رد الشمس على أمير المؤمنين عليه السلام ببابل أنّه قال: فالتفت إليّ وقال: يا جويرية بن مسهر، إنّ الله عز وجل يقول: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ وإنّي سألت الله عز وجل باسمه العظيم فردّ عليّ الشمس[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 1 / 203 ح 611.

سورة المعارج

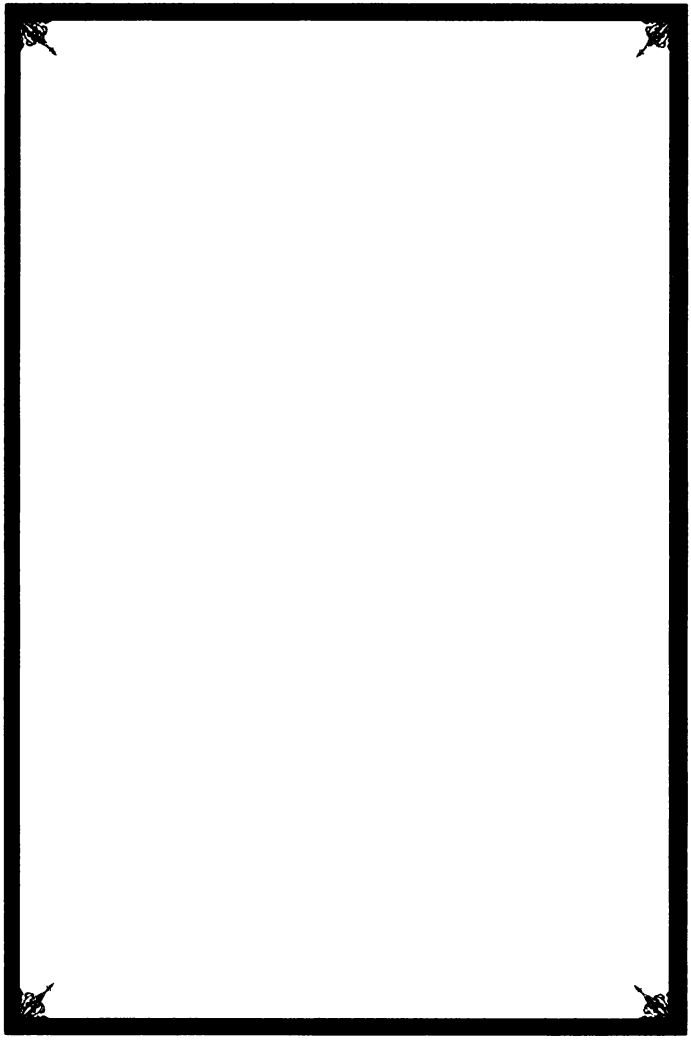

الآية ﴿١﴾

﴿سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾

[199] ـ وأخبرنا السيّد أبو الحمد... إلى قوله: عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً يوم غدير خم قال: «من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه»، طار ذلك في البلاد، فقَدِمَ على النبي صلى الله عليه وآله النعمان بن الحارث الزهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحجّ والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها ثمّ لم ترض حتّى نصبت هذا الغلام فقلت: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟

فقال: لا والله الذي لا إله إلاّ هو إنّ هذا من الله. فولّى النعمان بن الحارث وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا

هو الحقّ من عندك فأمْطِرْ علينا حجارة من السماء، فرماه الله بحجر على رأسه فقتله وأنزل الله تعالى: ﴿سَأَلَ سَآئِلٌۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 530.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾

[200] - في كتاب الخصال: فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه: لا يصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلاّ من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يعني الذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تُقضى النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك[1].

(1) الخصال: ب 400 ح 10 / 628.

الآيات ﴿٣٦﴾ - ﴿٣٩﴾

﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾

[201] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتألفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتّى أَذِنَ الله عز وجل له في إبعادهم بقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[1] وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[2].

[202] ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام وقد ذكر المنافقين،

---

(1) سورة المزمل، الآية: 10.

(2) الإحتجاج: 1 / 597 / محاجة 137.

قال: وما زال رسول الله ﷺ يتآلفهم ويقرّبهم ويجلسهم عن يمينه وشماله، حتّى أذن الله عزّ وجلّ له في إبعادهم بقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[1] وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾[2].

(1) سورة المزمل، الآية: 10.

(2) تفسير الصافي 5: 228؛ الاحتجاج 1: 597 ح 137.

الآية ﴿٤٠﴾

﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِرَبِّ ٱلۡمَشَٰرِقِ وَٱلۡمَغَٰرِبِ﴾

[203] ـ في كتاب معاني الأخبار: بإسناده إلى عبد الله بن أبي حماد رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ربّ المشارق والمغارب﴾ قال: لهما ثلاثمائة وستّون مشرقاً، وثلاثمائة وستّون مغرباً، فيومها الذي تشرق فيه لا تعود فيه إلاّ من قابل[1].

[204] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وأمّا قوله: ﴿رَبُّ ٱلۡمَشۡرِقَيۡنِ وَرَبُّ ٱلۡمَغۡرِبَيۡنِ﴾[2] فإنّ مشرق الشتاء على حدة ومشرق الصيف على حدة، أما تعرف ذلك من قرب الشمس وبعدها؟ وأمّا قوله: ﴿ربّ المشارق والمغارب﴾ فإنّ لها ثلاثمائة وستّين

---

(1) معاني الأخبار: باب معنى المشارق والمغارب ح 1 / 221.
(2) سورة الرحمن، الآية: 17.

برجاً تطلع كلّ يوم من برج وتغيب في آخر، فلا تعود إليه إلاّ من قابل في ذلك اليوم[1].

[205] ـ محمّد بن يعقوب، عن عليّ بن إبراهيم، وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعاً، عن محمّد بن عيسى، عن أبي الصباح الكناني، عن الأصبغ بن نباتة، قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ للشمس ثلاثمائة وستين برجاً، كلّ برج منها مثل جزيرة من جزائر العرب، فتنزل كلّ يوم على برج منها، فإذا غابت انتهت إلى حدّ بطنان العرش، فلم تزل ساجدة إلى الغد، ثمّ تردّ إلى موضع مطلعها، ومعها ملكان يهتفان معها، وإنّ وجهها لأهل السماء وقفاها لأهل الأرض، ولو كان وجهها لأهل الأرض لاحترقت الأرض ومن عليها من شدّة حرّها، ومعنى سجودها ما قال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلْجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ﴾[2][3].

---

(1) الإحتجاج: 1 / 614 / محاجة 139.

(2) سورة الحج، الآية: 18.

(3) الكافي 8: 157؛ تفسير البرهان 3: 80.

الآيتان ﴿٤٣﴾ و ﴿٤٤﴾

﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ﴾

[206]ـ عنه عليه السلام: حتّى إذا انصَرَفَ المُشَيِّعُ ورَجَعَ المُتَفجِّعُ، أُقعِدَ في حُفرَتِهِ نَجِيّاً لِبَهتَةِ السُّؤالِ وعَثرَةِ الإمتِحانِ[1].

[207]ـ عنه عليه السلام: يا عِبادَ اللهِ، ما بعدَ المَوتِ لِمَن لم يُغفَرْ لَهُ أشدَّ مِن المَوتِ؛ القَبرُ، فاحذَرُوا ضِيقَهُ وضَنكَهُ وظُلمَتَهُ وغُربَتَهُ... وإنّ المَعيشَةَ الضَّنْكَ الّتي حَذَّرَ اللهُ مِنها عَدُوَّهُ عَذابُ القَبرِ[2].

[208]ـ عنه عليه السلام: فإنّكُم لو قد عايَنتُم ما قد عايَنَ مَن ماتَ مِنكُم لَجَزِعتُم ووَهِلتُم وسَمِعتُم وأطَعتُم، ولكنْ مَحجوبٌ عَنكُم ما قد عايَنُوا، وقَريبٌ ما يُطرَحُ الحِجابُ![3]

---

(1) نهج البلاغة: الخطبة 83.
(2) أمالي الطوسي: 28 / 31.
(3) نهج البلاغة: الخطبة 20.

سورة نوح

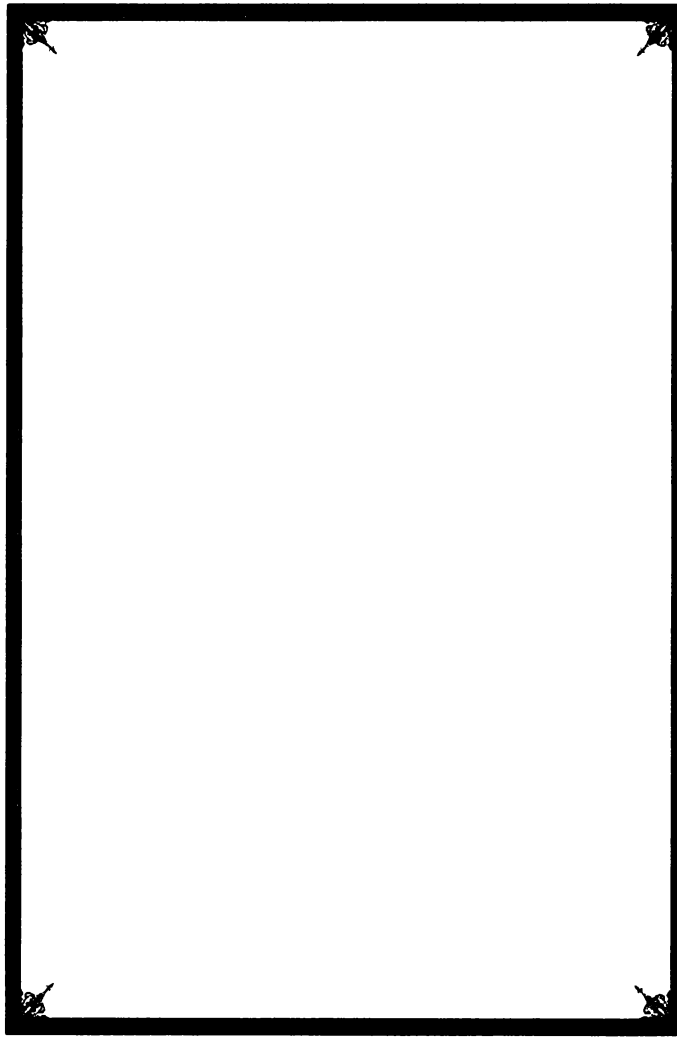

الآيات ﴿١٠﴾ - ﴿١٢﴾

﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾

[209] ـ في عيون الأخبار: في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من الأخبار المجموعة وبإسناده عن عليّ بن الحسين عن أبيه عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من أنعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى، ومن استبطأ الرزق فليستغفر الله ومن حزنه أمر فليقل: لا حول ولا قوة إلاّ بالله[1].

[210] ـ في نهج البلاغة: وقد جعل الله سبحانه الإستغفار سبباً لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال: سبحانه ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم

(1) عيون الأخبار: 2 / 45 / ب 31 ح 171.

مِدۡرَارًا وَيُمۡدِدۡكُم بِأَمۡوَٰلٖ وَبَنِينَ﴾ فرحم الله امرءاً إستقبل توبته واستقال خطيئته وبادر منيته[1].

[211] – فيه وقال عليه السلام لقائل بحضرته أستغفر الله: ثكلتك أُمّك أتدري ما الإستغفار؟ إنّ الإستغفار درجة العِلِّيين، وهو إسم واقع على ستّة معان: أوّلها الندم على ما مضى، والثاني العزم على ترك العود إليه أبداً، والثالث أن تؤدّي إلى المخلوقين حقوقهم حتّى تلقى الله عزّ وجلّ أملس ليس عليك تبعة، والرابع أن تعمد إلى كلّ فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقّها، والخامس أن تعمد إلى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالأحزان حتّى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد، والسادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية، فعند ذلك تقول: أستغفر الله[2].

(1) نهج البلاغة: خطبة 143.
(2) نهج البلاغة: قصار الحكم 417.

الآيتان ﴿١٥﴾ و ﴿١٦﴾

﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾

[212] ـ في نهج البلاغة: ... وجعل شمسها آية مُبصرة لنهارها، وقمرها آية ممحوّة من ليلها، وأجراهما في مناقل مجراهما، وقدّر سيرهما في مدارج دَرَجهما، لِيُمَيِّزُ بين الليل والنهار بهما، ولِيُعْلَم عدد السنين والحساب بمقاديرهما[1].

[213] ـ في نهج البلاغة: ... فسوى منه سبع سموات، جعل سُفْلاهُن موجاً مكفوفاً، وعُلياهن سقفاً محفوظاً، وسَمْكاً مرفوعاً، بغير عَمَد يدعمها، ولا دسار ينظمها. ثم زيّنها بزينة الكواكب، وضياء الثواقب، وأجرى

(1) نهج البلاغة، خطبة رقم: 91.

فيها سراجاً مستطيراً، وقمراً منيراً، في فلك دائر، وسقف سائر، ورقيم مائر[1].

(1) نهج البلاغة، خطبة رقم: 1.

الآية ﴿٢٢﴾

﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا﴾

[214] ـ عنه عليه السلام: المَكرُ والغِلُّ مُجانِبا الإيمانِ[1].

[215] ـ عنه عليه السلام: المَكرُ شِيمَةُ المَرَدَةِ[2].

[216] ـ عنه عليه السلام: لا أمانةَ لِمَكُور[3].

[217] ـ عنه عليه السلام: مَن مَكرَ حاقَ بهِ مَكرُهُ[4].

[218] ـ عنه عليه السلام: مَن مَكرَ بالنّاسِ رَدَّ اللهُ سبحانَهُ مَكرَهُ في عُنُقِهِ[5].

---

(1) غرر الحكم: 1594.
(2) غرر الحكم: 623.
(3) غرر الحكم: 10441.
(4) غرر الحكم: 7834.
(5) غرر الحكم: 8832.

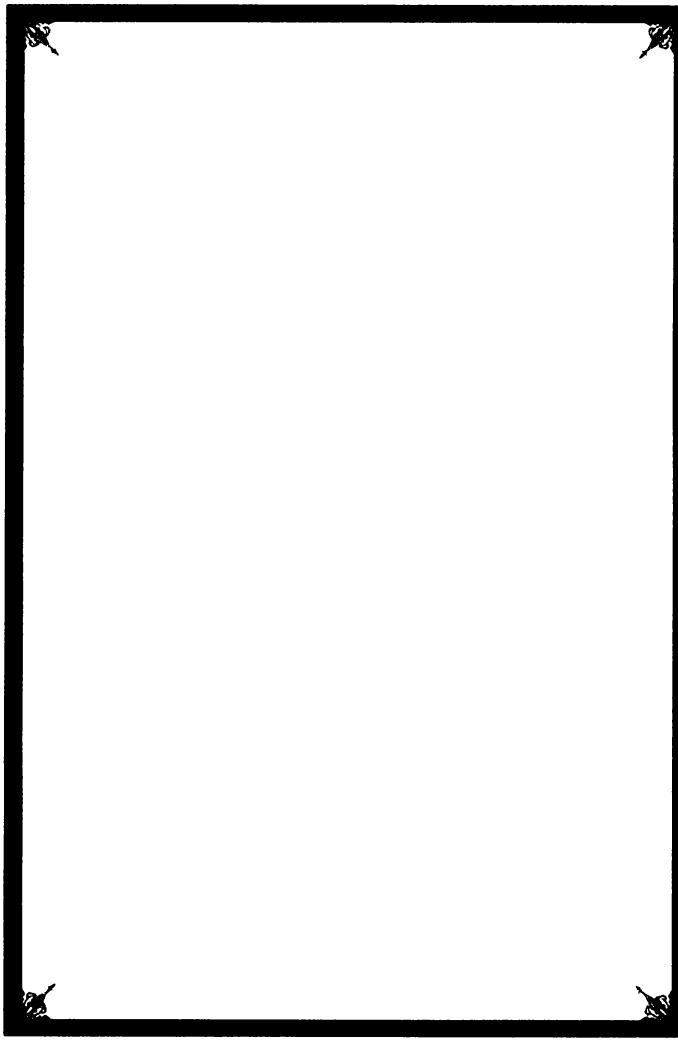

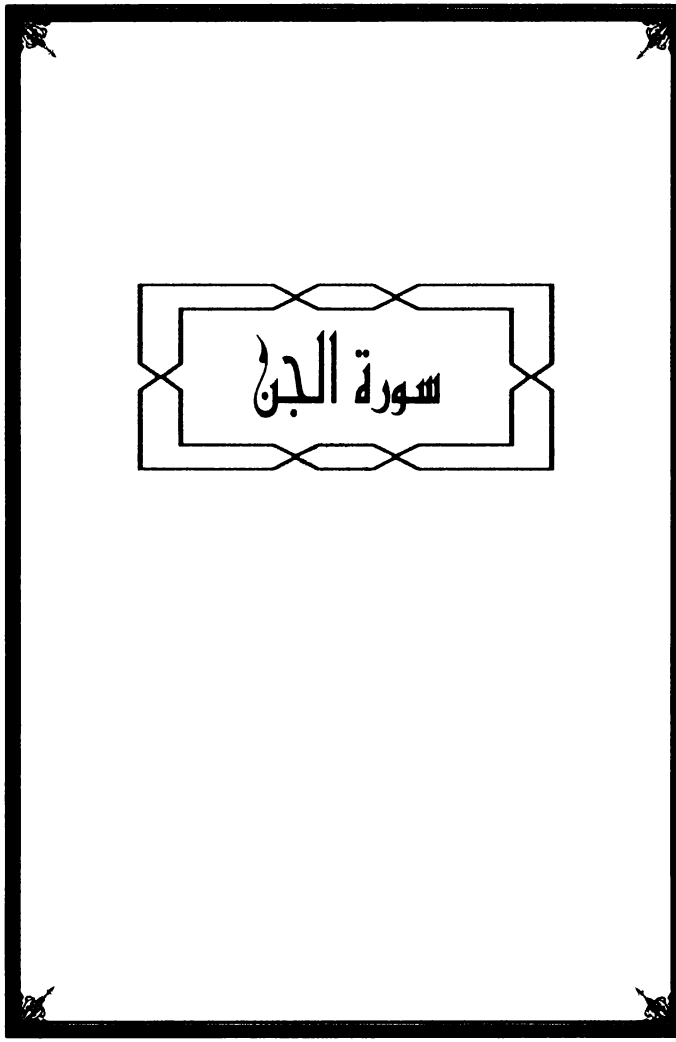
سورة الجن

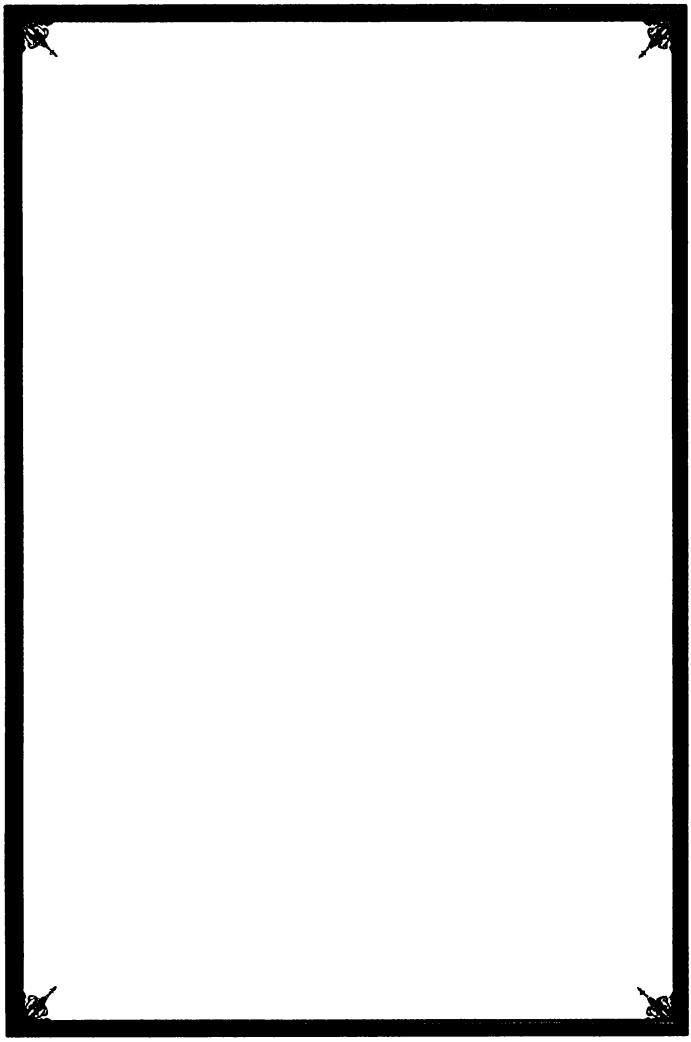

الآية ﴿١﴾

﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾

[219] ـ ابن عساكر قال: مما وقع إلي عالياً من حديثه ما أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي، نا الحسن بن علي، نا أبو الحسين بن المظفر، نا محمد بن محمد الباغندي، نا محمود بن خالد، نا أبي، نا محمد بن راشد عن عمرو بن عبيد عن الحسن، أنّ علياً كان يخطب بالكوفة فقام إليه ابن الكوا فقال: يا أمير المؤمنين، إنها قد فشت أحاديث، قال علي: وقد فعلوها. إني سمعت رسول الله ﷺ يقول «ستكون فتن» فقيل فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال «كتاب الله عزوجل» مرتين فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم وهو العروة الوثقى وهو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾[1] من قال به صدق،

(١) الآية الأولى من سورة الجن.

ومن قال به حق، ومن حكم به هدي إلى صراط مستقيم» قال: ثم أمسك علي رضي الله عنه وجلس[1].

[220]ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قتادة والسدي والضحاك: هو القرآن، يدل عليه ما روي عن الحرث أنه قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث، فأتيت علياً كرم الله وجهه فقلت: ألا ترى أنّ الناس قد وقعوا في الأحاديث؟

فقال: وقد فعلوا؟

فقلت: نعم.

فقال: أما أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة».

قال: قلت: فما الخروج منها يا رسول الله؟

قال ﷺ: «كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، فهو حبل الله المتين وهو الذِّكْرُ الحكيم وهو الصراط المستقيم،

(1) تاريخ دمشق: 18 / 228، والحاوي للفتاوي: 2/ 287

وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق عن كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن إذا سمعته إلاّ أن قالوا ﴿سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾[1] من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور»[2].

(1) سورة الجن، الآية: 1.

(2) تفسير الثعلبي: 3 / 162، والدر المنثور: 6 / 337.

الآية ﴿١٧﴾

﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾

[221] ـ ابن عساكر قال: قرأت عن الأشج قال: سمعت علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا أَلِف العبد الإعراض عن الله تعالى ابتلاه بالوقيعة في الصالحين»[1].

(1) تاريخ دمشق: 16 / 35.

الآية ﴿١٨﴾

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾

[222] ـ في من لا يحضره الفقيه: قال أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه محمّد ابن الحنفية: يا بني لا تقل ما لا تعلم... إلى قوله: وقال الله عز وجل: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ يعني بالمساجد: الوجه واليدين والركبتين والإبهامين[1].

(1) من لا يحضره الفقيه: 2 / 626 ح 3215.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿إِلَّا بَلَٰغًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِسَٰلَٰتِهِۦ ۗ وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَإِنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا﴾

[223] ـ عنه عليه السلام: إتقوا معاصي الله في الخلوات فإنّ الشاهد هو الحاكم[1].

[224] ـ عنه عليه السلام: أقلّ ما يلزمكم لله ألاّ تستعينوا بنعمه على معاصيه[2].

(1) نهج البلاغة: الحكمة 324.
(2) نهج البلاغة: الحكمة 330.

الآيتان ﴿٢٤﴾ و ﴿٢٥﴾

﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾

[225] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: قوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ قال: القائم وأمير المؤمنين عليه السلام في الرجعة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا﴾ قال: هو قول أمير المؤمنين عليه السلام لزفر:[1] والله يابن صهاك لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت أيُّنا أضعف ناصراً وأقلّ عدداً، قال: فلما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا: متى يكون هذا؟

قال الله: ﴿قُلْ﴾ يا محمّد ﴿إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا﴾[2][3].

---

(1) الزفر هو الثاني كما ورد في غير واحد من الروايات.
(2) سورة الجن، الآية: 25.
(3) تفسير القمّي: 2 / 391.

الآيتان ﴿٢٦﴾ و ﴿٢٧﴾

﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾

[226] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه: وألزمهم الحجة بأن خاطبهم خطاباً يدل على انفراده وتوحيده، وبأن لهم أولياء تجري أفعالهم وأحكامهم مجرى فعله، وعرف الخلق اقتدارهم على علم الغيب بقوله: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾ قال السائل: من هؤلاء الحجج؟

قال: هم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ محله من أصفياء الله الذين قال: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾[1] الذين قرنهم الله

---

(١) سورة البقرة، الآية: 115.

بنفسه وبرسوله، وفرض على العباد من طاعتهم، مثل الذين فرض عليهم منها لنفسه[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 593 / محاجة 137.

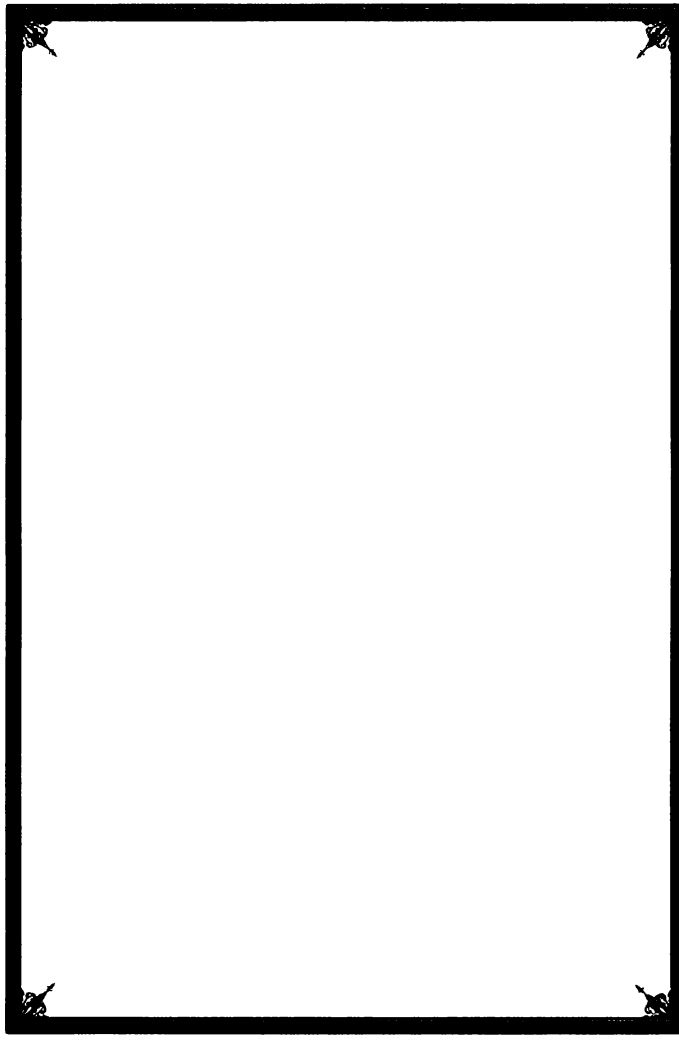

سورة المزمل

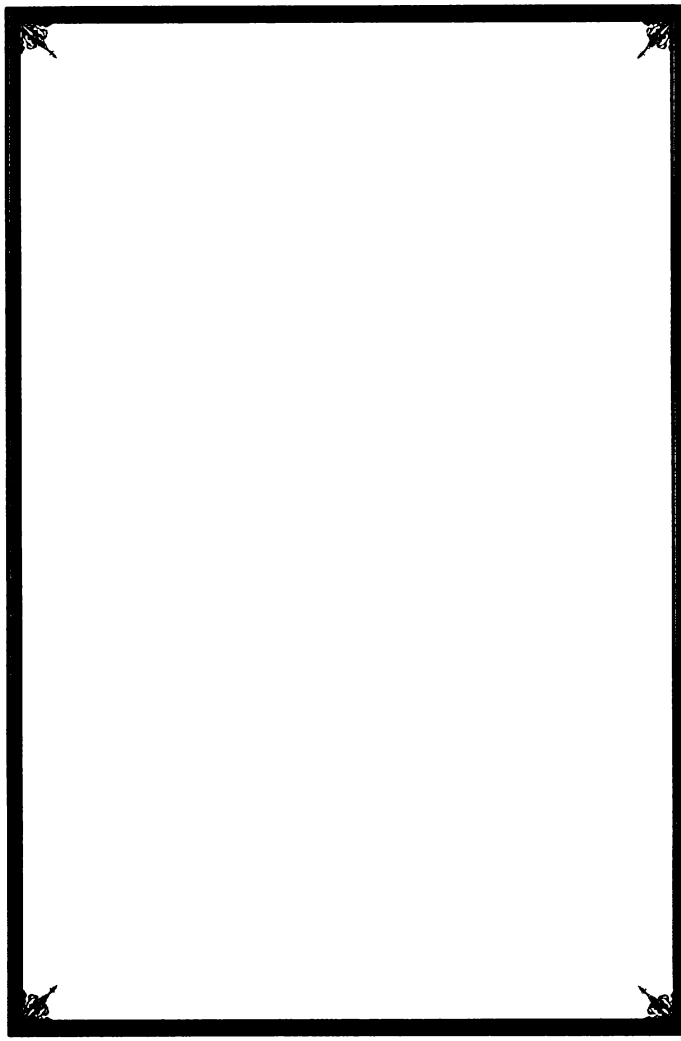

الآيات ﴿١﴾ - ﴿٤﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

[227] ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[1] قام الليل كلّه حتّى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً، فهبط عليه جبرئيل فقال: طَإِ الأرض بقدميك يا محمّد ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ﴾[2] وأنزل ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[3] ولو قدر حلب شاة[4].

قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾

---

(1) سورة المزمل، الآيتان: 1 ـ 2.
(2) سورة طه، الآية: 2.
(3) سورة المزمل، الآية: 20.
(4) تفسير السيوطي 4: 288.

[228] ـ في أصول الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن عليّ بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سليمان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: بينه بياناً ولا تهذّه هذّ الشعر ولا تنثره نثر الرمل[1] ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السورة[2].

(1) الهذ: سرعة القراءة. قال الفيض رحمه الله: أي لا يُتسرع فيه كما يُتسرع في قراءة الشعر ولا تفرغ كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرات الرمل.
(2) أصول الكافي: 2 / 614 ح 1 / ب 8.

الآية ﴿٥﴾

﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾

[229] ـ روى العياشي بإسناده عن عيسى بن عبيد عن أبيه عن جدّه عن عليّ عليه السلام قال: كان القرآن ينسخ بعضه بعضاً وإنّما يؤخذ من أمر رسول الله بآخره، وكان من أمر آخر ما نزل عليه سورة المائدة نسخت ما قبلها، ولم ينسخها شيء. لقد نزل عليه وهو على بغلة شهباء وثقل عليها الوحي حتّى وقفت وتدلّى بطنها حتّى رأيت سرتها تكاد تمس الأرض[1].

(1) مجمع البيان: 3 / 257.

الآية ﴿١٠﴾

﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾

[230] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل وفيه قال عليه السلام وقد ذكر المنافقين: وما زال رسول الله صلى الله عليه وآله يتآلفهم ويقربهم ويجلسهم عن يمينه وعن شماله حتّى أذن الله عز وجل له في إبعادهم بقوله: ﴿وَٱهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا﴾[1] وبقوله: ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّمَّا يَعْلَمُونَ﴾[2][3].

---

(1) سورة المزمل، الآية: 10.

(2) سورة المعارج، الآيات من 36 إلى 39.

(3) الإحتجاج: 1 / 597 / محاجة 137.

الآية ﴿١١﴾

﴿وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾

[231] – عن السيّد الثقة الجليل الفقيه السيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله في بعض مؤلّفاته عن ابن عبّاس قال: لمّا صارت الخلافة إلى أمير المؤمنين عليه السلام وسيّد الوصيّين وقائد الغرّ المحجّلين علي بن أبي طالب عليه السلام، فلمّا كان في اليوم الثالث أقبل رجل في ثياب خضر ووقف على باب المسجد، وكان أمير المؤمنين صلوات الله عليه جالساً في المسجد والناس حوله يميناً وشمالاً فقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة ومهبط الحقّ.

فقال له أمير المؤمنين: وعليك السلام يا بيهس بن صاف بن حاف بن لامو بن بيهس، فسأل بيهس أمير المؤمنين فقال: قال: أخبرني عن قول الله تعالى ﴿وَذَرْنِي

﴿وَٱلْمُكَذِّبِينَ أُوْلِي ٱلنَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾[1] قال: نعم، التيمي والعدوي والأموي الذين لم يصدّقوا رسول الله واتّهموه.

فقال: إنّ لدينا أنكالاً وجحيماً وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً[2].

(1) سورة المزمل، الآية: 11.
(2) الزام الناصب: 1: 107 ـ 109.

الآية ﴿١٧﴾

﴿فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾

[232] ـ في نهج البلاغة: إحذروا يوماً تُفحص فيه الأعمال ويُكثر فيه الزلزال وتشيب فيه الأطفال[1].

(1) نهج البلاغة: الخطبة 157.

الآية ﴿٢٠﴾

﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾

[233] ـ أخرج ابن مردويه، عن عليّ عليه السلام قال: لما نزلت على النبي صلى الله عليه وآله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ ۝١ قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾[1] قام الليل كلّه حتّى تورمت قدماه، فجعل يرفع رجلاً ويضع رجلاً، فهبط عليه جبرئيل فقال: طَإِ الأرض بقدميك يا محمّد ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ۝٢﴾ وأنزل ﴿فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ﴾[2] ولو قدر حلب شاة[3].

(1) سورة المزمل، الآيتان: 1 ـ 2.
(2) سورة المزمل، الآية: 20.
(3) تفسير السيوطي 4: 288.

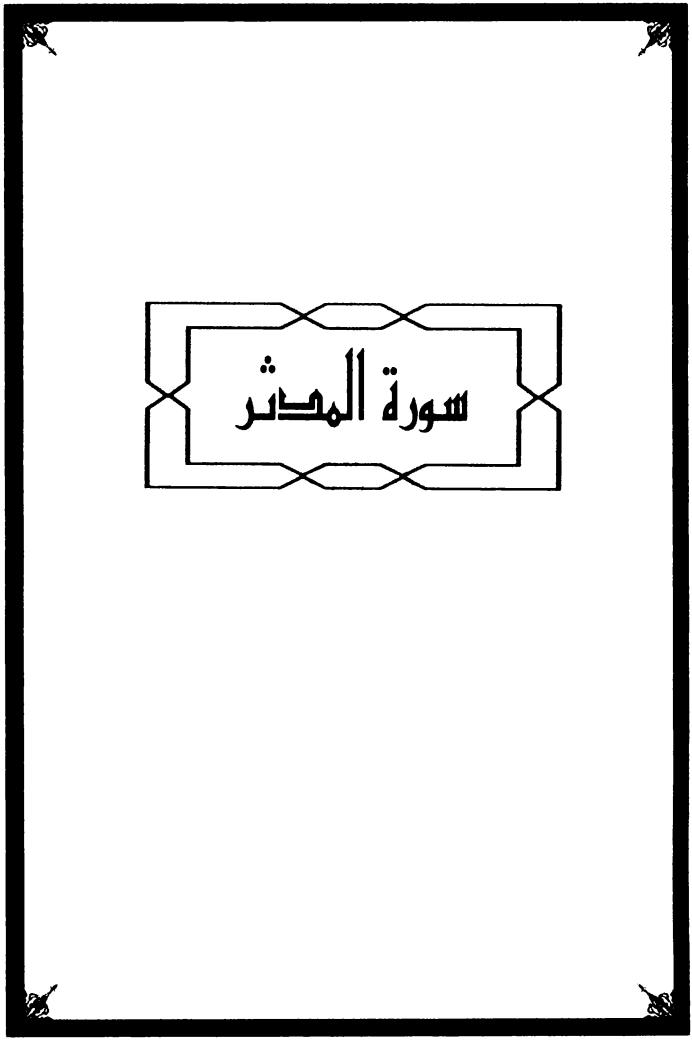
سورة المدثر

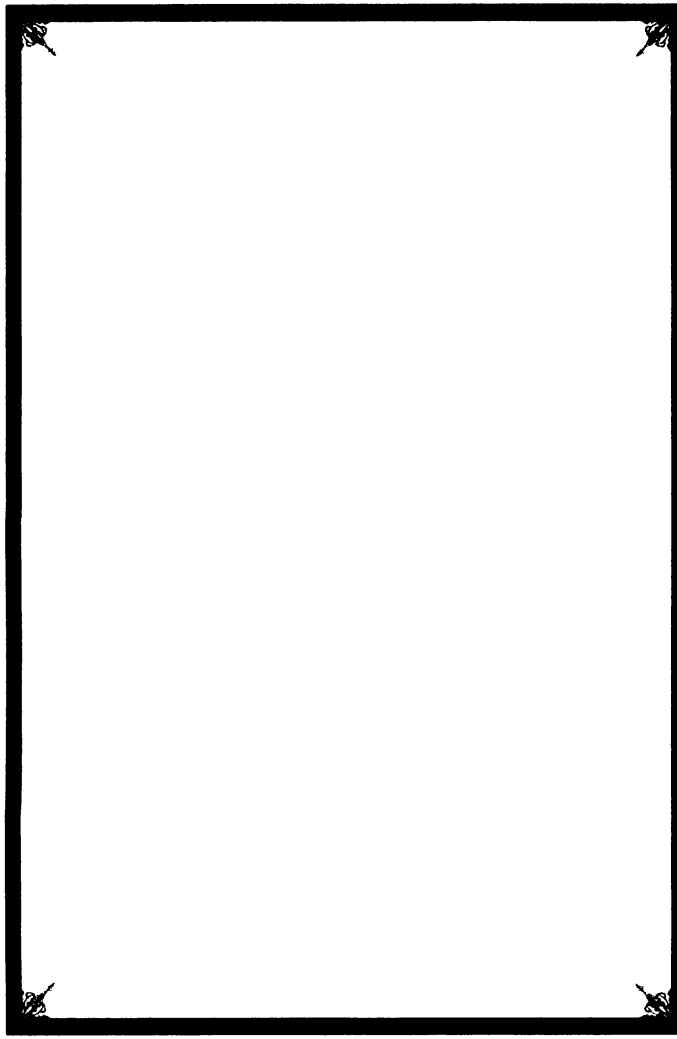

الآية ﴿٤﴾

﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾

[234] ـ في مجمع البيان: وروى أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام غَسْلُ الثياب يذهب الهمّ والحزن، وهو طهور الصلاة، وتشمير الثياب طهورها، وقد قال الله سبحانه ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي فشمّر[1].

[235] ـ في كتاب الخصال فيما علّم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه من الأربعمائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه تشمير الثياب طهور لها، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ يعني فشمّر[2].

[236] ـ الحسين بن محمّد عن معلى بن محمّد عن

(1) مجمع البيان: 10 / 581.
(2) الخصال: ب 400 / 623.

الحسن بن عليّ الوشاء عن أحمد بن عائذ عن أبي خديجة عن معلى بن خنيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن علياً صلوات الله عليه كان عندكم فأتى بني ديوان فاشترى ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلى فوق الكعب، والإزار إلى نصف الساق، والرداء من بين يديه إلى ثدييه، ومن خلفه إلى إليه، ثمّ رفع يده إلى السماء فلم يزل يحمد الله على ما كساه حتّى دخل منزله ثمّ قال: هذا اللباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه، قال أمير المؤمنين عليه السلام:[1] ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم ولو فعلنا لقالوا مجنون ولقالوا مرائي، والله عز وجل يقول: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: وثيابك ارفعها لا تجرّها، فإذا قام قائمنا كان هذا اللباس[2].

(1) في بعض المصادر: قال أبو عبدالله عليه السلام.
(2) الكافي: 6 / 355 ح 2.

الآيتان ﴿٣٨﴾ و ﴿٣٩﴾

﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾

[237] ـ الحاكم النيسابوري، أخبرنا أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السمّاك ببغداد، ثنا عبد الرحمن بن محمّد الحرثي، ثنا عليّ بن قادم، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمران القطّان، عن زاذان، عن علي عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾[1] قال: هم أطفال المسلمين[2].

قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾

[238] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: أخبرني ابن فنجويه قال: حدّثنا ابن [شنبه] قال: حدّثنا رضوان بن أحمد قال: حدّثنا أحمد بن عبد الجبار قال: حدّثنا أبو معاوية عن

(1) سورة المدثر، الآية: 38 و 39.
(2) مستدرك الحاكم 2: 507.

الأعمش عن أبي اليقظان عن زاذان عن علي في قوله: ﴿إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ﴾ قال: هم أطفال المسلمين[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 76.

الآيتان ﴿٤٢﴾ و ﴿٤٣﴾

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾

[239] ـ في الكافي: عليّ بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن أبي حمزة عن عقيل الخزاعي أن أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان إذا حضر الحرب يوصي المسلمين بكلمات يقول: تعاهدوا الصلاة وحافظوا عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنّها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، وقد علم ذلك الكفار حين سئلوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ وقد عرف حقّها من طرقها[1]. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[2].

[240] ـ في نهج البلاغة: تعاهدوا الصلاة وحافظوا

(1) قال المجلسي رحمه الله في مرآة العقول (وقد عرف حقّها من طرقها) أي أتى بها ليلاً من الطروق بمعنى الاتيان بالليل ؛ أي واظب عليها في الليالي، وقيل: جعلها دأبه وصنعه.

(2) الكافي: 5 / 36 / ب 15 ح 1 / كتاب الجهاد.

عليها واستكثروا منها وتقربوا بها فإنها كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً، ألا تسمعون إلى جواب أهل النار حين سئلوا ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾[1].

(1) نهج البلاغة: خطبة 199.

الآيتان ﴿٥٠﴾ - ﴿٥١﴾

﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾

[241] ـ في إرشاد المفيد رحمه الله: من كلام لأمير المؤمنين عليه السلام أيّها الناس إني استنفرتكم بجهاد هؤلاء القوم فلم تنفروا، وأسمعتكم فلم تجيبوا، ونصحت لكم فلم تقبلوا. شهود كالغيب، أتلو عليكم الحكمة فتعرضون عنها، وأعظكم بالموعظة البالغة فتنفرون منها ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾[1].

(1) الارشاد: 1 / 278.

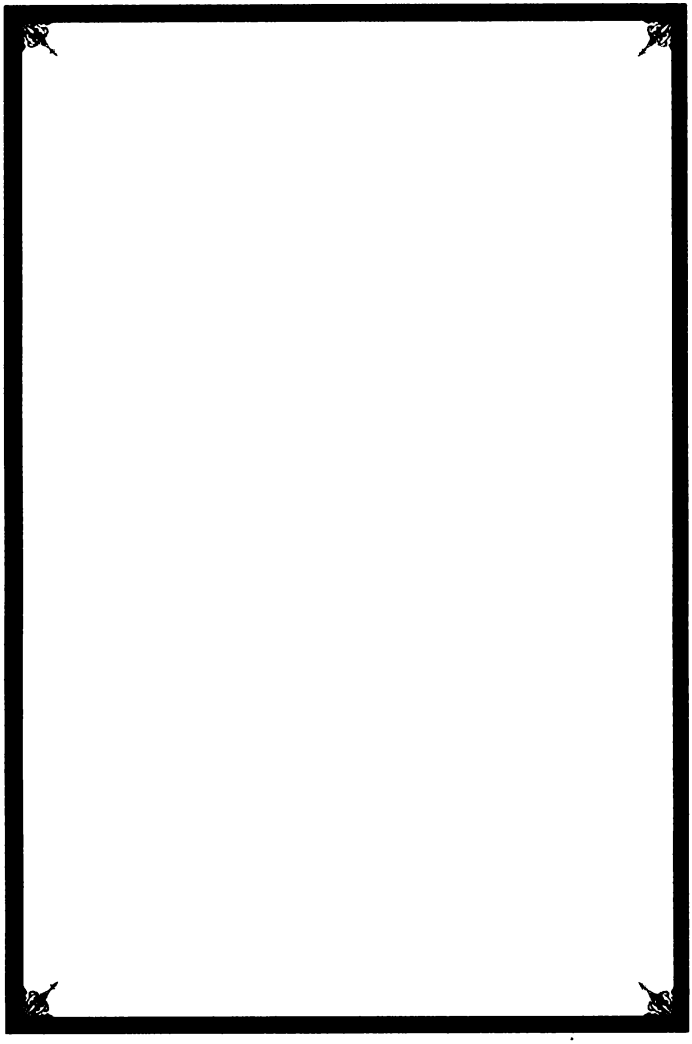

سورة القيامة

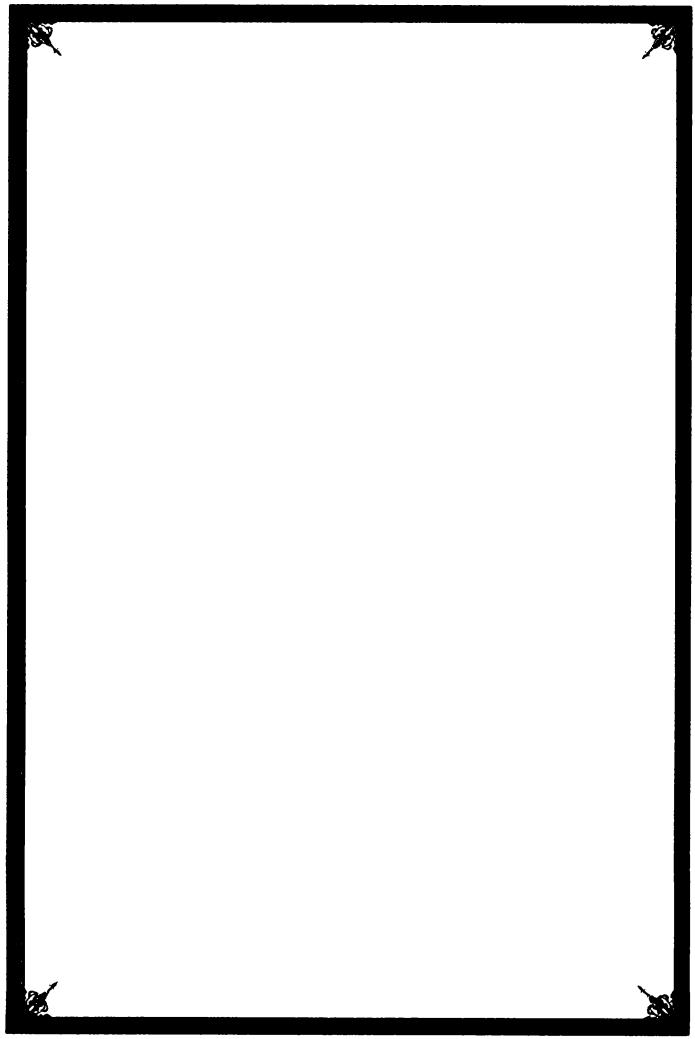

الآية ﴿٩﴾

﴿وَجُمِعَ ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾

[242] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي بن أبي طالب وابن عباس: يُجعلان في نور الحجب[1].

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 84.

الآية ﴿١٤﴾

﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾

[243] ـ في الكافي: عن عليّ بن محمّد عن عبد الله بن إسحاق عن الحسن بن عليّ بن سليمان عن محمّد بن عمران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أُتي أمير المؤمنين عليه السلام وهو جالس بالكوفة بقوم وجدوهم يأكلون في النهار في شهر رمضان، فقال لهم أمير المؤمنين عليه السلام أكلتم وأنتم مفطرون؟

قالوا: نعم، قال: يهود أنتم؟

قالوا: لا، قال: فنصارى؟

قالوا: لا، قال: فعلى أي شيء من هذه الأديان مخالفين للإسلام؟

قالوا: بل مسلمون، قال: فسفر أنتم؟

قالوا: لا، قال: فيكم علّة استوجبتم الإفطار لا نشعر

بها فإنّكم أبصر بأنفسكم لأن الله تعالى يقول: ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ﴾ قالوا: بل أصبحنا ما بنا علّة. والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

(1) الكافي: 4 / 180 ح 7.

الآيتان ﴿٢٢﴾ و ﴿٢٣﴾

﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾

[244] ـ في كتاب التوحيد: حديث طويل عن عليّ عليه السلام يقول فيه: وقد سأله رجل عما اشتبه عليه من الآيات. فأمّا قوله عز وجل ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ فإن ذلك في موضع ينتهي فيه أولياء الله عز وجل بعد ما يفرغ من الحساب إلى نهر يسمّى الحيوان، فيغتسلون ويشربون منه ويدخلون الجنّة، فذلك قوله عز وجل في تسليم الملائكة عليهم: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ﴾[1] فعند ذلك أيقنوا بدخول الجنّة والنظر إلى ما وعدهم فذلك قوله: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ وإنّما يعني بالنظر إليه النظر إلى ثوابه تبارك وتعالى[2].

(1) سورة الزمر، الآية: 73.
(2) التوحيد: ب 36 ح 5 / 262.

[245] ـ في مجمع البيان: وأمّا من حمل النظر في الآية على الإنتظار فإنهم اختلفوا في معناه على أقوال، أحدها أن المعنى: منتظرة لثواب ربّها، وروي ذلك عن مجاهد والحسن وسعيد بن جبير والضحاك. وهو المروي عن عليّ عليه السلام[1].

(1) مجمع البيان: 10 / 602 / مع اختلاف في المطبوع.

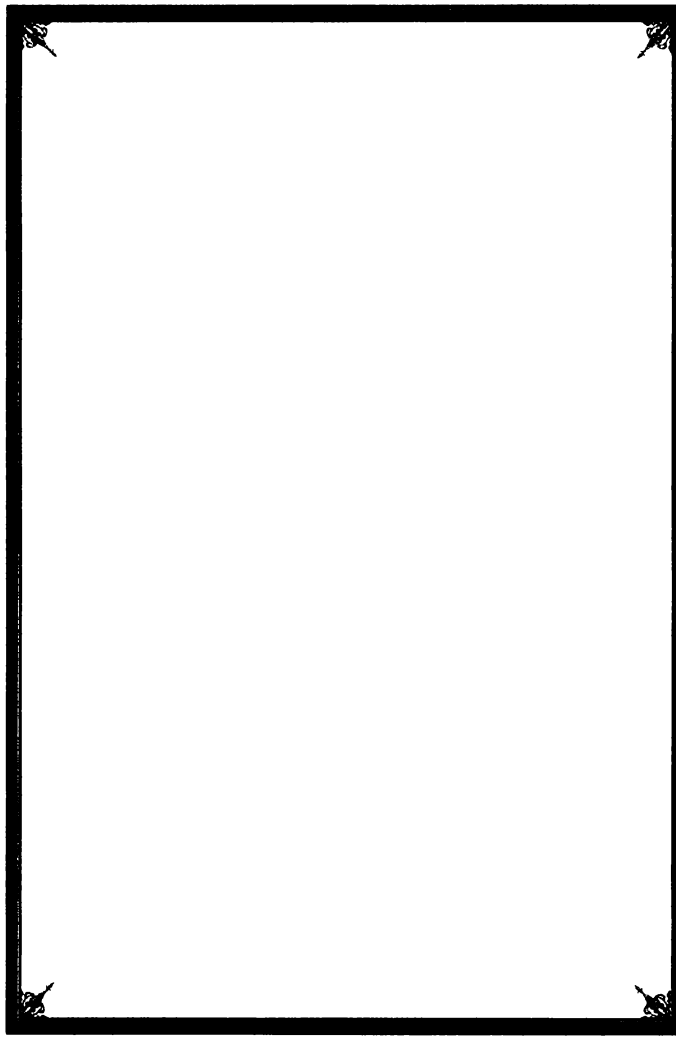

سورة الإنسان

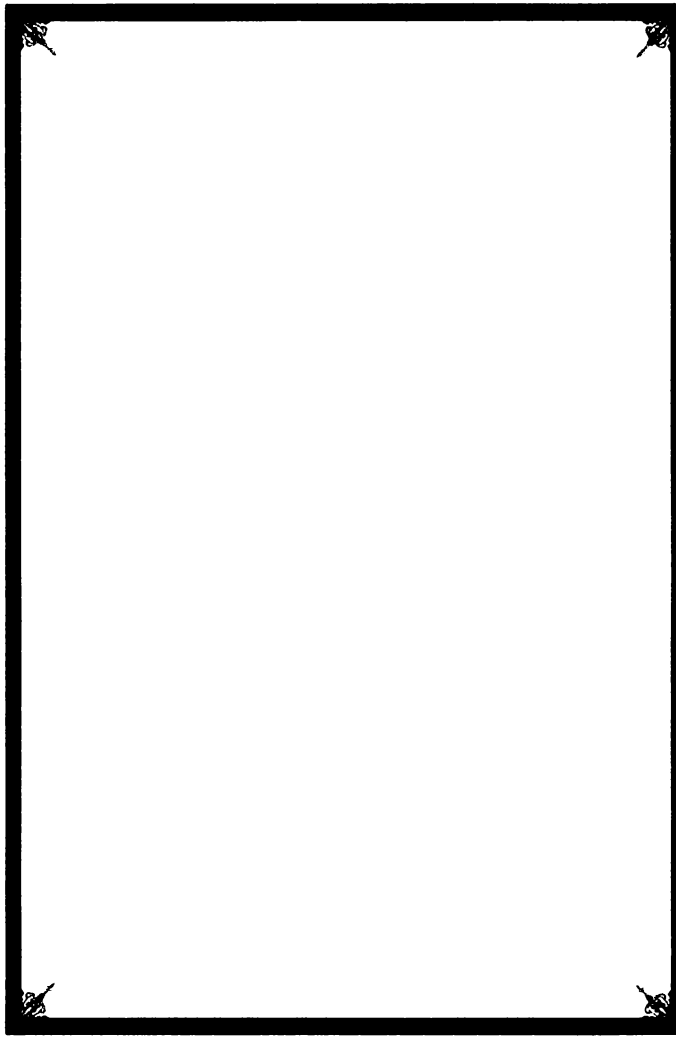

الآية ﴿١﴾

﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا﴾

[246] ـ في أمالي شيخ الطائفة(قدس سره): بإسناده إلى أبي جعفر الباقر عليه السلام حديث طويل وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي عليه السلام: قل: ما أوّل نعمة أبلاك الله عز وجل وأنعم عليك بها؟

قال: أن خلقني جلّ ثناؤه ولم أك شيئاً مذكوراً، قال: صدقت.

قال: فما الثالثة؟

قال: أن أنشأني فله الحمد في أحسن صورة وأعدل تركيب قال: صدقت[1].

(1) الأمالي: 492 / مجلس 17 ح 46.

الآية ﴿٢﴾

﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾

[247] ـ في نهج البلاغة: عالم الغيب من ضمائر المضمرين إلى أن قال عليه السلام: ... ومَحَطّ الأمشاج[1] من مسارب[2] الأصلاب[3][4].

---

(1) الأمشاج: النُّطف.

(2) مسارب: جمع مَسْرب، وهي: ما يتسرّب المني فيها عند نزوله أو عند تكوّنه.

(3) الأصلاب: جمع صُلب، عظم في الظهر ذو فقار يمتد من الكاهل إلى العَجب أو أسفل الظهر. ويُقال: «هو من صُلب فلان» أي من نَسْلِه وولده.

(4) نهج البلاغة: خطبة 91.

الآية ﴿٥﴾

﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾

[248] - في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه للقوم بعد موت عمر بن الخطاب: نشدتكم بالله، هل فيكم أحد نزل فيه وفي ولده ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ إلى آخر السورة غيري؟

قالوا: لا[1].

(1) الإحتجاج: 1 / 326 / محاجة 55.

الآيات ﴿٨﴾ - ﴿١٩﴾

﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾

[249] ـ عنه عليه السلام: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ أي: على شدّة شهوتهم له ﴿مِسْكِينًا﴾ قرص له، ﴿وَيَتِيمًا﴾ حريرة ﴿وَأَسِيرًا﴾ حيسا ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾ يخبر عن ضميرهما ﴿لِوَجْهِ ٱللَّهِ﴾ يقول: إرادة ما عند الله من الثواب ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ﴾ في الدنيا جزاء، يعني ثواباً، ولا شكوراً يقول ثناءً تثنون به علينا ﴿إِنَّا نَخَافُ﴾ يخبر عن ضميرهما ﴿مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ قال:

العبوس تقبض ما بين العينين من أهواله وخوفه، والقمطرير: الشديد ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ﴾ يقول: خوف ذلك اليوم ﴿وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً﴾ يقول: بهجات الجنّة ﴿وَسُرُورًا﴾ يقول ما يسرّهما من قرة العين بالجنّة ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا﴾ يقول: وأثابهم بما صبروا أي على الجوع حتى آثروا بالطعام لإفطارهم المسكين واليتيم والأسير حيساً وحريراً ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ﴾ الأرائك: الأسرّة المرمولة بالدر والياقوت والزبرجد في علّيين مضروبة عليها الحجال ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا﴾ يؤذيهم حرّها ﴿وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ يقول: يعني لا يؤذيهم بردها ﴿وَدَانِيَةً﴾ قريبة ﴿عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا﴾ يعني قربت الثمار منهم ﴿تَذْلِيلًا﴾ يأكلونها قياماً وقعوداً ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾ يعني مستلقين على ظهورهم ليس القائم بأقدر عليها من المتّكي، وليس المتّكي بأقدر عليها من المستلقي ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ﴾ من الوصفاء ﴿مُّخَلَّدُونَ﴾ قالوا: مسورون بأسورة الذهب والفضة ويقال: مخلّدون لم يذوقوا طعم الموت قط إنما خلقوا خدماً لأهل الجنّة ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ﴾ من بياضهم وحسنهم ﴿لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا﴾ لكثرتهم فشبّه بياضهم وحسنهم باللؤلؤ وكثرتهم بالمنثور[1].

---

(1) المناقب: 271 / ح 252.

[250] ـ في مجمع البيان: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ إختلف في هذه الولدان فقيل: إنّهم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها، فأنزلوا هذه المنزلة، عن علي عليه السلام[1].

[251] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قال علي والحسن: «هم أولاد أهل الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها، لأن الجنة لا ولادة فيها»[2].

---

(1) مجمع البيان: 9 / 327.

(2) تفسير الثعلبي: 9 / 204، وكنز العمال: 14 / 498 ح 39412 وفيه عن الحسن بن علي.

الآية ﴿٢١﴾

﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾

[252] – وفي حديث آخر قال: إنّ الملائكة لتستقبلهم بنوق من نوق الجنّة عليها رحائل ذهب، مكلّلة بالدر والياقوت وجلالها الإستبرق والسندس، وخطامها جدل الأُرجوان، وأزمّتها من زبرجد، فتطير بهم إلى المحشر، مع كلّ رجل منهم ألف ملك من قدامه وعن يمينه وعن شماله يزفّونهم زفّاً، حتّى ينتهوا بهم إلى باب الجنّة الأعظم، وعلى باب الجنّة شجرة، الورقة منها يستظلّ تحتها مائة ألف من الناس، وعن يمين الشجرة عين مُطهّرة مزكية، فيسقون منها شربة فيطهّر الله قلوبهم من الحسد ويسقط عن أبشارهم الشعر ذلك قوله: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴾[1] من تلك العين المطهّرة، ثمّ يعرجون إلى عين أُخرى عن يسار

(1) سورة الإنسان، الآية: 21.

الشجرة فيغتسلون منها وهي عين الحياة فلا يموتون أبداً ثمّ يوقف بهم قدّام العرش وقد سلموا من الآفات والأسقام والحرّ والبرد أبداً، قال: فيقول الجبّار للملائكة الذين معهم: أحشروا أوليائي إلى الجنّة ولا تقفوهم مع الخلائق، فقد سبق رضائي عنهم ووجبت رحمتي لهم فكيف أوقفهم مع أصحاب الحسنات والسيّئات، فتسوقهم الملائكة إلى الجنّة، فإذا انتهوا إلى باب الجنّة ضربت الملائكة حلقة الباب فيبلغ صريرها كلّ حوراء خلقها الله وأعدّها لأوليائه، فيتباشرن إذا سمعن صرير الحلقة ويقلن: جاءنا أولياء الله، فيفتح الباب فيدخلون الجنّة فيشرف عليهم أزواجهن من الحور العين والآدميين فيقلن: مرحباً بكم فما كان أشدّ شوقنا إليكم، ويقول لهنّ أولياء الله ذلك.

فقال علي عليه السلام: من هؤلاء يا رسول الله؟

فقال صلى الله عليه وآله: يا علي هؤلاء شيعتك وشيعتنا المخلصون لولايتك وأنت إمامهم، وهو قول الله ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا﴾[1].

(1) تفسير القمي 2: 53؛ تفسير البرهان 3: 22؛ الكافي 8: 95.

الآية ﴿٣٠﴾

﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾

[253] ـ في كتاب الإحتجاج للطبرسي رحمه الله عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل قال فيه: . . . فمن كان من أهل الطاعة تولت قبض روحه ملائكة الرحمة، ومن كان من أهل المعصية تولت قبض روحه ملائكة النقمة، ولملك الموت أعوان من ملائكة الرحمة والنقمة، يصدرون عن أمره، وفعلهم وفعله وكل ما يأتونه منسوب إليه، وإذا كان فعلهم فعل ملك الموت، وفعل ملك الموت فعل الله، لأنه يتوفى الأنفس على يد من يشاء ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب على يد من يشاء وإن فعل أمنائه فعله كما قال: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾[1].

---

(1) كتاب الإحتجاج للطبرسي: 1 / 573 / محاجة 137.

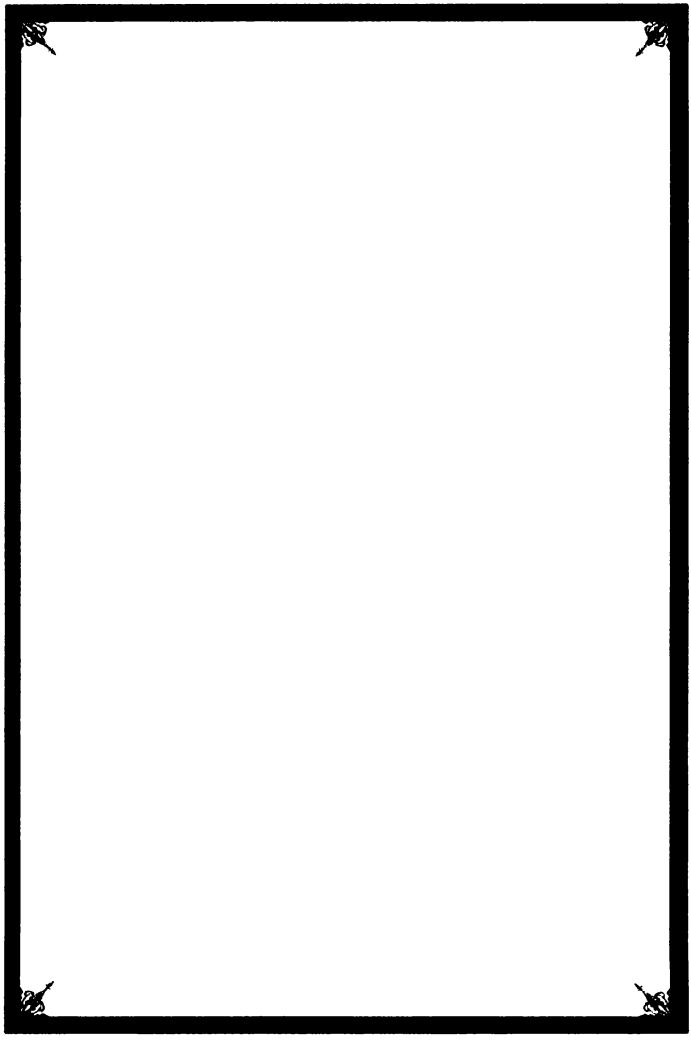

سورة المرسلات

الآية ﴿٢﴾

﴿وَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾

[254] ـ في تفسير الطبري قال: حدّثنا هناد قال: ثنا أبو الأحوص عن سماك عن خالد عن عرعرة أنّ رجلاً قام إلى علي عليه السلام فقال: ما العاصفات عصفاً؟

قال: الرّيح[1].

(1) تفسير الطبري: 29 / 141.

الآيات ﴿٢٠﴾ - ﴿٢٢﴾

﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾

[255] ـ في كتاب علل الشرائع بإسناده إلى محمد بن عبد الله عن زرارة عن علي بن عبد الله عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام حديث طويل يقول فيه عليه السلام: تجول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله عز وجل ملك الأرحام فيأخذها فيصعد بها إلى الله عز وجل فيقف ما شاء الله فيقول: يا إلهي، أذَكَرٌ أم أنثى؟ فيوحي الله عز وجل ما يشاء ويكتب الملك ثم يقول: إلهي، أشقيٌّ أم سعيد؟ فيوحي الله عز وجل من ذلك ما يشاء ويكتب الملك[1]

(1) علل الشرائع: 95 / ب 85 ح 4.

الآية ﴿٢٣﴾

﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾

[256] ـ في تفسير القرطبي قال في قوله تعالى: (فقدرنا): ذُكر عن علي عليه السلام تشديدها وتخفيفها[1].

(1) تفسير القرطبي: 19 / 104 مورد الآية.

الآيتان ﴿٢٥﴾ - ﴿٢٦﴾

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾

[257] ـ في تفسير عليّ بن إبراهيم: وقوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ قال: الكفات المساكن. وقال: نظر أمير المؤمنين عليه السلام في رجوعه من صفين إلى المقابر فقال: هذه كفات الأموات أي مساكنهم، ثمّ نظر إلى بيوت الكوفة، فقال: هذه كفات الأحياء، ثمّ تلا قوله: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾[1].

(1) تفسير القمّي: 2 / 400.

الآية ﴿٣٣﴾

﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴾

[258] ـ أبو إسحاق الثعلبي قال: قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس: كالقصر بفتح الصاد أراد أعناق النخل[1].

[259] ـ عنه عليه السلام: فكيف أَسْتَطيعُ الصَّبرَ على نار لو قَذَفتْ بشَرَرَة إلى الأرضِ لأحْرَقَتْ نَبْتَها، ولو اعْتَصمَتْ نَفْسٌ بقُلّة لأنْضَجَها وَهْجُ النّارِ في قُلّتِها. وأيُّما (إنّما) خَيرٌ لِعَليٍّ أنْ يكونَ عند ذي العَرشِ مُقَرَّباً أو يكونَ في لَظىً خَسيئاً مُبَعَّداً مَسْخوطاً علَيهِ بجُرمِهِ مُكَذّباً؟![2]

(1) تفسير الثعلبي: 10 / 110.
(2) أمالي الصدوق: 496 / 7.

الآيات ﴿٤١﴾ - ﴿٤٣﴾

﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى ظِلَٰلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَٰكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[260] ـ عنه عليه السلام: إنْ كُنتُم راغِبينَ لا مَحالَةَ فارْغَبوا في جَنّة عَرضُها السَّماواتُ والأرضُ [1].

[261] ـ في نهج البلاغة فبادروا بأعمالكم تكونوا من جيران الله في داره رافق بهم رسله، وأزارهم ملائكته، وأكرم أسماعهم عن أن تسمع حسيس نار أبداً، وصان أجسادهم من أن تلقى لغوباً ونصباً، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم [2].

انتهى الجزء الثامن
ويليه الجزء التاسع
وأوله تفسير سورة النَّبَأ

(1) غرر الحكم: 3736.
(2) نهج البلاغة: الخطبة 183.